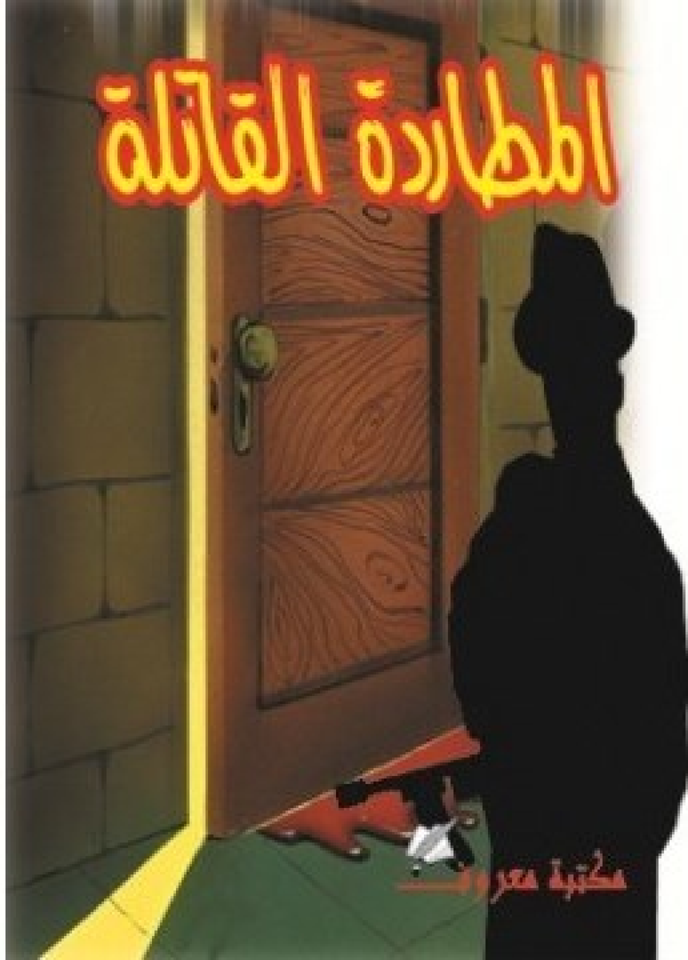

المطاردة القاتلة
مكتبة معروف

أجاثا كريستى

المطاردة القاتلة

معروف أخوان

الاسكندرية ـ ٤٨١٠٨٢٨ـ/٤٨٤٦٤١٠ فاكس ـ ٤٨٦٠٠٨٩ القاهرة ـ ٤٠٣٤٠٤٢
ص.ب.٣٧ الاسكندرية E-mail:maarou2004@hotmail.com

الفصل الأول

جاءوا من مختلف الأنحاء بدون موعد سابق ، بعضهم قادته الصدفة والبعض الآخر كان يبحث عن شيء ما ، وفوق أرض مصر وقعت أحداث هذه الرواية الرائعة .

* * *

هتف الرجل بدهشة قائلا لصديقه :

انظر .. هاهى لينيت ريدجواى .. انها المليونيرة الشهيرة ..

تأملها الرجلان بقوامها المشوق وجمالها الساحر وخطواتها الرشيقة .

قال الثانى : يالها من فتاة سعيدة الحظ .. فهى تملك كل شيء .. الملايين التى لا تحصى والقصور الفاخرة والحدائق بالإضافة إلى الجمال الفاتن والأنوثة الطاغية .

قال الأول : من حسن الحظ انها جاءت إلى بلدتنا مالتون بعد أن اشترت قصر السير جورج ، وسمعت أنها سوف تدخل عليه الكثير من التحسينات وتجعله فى صورة عصرية رائعة .

- لقد اشترته بستين ألف جنيه وقد تنفق عليه مثلها حتى يصبح تحفة معمارية رائعة .

- أعتقد أنها ورثت هذه الملايين من أمها المليونيرة الأمريكية .

* * *

نشرت صحيفة الديلى بلاج الفقرة التالية فى باب المجتمع :

(وقد شوهدت المليونيرة الحسناء لينيت ريدجواى فى مطعم (هاى) الفاخر وبرفقتها صديقتها جوانا ساوثوود واللورد ويندلشام ومستر توبى برايس ، ومن المعروف ان مس لينيت هى ابنة مبليويش ريدجواى وآنا هارتيز التى ورثت ثروة طائلة عن جدها ليوبولد هارتيز ، ومن المتوقع أن تعلن خطوبتها على اللورد ويندلشام) .

قالت جوانا ساوثوود لصديقتها لينيت :

- من المؤكد أن القصر سوف يصبح تحفة فنية رائعة بعد أن ينتهى العمل به .

- أرجو ذلك ، فقد كلفت ثلاثة من أمهر المهندسين بإجراء هذه التعديلات ..

تناولت جوانا عقداً من اللؤلؤ الثمين من فوق المنضدة وقالت :

- يالها من لآلئ رائعة يا لينيت .. أعتقد أنها حقيقية .

قالت لينيت : بالتأكيد فإننى لا أحب اللآلئ المقلدة .. انه يساوى أكثر من خمسين ألف جنيه ..

- يالها من ثروة .. ألا تخشين ضياعه أو سرقته ؟

- كلا .. فإننى شديدة الحرص على أشيائى الثمينة وقد أمنت على هذا العقد بمبلغ كبير ولذلك فلن أخسر شيئاً إذا سرق .

قالت جوانا : هل يمكن أن أستعيره منك يوماً ؟ كم أتمنى أن أزين به عنقى ..

قالت لينيت ضاحكة :

- لا يوجد مانع يا صديقتى بشرط المحافظة عليه .

قالت جوانا وهى تتنهد :

- كم أحسدك يا لينيت ، فأنت تملكين كل شيء من المال والجمال والصحة والذكاء ، كما انك ما تزالين صغيرة السن .. ترى متى تبلغين الحادية والعشرين ؟

- فى شهر يونيه القادم ، وسوف أقيم حفلاً كبيراً بهذه المناسبة ..

- ثم تتزوجين من شارل ويندلشام الذى يهيم بك ؟

قالت لينيت بفتور : لست أدرى يا صديقتى .. فلم أقرر حتى الآن ..

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون وكانت المتحدثة هى جاكلين بيلفورت صديقة ليينت .. كانت جاكلين تريد رؤية صديقتها بسرعة فدعتها لينيت للحضور ، وبعد أن وضعت السماعة قالت لجوانا :

- إنها جاكلين بيلفورت صديقتى القديمة ، فنحن أصدقاء منذ الطفولة ولكنها فتاة تعيسة الحظ .

فقد هجر والدها النبيل الفرنسى أمها الأمريكية ورحل مع عشيقته ثم فقدت الأم ثروتها فى البورصة وإننى أشعر بالإشفاق على الفتاة التعسة وأتعجب كيف تعيش الآن ؟

قالت جوانا :

- كم أمقت الصديقات المفلسات ، فعندما تفلس إحدى صديقاتى أتخلى عنها فوراً حتى لا تسألنى المساعدة أو المال .

قالت لينيت ضاحكة : حتى أنا ؟

- نعم .. ربما وجدت ان هذه أنانية .. إن كل الناس يفعلون ذلك ولكن بصورة غير صريحة ..

- إن جاكلين تختلف عن ذلك كثيراً ، فهى فتاة ذات كبرياء لا تطلب شيئاً على الإطلاق .

- فلماذا تلح فى مقابلتك ؟

- هذه هى طبيعتها . الحماسة والاندفاع الذى قد يصل إلى حد التهور ، فى أحد الأيام شاهدت صبياً يعذب كلباً فنهرته ولكنه لم يكف عما يفعل فاندفعت إليه وكادت تطعنه بمطواة !

دخلت الخادمة مارى فتناولت شيئاً ثم خرجت فقالت جوانا :

- يبدو أن مارى كانت تبكى لأن عيناها شديدتا الاحمرار .

- نعم .. فقد أخبرتنى انها تريد الزواج برجل يعمل فى مصر وخطر لى أن أتحرى عنه وعلمت أنه متزوج ولديه ثلاثة أطفال .

- ولماذا تتدخلين فى شئون غيرك ؟ ان هذا قد يجلب لك الأعداء .

قالت لينيت : كلا يا جوانا .. فليس لى أعداء على الإطلاق .

* * *

جلس اللورد ويندلشام فى قصره العريق وراح يتخيل زوجته القادمة وهى تقيم معه فى قصر أجداده .. كان يحلم بلينيت ريدجواى الجميلة الفاتنة التى يهيم بها حباً ..

كان قد عرض عليها الزواج ولكنها لم تبد رأياً حتى الآن مما جعله فى لهفة شديدة لسماع رأيها ..

* * *

فى تمام الرابعة وقفت أمام قصر لينيت ريدجواى سيارة عتيقة هبطت منها جاكلين بيلفورت واندفعت إلى الباب .. كانت فتاة متوسطة القامة نحيفة القوام ذات شعر أسود وملامح دقيقة .. راحت تضغط على الجرس بصورة متواصلة ..

استقبلتها لينيت بالترحاب الشديد ثم قدمتها إلى اللورد ويندلشام الذى تركهما سوياً وغادر القاعة ..

فقالت جاكلين : أليس هو زوجك المنتظر ؟

هزت لينت رأسها بالإيجاب فقالت جاكلين :

- يبدو أنه شاب مهذب ومما يسعدنى أن أراك زوجة له .

- ولكننى لم أقرر بعد .. ولكن أين كنت طوال الفترة الماضية يا جاكى ؟

- كنت أبحث عن عمل .. إن الأمور لم تصل إلى حد الأزمة بعد يا صديقتى وأعلم جيداً أنك على استعداد للوقوف بجانبى عند الضرورة .

- حسنا يا جاكى .. فماذا تطلبين ؟

ترددت جاكلين قليلاً ثم قالت : فى الحقيقة أننى أواجه متاعب جديدة ، فقد تمت خطبتى إلى شاب يتمتع بالوسامة والجاذبية ولكنه مفلس من سوء الحظ بعد أن تم الأستغناء عنه فى الشركة التى كان يعمل بها فى لندن ، وللأسف لم يجد عملاً آخر حتى الآن وهذا يهدد زواجنا .. إننى لا أستطيع أن أحيا بدونه ، وإذا لم أتزوجه فسوف أنتحر ..

قالت لينت : لا داعى لهذا التفكير الأحمق .. ماذا يمكننى أن أفعله من أجلكما ؟

- أن تقبلى تعيينه وكيلاً لقصرك الجديد هذا .. ان سيمون شاب موهوب حقاً .. يمكنك منحه الفرصة وإذا فشل فعليك بطرده بدون تردد ، ويمكننا أن نقيم فى واحد من الأكواخ الصغيرة بالحديقة ، وهى فرصة طيبة حتى نلتقى أنا وأنت .

- حسناً يا جاكى .. يمكنك إحضاره معك حتى أراه ثم أقرر بعدها ..

اندفعت جاكلين نحوها تقبلها ثم غادرت القصر مسرعة فى طريقها إلى حبيبها سيمون حتى تعود به على الفور إلى لينيت .

قالت لينيت ضاحكة :

- من المستحيل أن تتغير طبيعتك المندفعة المتعجلة .

* * *

كان من النادر أن يتقدم صاحب مطعم (هاى) العريق للترحيب بأحد ضيوفه ، فهم جميعاً من علية القوم ونجوم المجتمع .

ولكنه فى هذه الليلة خالف عادته واندفع نحو الباب مرحباً برجل قصير القامة يتميز بشاربه الكبير .. قال الرجل :

- مرحباً بك يا مسيو بوارو فى هذا المطعم المتواضع .. إنه لشرف عظيم لنا أن نستقبل المخبر السرى العظيم مسيو هركيول بوارو ..

شكره بوارو فقال الرجل :

- ترى هل جئت بصدد جريمة غامضة كالعادة ؟

قال بوارو : كلا يا صديقى .. فلقد ابتعدت عن العمل منذ فترة وهذا ما يجعلنى أشعر بالملل ..

- ولماذا لا تقوم برحلات سياحية ؟

- هذا ما قررته بالفعل ، فسوف أقضى الشتاء فى مصر لأستمتع بجوها الدافئ .. وكعادته دائماً راح بوارو يدير عينيه فى أنحاء المطعم ويطالع وجوه الرواد .. لفت نظره شاب وسيم

وفتاة مرحة متألقة يجلسان بجواره وسمع كلمة (مصر) تتردد فى حديثهما ..

كانت الفتاة تقول له :

- أعتقد أن صديقتى لينيت لا يمكن أن تتخلى عنا .

قال الفتى : ربما فشلت فى إرضائها .. سوف أبذل قصارى جهدى من أجلك أنت أولاً ..

أطلقت الفتاة ضحكة مرحة وقالت :

- سوف ننتظر ثلاثة أشهر حتى تستقر فى العمل ثم ..

قال الفتى : نتزوج .

- نعم .. ونسافر إلى مصر لقضاء شهر العسل هناك .. كم أتوق إلى مشاهدة آثارها العريقة ..

- سيمون .. هل تحبنى مثلما أحبك ؟

قال بوارو لنفسه :

- يالها من مسكينة .. انها غارقة فى حبه إلى أذنيها وهو يتظاهر بالحب فقط !

* * *

قالت لينيت لجوانا ساوثوود :

- لقد أمرت المهندس بإزالة الأكواخ الموجودة فى حديقتى ..

- وماذا عن اللذين يقيمون فيها ؟

- قبل بعضهم أن يترك كوخه وأرغم الآخرين على ذلك بالقوة .

قالت جوانا عاتبة :

- يالك من طاغية .. هل فعلت ذلك حرصاً على صحتهم .

- نعم .

قالت جوانا ضاحكة : إنك أنانية تشقين طريقك فوق جثث الآخرين ، ويمكنك الحصول على كل شئ ، فإذا لم يتيسر لك ذلك بواسطة المال فإنك تحصلين عليه بجمالك الخلاب وابتسامتك الساحرة ، وهكذا يتحقق لك كل ما تشتهين .

دخل اللورد ويندلشام فقالت له لينيت :

أرأيت .. أن جوانا تتهمنى اتهامات بشعة وتقول إننى أنانية .

غادرت جوانا القاعة وهى تقول : لا داعى للغضب يا صديقتى فدائماً يكـون طعـم الحقيقـة مراً ..

أطرق اللورد برأسه إلى الأرض طويلاً حتى شعر بالحرج ثم قال أخيراً :

- لينيت .. هل قررت ؟

- كلا .. لم أقرر حتى الآن .

قال بلهجة تشف عن هيامه بها :

- يمكنك أن تقضى أى وقت فى التفكير .. ولكننى واثق انك سوف تكونين سعيدة معى ..

قالت لينيت ببرود :

- فى الحقيقة اننى سعيدة هكذا بدون زواج .. ففى الوقـت الحـالى لا يـشغل ذهنـى سـوى شيء واحد وهو تحويل هذا القصر العتيق إلى قصر على أحدث طراز .

- ان كل ما تفعلينه يدل علـى الـذكاء والبراعـة .. ولكنـك بالتأكيـد تريـدين إضـافة لـمسة عصرية على قصرى أيضاً ، بل إن بإستطاعتك تحويله إلى أجمل قصر فى انجلترا .

قالت بفتور :

- آه .. بالطبع .

وسمعت صوت محرك سيارة عتيقـة تقـف فـى حديقـة القـصر فأيقنـت أن جـاكلين عـادت بصحبة خطيبها سيمون .

وبعد لحظات تمت هذه المقابلة التى غيرت مصائر الكثيرين ..

وجدت لينيت سيمون شاباً ساحراً شديد الوسامة قوى الجسد مفتـول العـضلات لـه عينـان زرقاوان وشعر أسود ويتميز بابتسامته الجذابة .

صافحته فوجدت يده قوية ، وشعرت بنشوة لم تشعر بها من قبل وقالت لنفسها :

- يسعدنى أن أتخذ منه وكيلاً لقصرى فهو حقاً شاب رائع .. كم أحسد جاكى على حظها !

* * *

قالت الأم التى تناهز الخمسين من عمرها لابنها الشاب تيم الرتون :

- كم أتمنى الرحيل إلى مايوركا .. انها بلدة رائعة حقاً ولن تكلفنا الكثير من النفقات ولكننى أرى انك لا تريد الذهاب إليها ؟

كانت الأم شديدة الاهتمام بابنها ولا تستطيع ان ترفض له طلباً .. قال تيم :

- نعم .. إننى أريد الذهاب إلى مصر .

قالت بدهشة : مصر ؟

- نعم . فهى بلد الشمس المشرقة والدفء والنيل الساحر والآثار العريقة

- سوف تكلفنا هذه الرحلة الكثير .

- سوف أتكفل بكل النفقات ومن حسن الحظ اننى تلقيت خطاباً من السمسار بارتفاع اسعار الأسهم .

- هل كان الخطاب من السمسار حقاً أم انه منها ؟

- من جوانا ؟ انك بارعة تماماً فى ممارسة عمل الشرطى السرى .

بدا الارتباك على وجه الأم وقالت متلعثمة :

- لقد عرفت ذلك عندما لمحت خطها على المظروف .. ترى ماذا قالت فى رسالتها ؟

كانت مسز الرتون تمقت جوانا وتتهمها بالبذاءة والخوض فى سيرة الناس ، وهى فى نفس الوقت ابنة عم لتيم .. قال تيم :

- لم تذكر شيئاً هاماً .. قالت ان الطلاق بات قريباً بين مستر ومسز ديفينش ، وان مستر مونتى ملقى فى السجن لقيادته السيارة وهو ثمل وقالت أيضاً أن المليونيرة لينيت ريدجواى تعتزم الزواج من وكيل أعمالها سيمون دويل وان اللورد ويندلشام رحل إلى كندا

حزيناً ..

هتفت الأم قائلة :

- ان هذا أعجب ما سمعت .. يا لها من فتاة حمقاء ..

- وما المانع ان تتزوجه ؟ فهو وإن كان فقيراً إلا انـه سـليل أسـرة دويـل العريقـة ، وكـان خطيباً لجاكلين بيلفورت صديقة لينت .

- انها فتاة خسيسة حقاً .. كيف تجرؤ على خطف خطيب صديقتها ؟ أتمنى ألا تقدم على فعل شيء مثل هذا يا تيم يوماً ..

- ان جوانا تفكر فى أن تفتح محلاً للأزياء .

- من العجيب انها تدعى الإفلاس ورغم ذلك ترتدى أفخم الثياب .

- ربما تستدين حتى تحصل على هذه الملابس .

قالت الأم : لاشك انها ستفلس يوماً وتقدم للمحاكمة .

- مثل السير جورج وود المقمر المسكين .

- لا أسمح لك بأن تصفه بالمقامر . إنه رجل يستحق الرثاء ، فقد اضطر لبيع قصره العزيـز نتيجة للظروف القاسية التى مر بها ولن تدرك مدى تعلقه بهذا القصر الذى يحمـل أغلـى الذكريات .

- يبدو انك مازلت متعلقة به .. ولكن لماذا لم يفكر فى هدم هذا القصر أو المـضاربة بثمنـه فى البورصة .

- ان المضاربة فى البورصة لا تعنى الربح دائماً ، فهى تجلب الدمار للكثيرين .

كان من الواضح انها تحذره من التمادى فى مضارباته فقال لها :

- حسناً يا أماه .. اننى الآن أفكر فى إجازة بمصر .

- مصر ، ولكنك وعدت مسز ليتش بالذهاب معها إلى مركز البوليس فى أسبانيا .

- نعم . أريد أن نذهب إليها الشهر القادم حيث يكون الجو رائعاً فـى شـهر ينـاير ، أمـا

بخصوص مسز ليتش والخاتم الذى تدعى انه سرق منها فيبدو انه انزلق من أصبعها وهى تسبح .

- لقد أكدت لى انها خلعته قبل النزول إلى البحر .. دعنا من ذلك الآن ألا تريد البحث عن فتاة حسناء كى تتزوجها ؟

ضحك قائلاً : اننى لا أفكر الآن فى الزواج كما ان الوحيدة التى أحبها هى أنت يا أماه ..

* * *

قالت مس فان شويلر لكورنيليا روبسون قريبتها الفقيرة :

- اننى سعيدة بمرافقتك لى فى هذه الزيارة إلى مصر يا كورنيليا .

قالت الفتاة بانفعال :

- اننى حقاً سعيدة بالقيام بهذه الرحلة التى لم أحلم بها .. لا أعرف كيف أشكرك يا عمتى مارى ..

كانت مس شويلر مليونيرة واسعة الثراء وقد قبلت عرض إحدى صديقاتها باصطحاب الفتاة المسكينة كورنيليا معها ، فهى تعانى من الوحدة والفقر ، وتمنت مسز روبسون الصديقة ألا تقع أية متاعب خلال الرحلة .

ترى هل تتحقق أمنية مسز روبسون ؟!

* * *

كان مستر اندرو بينجتون هو الوصى على لينيت ريدجواى ، وماكاد يفض إحدى الرسائل حتى انقلبت سحنته واستدعى على الفور شريكه اسيترنديلروكفورد وقال له على الفور :

- هل رأيت ؟ لقد تزوجت لينيت ريدجواى !

هتف روكفورد بجزع :

- ماذا تقول ؟ تزوجت ؟

- نعم .

- ولكن كيف حدث ذلك ؟ ولماذا لم تخطرنا ؟

- لقد أرسلت إلى خطابها هذا قبل أن تتزوج وحددت يوم الرابع من هذا الشهر للزواج وهو يوافق اليوم !

- ومن هو زوجها ؟

انتبه مستر اندرو بينجتون إلى أنه لم يطالع باقى الرسالة فألقى عليها نظرة سريعة وقال :

- رجل يدعى سيمون دويل .

- اننى لم أسمع بهذا الاسم من قبل .

وقال اندرو بينجتون بضيق : ليس هذا هو المهم ، فإننى أخشى أن يكون هناك شيء خفى ..

ثم تبادلا نظرة ذات مغزى وقال روكفورد :

- وماذا تنوى ؟

- سوف تقضى لينيت شهر العسل بمصر ، وسوف تغادر السفينة نورماندى اليوم ميناء نيويورك فى طريقها إلى مصر ، وللأسف فلن أتمكن أنا من السفر فأرجو أن تلحق بالسفينة وتجعل الأمر يبدو كما لو أنه مصادفة .. انها الآن تتزوج رجلاً انجليزياً ومن المرجح ان تستعين بمحامين انجلترا لمراجعة ثروتها وتسوية حساباتها وأخشى أن يؤدى ذلك إلى بعض المتاعب .

قال روكفورد : كلا .. من الأفضل أن تسافر أنت ، فهى تحبك ويمكنك ببراعتك أن تقنعها بالتوقيع على المستندات الضرورية لتسوية الحسابات .. أرجو أن تنجح حتى لا نتعرض لموقف بالغ السوء ..

قال اندرو وبينجتون : معك حق .. سوف أرحل حالاً فالموقف أصبح شديد الخطورة .

* * *

قدم المحامى العجوز ويليام كارمايكل خطاباً إلى ابن أخيه الشاب جيم وطلب منه أن يقرأه ..

كان خطاباً من لينيت ريدجواى وهذا نصه :

" قضينا أسبوعاً رائعاً فى القاهرة وسوف نرحل إلى الفيوم غداً ثم نستقل باخرة ونقوم

برحلة نيلية إلى الأقصر وأسوان ، وقد تلقيت مفاجـأة غـير متوقعـة عنـدما التقيـت بـآخر شخص أتوقع وجوده بمصر وهو مستر اندرو بينجتون الوصى على ، وقد ادعى انه جاء إلى مصر للسياحة وأنه لم يعرف اننى تزوجت وأن خطـابى لم يـصل إليـه .. ألا تـرى أن هـذا الأمر مثير للشكوك ؟ "

قال جيم لعمه : معها حق ، ترى ما الهدف من زيارة الرجل لمصر ؟

- لابد أنه ينوى القيام ببعض الألاعيب ولذلك استدعيتك كـى تـسافر إلى مـصر حـالاً وأن تراقب كل شيء ، فنحن لا نعلم الهدف الخفـى لانـدرو بينجتـون ، ومـن حـسن الحـظ أن لينيت لا تعرفك ..

ان هذا الأمر خطير للغاية ..

كانت الفتاة روزالى اوتربون تطالع الصحيفة فعلمت أن لينيـت ريـدجواى أو مـسز سـيمون دويل حالياً تزوجت وأنها تقضى شهر العسل بمصر فقالت لأمها :

- لماذا لا نسافر إلى مصر .. من المؤكد أنها سوف تكون رحلة رائعة ..

- معك حق .. هيا بنا لنعد حقائبنا ..

* * *

الفصل الثانى

كانت مسز الرتون مسترخية فى مقعدها بفندق كاتاراكت بأسوان وبجوارها ابنها تيم ورأت رجلاً قصير القامة يسير بصحبة فتاة طويلة القمة نحيلة لقوم فقالت :

- ما الذى جاء مسيو هيركيول بوارو إلى مصر ؟

- ترى هل جاء للتحقيق فى إحدى الجرائم ؟

- ربما جاء للاستجمام والراحة ، فقد تقدمت به السن وجمع الكثير من المال ..

- انه يسير بصحبة فتاة رائعة الجمال ..

- كلا .. فهى فتاة عادية تماماً لا يوجد بها ما يجذب الرجال ..

كان بوارو يسير بصحبة روزالى اوتربون ويقول لها :

- انك تعلمين كم أشعر بالسعادة وأنا انظر إلى نهر النيل الخالد .. ألا تشعرين بالسعادة وانت تطالعين هذا المنظر الرائع ؟

قالت الفتاة بلهجة مقتضبة :

- لست أدرى يا مسيو بوارو .. اننى أشعر بالملل من الفندق الذى يمتلئ بالعجائز ..

قال لها بوارو بلهجة ساخرة :

- العجائز من أمثالى اللذين يقترب منهم الموت !

قالت روزالى معتذرة :

- عفواً يا مسيو بوارو فإننى لم أعنيك أنت بما قلت .

- لا داعى للاعتذار يا آنستى .. فمازالت فى عنفوان الشباب ولاشك انك فى حاجة لمرافقة الشباب من سنك ليؤنسوا وحدتك .. لماذا لا يكون لك صديق شاب ؟

قالت بامتعاض :

- وأين هو ؟ هل تعنى ذلك الشاب المغرور الذى لا يفارق أمه لحظة واحدة ؟

قال بوارو :

- وأنا أيضاً يصفنى أصدقائى بالغرور ..

- حتى إذا كنت مغروراً فهذا من حقك بعد كل ما فعلت من أعمال جليلة ، ولكننى للأسف لا أعرف الكثير عن عالم الجريمة .

- انك فتاة رائعة ويبدو أنه لا يوجد لديك أسرار خفية .

وعلى الفور بددت علائم الفتور عن وجهها وألقت نظرة سريعة إلى بوارو الذى لاحظ ما عراها من تبدل ..

خرجا معاً إلى الشاطئ وسارا بمحاذاة النيل ثم اتجها إلى المدنية وراحا يجوبان شوارعها ويشاهدان المعروضات بالمحلات ثم عادا إلى شاطئ النيل مرة أخرى ..

انضم إليهما بعد قليل الشاب تيم الرتون الذى اتهمته روزالى بالغرور ، كانت إحدى السفن الشراعية تلقى مراسيها بعد أن عادت من رحلتها .

هتف تيم الرتون قائلاً :

- انظرا .. انها المليونيرة الشهيرة لينيت ريدجواى .

وعلى الفور التفت إليه بوارو وقال :

- أين هى ؟

- انها الفتاة الرائعة الجمال التى ترتدى الثوب الأبيض ومن المؤكد أن الرجل الذى يرافقها هو زوجها .. اننى لا أذكر اسمه ..

قالت روزالى :

- انه يدعى سيمون دويل ، لقد تحدثت الصحف كثيراً عن زواجهما ..

قال تيم الرتون :

- من المؤكد انها من أغنى أغنياء انجلترا .

تنهدت روزالى بأسى وقالت :

- نعم .. فهناك البعض الذين يملكون كل شيء والبعض الذين لا يملكون شيئاً على الاطلاق ..

ولاحظ بوارو انها تتحدث عن لينيت بشيء من الحقد .

راحت لينيت ريدجواى تتهادى بدلال فوق سلم السفينة وتسير بخطى رشيقة مختالة بجمالها كأنها ممثلة شهيرة تعلم أنها محط أنظار الجميع ، وكانت هذه هى الحقيقة ، فهى مليونيرة شهيرة وزوجة فى شهر العسل .

وعندما مرا بجوار بوارو سمع زوجها يقول لها :

- إذا أعجبك هذا المكان فسوف نقضى به أسبوعاً أو اثنين ..

قالت روزالى بصوت لا يخلو من الحسد كما لو كانت تتحدث إلى نفسها

- من الواضح انهما سعيدان .. ان هذا ليس عدلاً ..

التقطت اذنا بوارو كلمات الفتاة فألقى إليها نظرة سريعة بينما قال تيم الرتون :

- سوف أعود إلى أمى فقد طالت غيبتى .

وبعد أن ابتعد قال بوارو للفتاة :

- أليس هذا عدلاً ؟

نظرت إليه متسائلة وقالت :

- اننى لا أفهم ماذا تعنى ؟

قال بوارو ساخراً :

- لا شيء ... كنت فقط أردد بعض الكلمات التى سمعتها منذ قليل ..

قالت الفتاة بلا اكتراث :

- من الظلم حقاً ان ينال انسان كل شيء .. المال والجمال والشهرة بينما الآخرون لا يجدون شيئاً من ذلك .

قال بوارو :

- ان الحب أثمن من كل ذلك يا عزيزتى ، كما أن الشاب قد يكون دعياً كاذباً يسعى إلى مالها .

قالت روزالى معترضة :

- انه يتطلع إليها فى هيام ألم تره ؟

- بل رأيته ولكننى رأيت شيئاً آخر .. رأيت هالات سوداء تحت عينيها ولاحظت انها تقبض على المظلة بعصبية .

نظرت إليه روزالى باستغراب وقالت :

- ماذا تعنى بذلك يا مسيو بوارو ؟

- أعنى أن كل ما يلمع ليس بالضرورة ذهباً ، فقد يكون هناك شىء ما يعكر صفو مسز لينيت دويل .

اننى بالطبع لا أعرف شيئاً عن زوجها وإن كنت قد سمعته يوماً يتحدث إلى فتاة أخرى ولكننى لا أتذكر أين كان ذلك ..

لاذت روزالى بالصمت ثم قالت فجأة :

- اننى فتاة شريرة تكاد الغيرة أن تنهش قلبى .. إننى أكرهها بكل قوتى ..

قال لها بوارو برفق :

- ان هذه الكلمات جعلتك تنفسين عما فى صدرك من غيظ مكبوت ..

واستأذنت الفتاة فى الذهاب إلى أمها ..عندما عاد بوارو إلى الفندق رأى عدداً من الرواد يجلسون فى مقاعدهم باسترخاء ويتطلعون إلى مياه النيل الرقراقة وما كاد يلمح إحدى الفتيات حتى تذكرها على الفور ..

كانت هى الفتاة التى رأها فى مطعم (هاى) تتحدث مع سيمون دويل قبل ان يتزوج لينيت ، ولاحظ انها تبدو كئيبة للغاية .. تذكر هذا الحديث وكيف انها اقترحت عليه

السفر إلى مصر بعد الزواج لقضاء شهر العسل وأنها كانت متيمة بحبه بينما كان هو يتظاهر بحبها فقط ، ولذلك فقد تخلى عنها وتزوج بالمليونيرة الحسناء ..

كما لاحظ بوارو التغيير الكبير الذى طرأ عليها ، فوجهها شاحب وجسدها ازداد نحولاً وعلامات اليأس والاكتئاب تبدو واضحة عليها رغم انها كانت تتدفق مرحاً وحيوية عندما رآها فى المرة السابقة .. راح يتأملها وهو يشعر بالرثاء الشديد من أجلها ..

رأى الفتاة تهب من مقعدها واقفة ثم تندفع بسرعة نحو سيمون وزوجته لينيت اعترضت طريقهما فجأة فتسمرت أقدامهما بالأرض ونظرا إليها بفزع ..

قالت جاكلين بيلفورت :

- ها نحن التقينا يا لينيت .. يبدو انك حضرت إلى مصر لقضاء شهر العسل .. من حسن الحظ اننا التقينا هنا ..

ثم التفتت إلى خطيبها السابق وقالت له :

- وأنت يا سيمون .. كيف حالك ؟

تجهم وجه لينيت وبدت علامات الغضب على وجه سيمون وتقدم خطوة للأمام وبدا أنه على وشك أن يصفع جاكلين على جهها لولا اقتراب بوارو ، فقال سيمون :

- مرحباً بك يا جاكلين .. لم نتوقع أن نراك هنا ..

توترت ملامح الفتاة وقالت :

- انها حقاً مفاجأة غير سارة ..

ثم سارت مبتعدة عنهم بسرعة .. فقالت لينيت :

- ماذا نفعل الآن يا سيمون ؟

* * *

بدت قاعة الطعام ممتلئة بالنزلاء خلال وقت العشاء عندما ظهرت لينيت ريدجواى وسيمون على عتبة الباب وكان بصحبتهما كهل أمريكى ..

راحوا يبحثون عن مائدة خالية ، وعلى الفور اقترب منهم تيم الرتون وقال مخاطباً المليونيرة :

- من المؤكد انك لا تذكرينني .. انا تيم الرتون ابن عم صديقتك جوانا ساوثوود ..

قالت لينت :

- هالو تيم .. كيف نسيتك أيها العزيز .. هذا زوجى سيمون دويل وهذا مستربينجتون الوصى على أملاكى .

ثم جلسوا جميعاً إلى مائدة مسز الرتون وبعد لحظات فتح الباب وظهر مسيو هركيول بوارو فقالت مسز الرتون :

- هل تعرفون من هذا ؟ إنه مسيو هيركيول بوارو الشرطى السرى الشهير ، وها أنت ترين يا مسز دويل أنك لست النجمة الوحيدة التى تنزل هنا ..

فقالت لينيت : هل هو حقاً هركيول بوارو ؟ لقد سمعت عنه الكثير ..

راح بوارو يبحث عن مائدة خالية فدعته مسز الرتون لمشاركتهم مائدتهم فشكرها بأدب وقبل دعوتها ثم جلس بهدوء ..

قالت مسز الرتون :

- ان الفندق حافل بالمشاهير .. مليونيرة حسناء وشرطى سرى عظيم وروائية ذائعة الصيت .. وكانت تعنى نفسها ، وما كادت ابنتها روزالى تسمع هذه العبارة الأخيرة حتى بدت على وجهها علامات الضيق والامتعاض ..

قال بوارو مجاملاً :

- هل هناك رواية جديدة سوف تظهر قريباً ؟

قالت مسز الرتون بزهو :

- كلا .. وان كان الناشرون والجمهور يلحون على من أجل تقديم المزيد من الروايات ، ولا يتوقف سيل الرسائل التى يلح على أصحابها فى طلب روايت جديدة .. اننى أفكر فى

كتابة رواية جديدة عنوانها (ثلوج فى الصحراء) ما رأيك يا مسيو بوارو ؟

غمغم بوارو ببعض كلمات المجاملة بينما بدا الضيق الشديد على وجه روزالى ثم استأذنت وانصرفت فقالت مسز الرتون لبوارو :

- هل قرأت روايتى الأخيرة يا مسيو بوارو ؟ انها رواية شجرة التين .

- كلا للأسف لأن عملى يستغرق كل وقتى .

كانت المرأة تتحدث وهى تعبث بالعقد الذى يحلى جيدها وقالت :

- سوف آتيك بنسخة منها وأكتب عليها إهداء ..

وقبل أن تنهض من مقعدها أقبلت روزالى وقالت لها :

- لا داعى لأن تصعدى إلى غرفتك .. سوف أحضر أنا الرواية لمسيو بوارو ...

وبعد أن ابتعدت روزالى قال بوارو :

- إننى أهنئك على ابنتك الرائعة ..

- روزالى ؟! انها جميلة ولكنها تتميز بالقسوة والخشونة ، وتدعى انها تهتم بصحتى أكثر مما أهتم بها .. اننى لا أتناول الخمر مطلقاً وأتناول مشروب الليمون بدلاً منها ..

عادت روزالى وهى تحمل نسخة من الرواية . فكتبت عليها مسز الرتون إهداء وقدمتها إلى بوارو الذى شكرها بانحناءة من رأسه ، وعندما رفع عيناه رأى على وجه روزالى علامات الحزن الدفين !

فتح باب قاعة الطعام مرة أخرى فاشرأبت الأعناق وخيم السكون على الجميع .. دخلت فتاة طويلة القامة تتميز بشعرها الأسود الفاحم ثم اجتازت القاعة بخطوات ثابتة وبدا أنها شديدة الغرور .. وجلست إلى مائدة شاغرة ..

حدجت مسز الرتون الفتاة بنظرات شذراء وقالت :

- انها فتاة مغرورة متعجرفة وهى فى الحقيقة نكرة لا تساوى شيئاً ..

كان بوارو يراقب الفتاة ولاحظ أنها استدارت بمقعدها حتى تواجه لينيت ريدجواى

فاستدارت لينيت بدورها حتى لا تواجهها . وبعد قليل استدارت الفتاة وعدلت موضع مقعدها حتى تواجه لينيت مرة أخرى ، ولاحظ بوارو أنها كانت تبتسم بسخرية وهى تنقل بصرها بين لينيت وزوجها سيمون دويل .. ويبدو أن لينيت لم تتحمل هذا التحدى فهبت من مقعدها غاضبة وغادرت القاعة هى زوجها أما غريمتها جاكلين بيلفورت فقد تنهدت بارتياح وأدارت مقعدها ناحية نهر النيل ..

* * *

عقب العشاء اتجه بوارو إلى الحديقة وجلس فى مقعد بعيد وراح يتأمل مياه النيل الساحر وغرق فى أفكاره وفجأة انتبه حينما قال له شخص ما :

- مسيو بوارو .. هل يمكننى أن أتحدث إليك ؟

استدار بوارو بسرعة ودهش للغاية عندما تبين أن محدثته لم تكن سوى لينيت ريدجواى ..

كان معظم الرواد قد غادروا الحديقة وصعدوا إلى غرفتهم ..

بدت الدهشة على وجه بوارو فقالت لينيت :

- من المؤكد انك تعرفنى ؟

- بالتأكيد يا سيدتى ..

- وأنا أيضاً أعرفك يا مسيو بوارو .. اننى فى مأزق صعب وفى أشد الحاجة إلى مساعدتك .. فهل تقبل ؟

قال بوارو :

- ولكننى ماجئت إلى مصر إلا من أجل الراحة والاستجمام ولا يمكننى ..

قاطعته قائلة :

- أرجوك يا مسيو بوارو .. ان الأمر بالغ الخطورة .

ذهب معها إلى إحدى قاعات اللعب الخالية فقالت :

- هناك من يطاردنى يا مسيو بوارو ولم أعد أحتمل هذه المطاردة ، وعندما قررت

الاستعانة بالبوليس رفض زوجى وقال ان هذا ليس من عملهم .

قال بوارو : أرجو أن تذكرى قصتك بالتفصيل يا سيدتى .

- قبل أن يتزوجنى سيمون كان خطيباً لفتاة تدعى جاكلين بيلفورت وهى فى نفس الوقت كانت صديقة لى ، ولكنه فسخ الخطبة لعدم التوافق بينهما وشعرت بالأسف الشديد لذلك ، ولكن هذا يحدث كثيراً كما تعلم .

لم ترض جاكلين بذلك وراحت تطاردنى فى كل مكان نذهب إليه أنا وسيمون ..

قال بوارو :

- يالها من مطاردة عجيبة وأسلوب غريب للانتقام ..

- نعم .. إنها مطاردة تثير الأعصاب وتحطم الإرادة القوية .. لقد رأيناها لأول مرة فى الفندق الذى نزلنا به فى مدينة فينيسيا ، ثم رأناها بعد ذلك على ظهر السفينة التى رحلنا عليها وكنا نظنها سوف تهبط فى بيروت ، وعندما نزلنا فى ميناء الأسكندرية تركناها على السفينة ، ولكننا ما أن دخلنا إلى الفندق بالقاهرة حتى وجدناها هناك ، وكما ترى فهى تقوم بعملية مطاردة عنيدة لا تنتهى ولست أدرى كيف تضحى بكرامتها إلى هذا الحد ؟

- قد يتناسى المرء شعوره بالكرامة أمام الرغبة فى الانتقام ..

قالت بحدة :

- يجب أن تتوقف الفتاة عن هذا العبث فوراً .. لابد ان هناك وسيلة قانونية لذلك ..

- وماذا يمكننى أن أفعل ، هل قامت بتهديدك مثلاً ؟ هل تحرشت بك بصورة علنية أووجهت إليك أية شتائم حتى يتدخل القانون ؟

- كلا .. لم يحدث شيء من ذلك ..

قال بوارو :

- فى هذه الحالة لا يمكننا أن نتخذ أى إجراء ، فمن حق كل انسان الذهاب إلى أى مكان .

- إن أعصابى تكاد تتحطم .. ألا توجد وسيلة للتخلص من هذه المطاردة ؟

- للأسف يا سيدتى ..

- فى هذه الحالة سوف تواصل مطاردتها العنيدة لنا ..

قال بوارو :

- هل تريدين نصيحتى ؟ عليك أن تتجاهلى الأمر تماماً .

- ان هذا مستحيل يا مسيو بوارو .

- سوف أقص عليك قصة بسيطة .. فمنذ حوالى شهرين كنت أتناول طعام العشاء فى مطعم (هاى) بلندن وبالقرب منى كان يجلس شابان وسمعت بعض حديثهما وأدركت ان الفتاة كانت غارقة فى حب صديقها إلى أذنيها رغم أنه لا يبادلها الحب بهذه الدرجة ، وسمعت أنهما ينويان قضاء شهر العسل بمصر .

قالت لينيت بلهجة غاضبة :

- أنا نفسى ذكرت لك كل هذا ..

- نعم .. ولكن الفتاة خلال الحديث كانت تردد اسمك وتتحدث عنك باحترام وفهمت انها كانت توليك كل ثقتها ..

قالت لينيت : هذا صحيح يا مسيو بوارو ..

قال بوارو غاضباً : ورغم ذلك فقد سرقت حبيبها والشخص الوحيد الذى أحبته فى العالم !

- ماذا تقول يا سيدى ؟ لقد كانت فترة خطوبة ومن حق أى طرف منهما التراجع ..

- اننى لا أفعل شيئاً يا سيدتى أكثر من ذكر الحقائق ، فهناك أناس حصلوا على كل شىء فى الحياة ورغم ذلك يطمعون فى الحصول على الشىء الوحيد الذى فى يد الفقراء المعذبين ويحسدونهم عليه ، وكان هذا الشىء لجاكلين هو سيمون دويل ، فقد أستوليت عليه أنت وأصبحت حياتها فراغاً موحشاً ..

قالت لينيت بضيق :

- ان هذا غير صحيح ، فلم يكونا سعيدين .

قال بحدة : بل كانا كذلك إلى أن رأيت أنت الفتى وأعجبك فقررت الاستيلاء عليه لنفسك وتمكنت من إغرائه بشبابك وجمالك وثروتك الطائلة .. انك تشعرين بعقدة الذنب ولذلك تودين التخلص من مطاردة جاكلين لك ، ولو كان الوضع غير ذلك لما اهتممت بالأمر إلى هذا الحد .

قالت لينيت بضيق :

- انني لم أطلب منك القيام بعملية تحليل نفسى لما حدث ولكنني أريد وسيلة للخلاص من المطاردة .

- لا توجد وسيلة لذلك سوى الصبر وعدم المبالاة أو العودة إلى قصرك .

هتفت قائلة : ماذا تقول ؟ هل تعنى أن أهرب منها ؟ مستحيل أن أفعل ذلك ، وربما ظلت تطاردنى هناك أيضاً ..

- وما هو رأى سيمون ؟

- انه يشعر بالغضب ويكاد يفتك بها .

- يبدو أن حبه القديم قد تلاشى .. ألم توجه لكما أى تهديد ؟

- مرة واحدة وقالت إنها تتمنى قتلنا وكانت ثائرة الأعصاب إلى درجة مخيفة ، ثم تبدلت أحوالها تماماً وعمدت إلى القيام بهذه المطاردة المثيرة .. أرجوك يا مسيو بوارو أن تتحدث إليها وتحاول أقناعها بالكف عن هذا العبث .

- سوف أفعل لدوافع إنسانية بحتة وان كنت واثقاً من الفشل ..

* * *

الفصل الثالث

لمح بوارو جاكلين بيلفورت جالسة فى مقعدها على الشاطئ وقد غرقت فى أفكارها فقال لها :

- مس بيلفورت .. هل يمكننى التحدث معك قليلاً ؟

رفعت الفتاة رأسها وبدت على شفتيها ابتسامة باهتة وقالت :

- بكل سرور يا سيدى .. انه لشرف عظيم أن أتحدث مع مسيو هركيول بوارو .. لقد أدركت ماذا تريد أن تقول .. إنك تعمل لحساب مسز دويل ولاشك أنها ستمنحك أجراً كبيراً إذا نجحت فى مهمتك .. أليس كذلك ؟

ابتسم بورو وهو يجلس إلى جوارها قال :

- الجزء الأول من استنتاجاتك صحيح ، فإننى بالفعل قادم من طرف مسز دويل ولكننى لا أعمل لحسابها ولن أتقاضى أى أجر على هذه المهمة بل اننى أعمل بدافع إنسانى .

نظرت إليه الفتاة نظرات متسائلة ثم أطرقت برأها فقال :

- منذ حوالى شهرين رأيتك فى مطعم (هاى) بصحبة مستر سيمون دويل .

توترت ملامحها وقالت :

- نعم .. إننى مازلت أذكر كل كلمة نطقت بها فى هذه الليلة .

قال بوارو :

- لا داعى لتذكر ذلك الآن بعد أن تغيرت الظروف .

تنهدت بعمق ثم قالت بمرارة :

- معك حق .. لقد تغير كل شيء ..

قال لها بوارو بحنان :

- أرجو أن تسمعى نصيحتى .. عليك أن تنسى الماضى تماماً وان تبدئى الحياة من جديد ..

قالت بمرارة :

- حتى تعيش لينيت ريدجواى فى سعادة وهناء !

- اننى لا أفكر فيها بل أفكر فيك أنت .. انك تتعذبين بهذه المطاردة أكثر منها ..

- على العكس يا مسيو بوارو ، فإننى أجد فى ذلك الكثير من الراحة والعزاء .

- انك مخطئة فى ظنك ، فهذه المطاردة تعتبر نوعاً من الانتقام ، ولكنها لا تعتبر وسيلة كافية لذلك ، وأخشى ان تدفعك الرغبة فى الانتقام للقيام بعمل آخر ..

قالت بإصرار :

- عفواً يا مسيو بوارو .. فلن أكف عن مطاردتها .. لقد كان سيمون هو كل شىء فى حياتى وبعد أن ضاع أصبحت حياتى بلا قيمة على الإطلاق .. كنا نعيش فى سعادة حتى استولت عليه صديقتى التى خانتنى وغدرت بى وحطمت حياتى ..

قال بوارو :

- لقد نجحت فى شرائه بمالها ..

- كلا .. ليس سيمون هو الشخص الذى يغريه المال ، لقد جذبته لينيت إليها بجمالها ونفوذها .. انها كالشمس التى تحجب جميع الأنوار بنورها الباهر .. لقد كان سيمون يحبنى .

- والآن ؟

- أصبح يكرهنى ..

ثم أخرجت مسدساً صغيراً من حقيبتها وقالت :

- أرجو أن تحذرها من القتل .. لقد فكرت فى ذلك منذ فترة طويلة ولكننى تحيرت عندما حاولت الاختيار بينهما .. من أقتل أولاً هو أم هى ؟ اننى بارعة فى الرماية إلى درجة مذهلة ..

كانت فكرة القتل تلح على ذهنى حتى هدأت نفسي وخطرت ببالى فكرة المطاردة ، فهي أنتقام أشد هولاً من القتل ، لأننى بذلك أنغص عليهما حياتهما وأحرمهما من الاستمتاع بهذه الأماكن الرائعة .. ولا أتعرض لهما بأى سوء ولذلك فلا يمكن أن يعاقبنى القانون ..

هل يمكن أن يعاقب المرء على أنه يجلس بهدوء ويبتسم ؟!

ان مطاردتى لهما تؤرق ليلهما وتجعلهما يتذوقان طعم الخيانة والغدر .

عاد بوارو إلى محاولاته فقال :

- أخشى أن تتطور الأمور فتطلق النار عليهما ..

- وماذا يمكن أن يصيبنى إذ فعلت ذلك ؟ هل أقتل ؟ لقد قتلنى سيمون ولينيت منذ أن ارتكبا جريمتهما البشعة ..

ثم هتفت فجأة :

- مسيو بوارو .. ما هذا ؟

- ماذا حدث ؟

- يبدو أن هناك شخصا ما كان يسترق السمع خلف هذه الشجيرات ..

- أعتقد أنك واهمة ، فقد أوى الجميع إلى فراشهم ..

- هيا بنا .. واننى شديدة الأسف لفشل مهمتك يا مسيو بوارو ..

* * *

فى صباح اليوم التالى وحينما كان بوارو يتأهب لمغادرة الفندق لحق به سيمون وقال له :

- هل يمكننى أن أتشرف بمصاحبتك فى جولتك ؟

- بالطبع .. إن هذا من دواعي سرورى ..

- لقد علمت أن زوجتى تحدثت معك ليلة أمس يا مسيو بوارو ..

قال بوارو : نعم .

- اننى سعيد لأنك أوضحت لها صعوبة اللجوء للبوليس واتخاذ إجراء ضدها .. كم أشعر

بالضيق لهذه المطاردة السخيفة ، فماذا فعلت لينيت المسكينة حتى تلقى كل هذا ؟ ربما اتهمتنى جاكلين بالغدر والخيانة وهى محقة فى ذلك ، أما لينيت فما ذنبها ؟

لاذ بوارو بالصمت بينما قال سيمون :

- مسيو بوارو .. هل تحدثت إليها ؟

- نعم .. تحدثت معها ليلة أمس ..

- وهل نجحت فى إقناعها ؟

- كلا ..

- ماذا حدث لها ؟ هل فقدت شعورها بالكرامة إلى هذه الدرجة ؟

- انها لا تشعر سوى بالحزن والمرارة وتتألم من الجرح العميق الذى أصابها ..

- ولكن سلوكها هذا يحط من قدرها .. فلا يتخيل أحد أن تتعقب الفتاة خطيبها السابق وتطارده فى كل مكان ..

- انه نوع من الانتقام ..

- أى انتقام هذا ؟ اننى أفهم أن الانتقام يكون بواسطة القتل أو التهديد ..

- هل يمكن أن تقدم جاكلين على القتل ؟

- نعم .. فهى دائماً مندفعة ومتهورة ..

- ولكنها الآن تتصرف بذكاء شديد ويتميز سلوكها بالانضباط والبرود ..

قال بغيظ :

- وهذا ما يحطم أعصاب لينيت ويجعلنى أكاد أقبض على عنقها ..

- هذا يؤكد أن حبك القديم قد تلاشى !

تردد الشاب قليلاً ثم قال :

- فى الحقيقة ان جاكلين كانت كالقمر فى حياتى وعندما ظهرت الشمس حجبت القمر تماماً ..

غمغم بوارو قائلاً :

- ان هذا شيء عجيب !

- ومن المؤكد أن جاكلين زعمت أن لينيت نجحت فى شرائى بمالها وأننى تزوجتها طمعاً فى ثروتها ، ولكنها مخطئة فى ذلك بلا شك فالمرأة تمقت الرجل الذى يطمع فى مالها ولا يمكن أن تمنحه حبها ..

قال بوارو :

- معك حق يا مستر دويل ..

استطرد سيمون :

- لقد استحوذت لينيت ريدجواى على عقلى وقلبى وبهرتنى بجمالها وشخصيتها ، ولم أتخيل أن هذه المرأة الساحرة التى يتهافت عليها العظماء تقبل بالزواج من صعلوك حقير مثلى ..

قال له بوارو :

- ألا تخشى أن تقتلك مس بيلفورت بالمسدس الذى تحمله فى حقيبتها ؟

- أعلم أنها تحمل مسدساً فى حقيبتها ، ولكنها لن تفعل ، فلو انها كانت تنوى القتل لفعلت فى البداية ، ولكننى أشعر بالقلق على لينيت وأخشى عليها حقاً .. لقد أدعيت أننا سوف نقضى فى أسوان عشرة أيام وسمعنى الكثيرون ولكننى سوف أغادرها غداً مع لينيت ونذهب إلى الخرطوم ، وسوف أجعل الجميع يتوهمون أننا رحلنا إلى القاهرة .

قال بوارو :

- انها حقاً حيلة بارعة للهروب من المطاردة .. ولكن ماذا تفعل إذا عدت إلى أسوان ووجدتها ما تزال هنا ؟

- لن نعود إلى هنا ؟ فسوف نذهب من الخرطوم إلى كينيا ولن يمكنها تعقبنا إلى هناك أيضاً ..

- بالتأكيد ، فليس معها من المال ما يكفى للانفاق على هذه الرحلات الباهظة الثمن .. سوف أكون معكما غداً على ظهر الباخرة الكرنك وإذا ما حدث شيء فسوف أكون بجانبكما .. ولكن من هذا الكهل الذى يصاحبكما دائماً ؟

- انه مستر بينجتون الوصى على أموال زوجتي وأملاكها ، وقد التقينا صدفة فى القاهرة .

- هل ما تزال زوجتك قاصراً ؟

- سوف تبلغ الحادية والعشرين قريباً جداً وقد تزوجت بدون الحصول على موافقته ، وعندما التقينا بالقاهرة فوجئ الرجل بالأمر لأنه غادر نيويورك على متن الباخرة كارمانايك قبل يومين من وصول رسالة لينيت إليه تلك الرسالة التى أخبرته فيها بزواجنا ..

قال بوارو :

- غادر نيويورك على متن الباخرة كارمانايك ! هل علم شيئاً عن أمر جاكلين بيلفورت ؟

بدا الارتباك على وجه سيمون وقال :

- كلا بالطبع ..

- حسناً .. ترى من هو صاحب فكرة قضاء شهر العسل بمصر ؟

- لينيت .. أما أنا فلا يهمنى قضاء شهر العسل فى أى مكان ..

* * *

فى تمام الحادية عشرة من صباح اليوم التالى شاهدت جاكلين بيلفورت كل من لينيت وسيمون وهما يغادران الفندق لزيارة معابد فيله بواسطة إحدى الزوارق ، ولكنها لم تشاهد السيارة التى غادرت الفندق من الباب الخلفى وكانت تحمل حقائبهما ومعها الوصيفة الخاصة بلينيت .

أما بوارو فقد ذهب إلى الجزيرة المواجهة للفندق مشاهدة ما عليها من آثار ، فأستقل أحد القوارب للوصول إلى الجزيرة ووجد بالقارب رجلين غريبين لم تسبق له رؤيتهما .. كانا شابا وكهلا ، ولاحظ بوارو أن الشاب يرتدى ملابس صوفية بما لا يتلاءم مع الجو الدافئ

، أما الكهل فراح يتبادل الحديث مع بوارو بلغة أنجليزية ركيكة ، فأدرك بوارو أنه عالم آثار إيطالى .. وبعد أن انتهوا من مشاهدة الآثار على الجزيرة لمح بوارو مسز الرتون تطالع أحد الكتب وهى جالسة فوق صخرة كبيرة .

حياها بوارو ثم جلس بجوارها وقال لها :

- أين ابنك تيم ؟ ألم يحضر إلى هنا ؟

- كلا .. لقد فضل البقاء بالفندق لكتابة بعض الخطابات .. هل تصدق أننى كنت الآن أفكر فيك يا مسيو بوارو وأتمنى أن تحضر لأتبادل معك الحديث ، فعندما كنا فى مايوركا بأسبانيا حدثتنا مسز ليتش عن أعمالك العظيمة وعن عبقريتك فى كشف غموض الجرائم ، وكان ذلك بمناسبة فقدانها لخاتمها الثمين أثناء الاستحمام وقالت إنك الوحيد القادر على العثور عليه .

قال بوارو ضاحكاً :

- هل تعتقد أننى أجيد الغطس ؟

استطردت مسز الرتون قائلة :

- لقد رأيتك تغادر الفندق صباح اليوم بصحبة سيمون دويل فما رأيك فيه ؟ لقد تحدث الكثيرون عن زواجه من لينيت الذى كان بمثابة المفاجأة ، فقد كان معروفاً أنها سوف تتزوج من اللورد ويندلشام ، ولكنها أذهلت العالم بالزواج من رجل مغمور لا يعرفه أحد ..

- هل تعرفينها معرفة وثيقة يا سيدتى ؟

- كلا ، ولكنها صديقة حميمة لجوانا ساوثوود ابنة عمى .

قال بوارو :

- لقد طالعت اسمها فى الصحف كثيراً ..

قالت مسز الرتون بامتعاض :

- نعم . فهى تعرف جيداً كيف تجتذب الاهتمام وتعلن عن نفسها ..

- من الواضح انك لا تحبينها كثيراً ؟

- نعم ، فلا يروقنى سلوكها وعدم احتشامها ، وللأسف فإنها صديقة حميمة لابنى .. وقد رأيتك أيضاً تتحدث إلى جاكلين بيلفورت .. انها فتاة مسكينة حقاً ..

قال بوارو :

- وما الداعى للرثاء من أجلها ؟

- لأنها تعيش وحدها فى ظروف قاسية .. ألم تعلم بأنها كانت خطيبة سيمون دويل قبل أن يتزوج لينيت ؟ من سوء حظها أن التقت به هنا فى مصر ..

- معك حق .. انه أمر مؤلم للغاية ..

- من الواضح انك لا تهتم إلا بالمجرمين يا مسيو بوارو ..

ضحك قائلاً :

- إن نزعة الإجرام توجد لدى كل إنسان بقدر متفاوت ولا تظهر إلا إذا وجد دافع قوى لظهورها .

- ياله من حكم قاس على جميع البشر يا مسيو بوارو .. هل يمكن أن يكون لدى دوافع للجريمة ؟

- نعم .. فإذا شعرت مثلاً بأن هناك خطرا ما يهدد ابنك فقد تفعلين أي شيء لحمايته وبدون أدنى تردد ..

قالت على الفور :

- معك حق يا مسيو بوارو .. ترى ما هو أهم دافع لدى الإنسان لارتكاب الجرائم ؟

- أهم الدوافع هو المال ثم الانتقام والحقد والحب والخوف والرغبة فى الحصول على بعض المكاسب أو المزايا كأن يقتل سياسى أحد منافسيه ..

قالت مسز الرتون فجأة :

- هيا بنا نعود .. فقد حان موعد تناول طعام الغداء ..

فوجدا فى القارب عالم الآثار الإيطالى بصحبة الشاب الذى يتميز بهيئته الذرية فقال له بوارو على سبيل المجاملة :

- ان مشاهدة الآثار متعة ..

قال الشاب باقتضاب :

- كلا .. انها تثير الملل ..

وتعجب بوارو لهذا التناقض الصارخ بين لهجة الشاب التى تدل على أنه مثقف وبين ملابس الذرية ..

أما مسز الرتون فقد راحت تتطلع إلى الشاب بامتعاض واشمئزاز .

قال بوارو للشاب :

- ولكنها آثار رائعة ولا يملك المرء إلا أن يقف أمامها باحترام وإجلال لما يبدو فيها من فن عظيم وجمال رائع .

قال الشاب : لقد ضحى العشرات بأرواحهم من أجل إقامة المعابد وبناء الاهرامات .. فما فائدة كل هذه المبانى ؟

قالت مسز الرتون ساخرة :

- يبدو انك تريد العيش فى عالم يخلو من الجمال يعيش فيه الإنسان من أجل أن يأكل ويشرب ثم يموت كالحيوانات !

بدا الامتعاض على وجه الشاب ..

وعندما عادوا إلى الفندق وجد بوارو جاكلين بيلفورت متأهبة للخروج وهى ترتدى ملابس الركوب فقالت له :

- سوف أقوم بجولة فوق ظهر الحصان .

ثم انطلقت بسرعة ..

وبعد قليل حمل الاتوبيس بعض النزلاء إلى المحطة تمهيداً للذهاب إلى الشلال الثانى ،

وكان القطار يقطع هذه المسافة فى حوالى عشر دقائق .

كان من ضمن الركاب الذين استقلوا الاتوبيس بوارو وعالم الآثار الإيطالى والشاب الذى يصاحبه ، بينما ذهبت مسز اوتربون وابنتها لزيارة سد أسوان على أن تلحق بالباخرة عند الشلال .

كان القطار القادم من القاهرة يحمل بعض السائحين فوجد بوارو نفسه يجلس فى إحدى المقصورات مع مسز الرتون ومع سيدة أمريكية تتطلع إلى الجميع بنظرات تفيض بالكبر والغرور وأمامها جلست فتاة ممتلئة الجسم لم تتجاوز الثلاثين من عمرها .

قالت المرأة للفتاة :

- كورنيليا .. عندما نصل إياك أن تغفلى عن الحقائب وعليك أن تحملى حقيبتى بنفسك ..

وصل القطار إلى المحطة فغادره الجميع متجهين إلى الباخرة السياحية الكرنك ..

وجد بوارو روزالى اوتربون تقف على سطح الباخرة وقد أسندت رأسها إلى يدها وراحت تتطلع إلى الأفق .. حياها بوارو فقالت :

- اننى سعيدة بهذه الرحلة التى تبتعد بى عن الناس .. كم أعانى من التعاسة بسبب أمى التى لا تهتم إلا نفسها وبكتاباتها التى تميل إلى الاباحية .. آه .. أنا آسفة يا مسيو بوارو .

- لا داعى للأسف يا فتاتى فإننى أعرف جيداً كيف أحافظ على أسرار الآخرين .

- يالك من رجل عظيم حقاً .. ها هى مسز لينيت وزوجها .. كنت أعتقد انهما سوف يبقيان فى أسوان لبضعة أيام .

تطلع بوارو إلى لينيت فوجد وجهها متألقاً يفيض بالسعادة والهناء ..

وقف الزوجان مستندان إلى سياج الباخرة وهما يتناجيان سوياً ولكن سعادتهما انقلبت إلى حزن شديد عندما سمعا صوتاً يقول :

- من أرى ؟ لينيت .. لقد ظننت أنك سوف تبقين بضعة أيام فى أسوان ..

التفت الزوجان وصعقا عندما وجدا أمامها جاكلين بيلفورت وهى تبتسم بسخرية ثم

ابتعدت ..

غمغم سيمون قائلاً :

- لن يمكننا الهروب طوال العمر ولابد من وضع حد لهذه المطاردة .

بعد ساعات كان بوارو يقف على سطح الباخرة عندما اقتربت منه لينيت وقالت :

- ماذا نفعل يا مسيو بوارو ؟ وكيف عرفت أننا سوف نرحل ؟

- إنها شديدة الذكاء .. ولكن لماذا لم تستأجرى باخرة خاصة ؟

- لأن زوجى شديد الحساسية فيما يتعلق بالمال ويريد أن ينفق من جيبه الخاص ..

* * *

الفصل الرابع

قالت مسز الرتون لابنها :

- لقد دعوت مسيو بوارو ليشاركنا مائدة العشاء .

فقال بامتعاض :

- لماذا ؟ اننى لا أميل إلى هذا الرجل .

- كيف تقول ذلك ؟ انه رجل عظيم لا يشعر المرء بالملل من حديثه أبداً ، كما أن لديه خبرة عظيمة بالحياة وهذا ما ينقصك .

- سوف يفرض نفسه علينا دائماً .

- وماذا يضيرك فى ذلك ؟ إنك تعشق القصص البوليسية .

جاء بوارو وجلس إلى المائدة ولاحظ بوارو أن تيم يبدو مستاء لوجوده .

وخلال العشاء راحت مسز الرتون تطالع قائمة الركاب وتحاول التعقيب على كل شخص بما تعرفه عنه .. قالت عن لينيت انها النجم المتألق على الباخرة رغم ما يبدو عليها من قلق واضطراب ، وأشارت إلى الشاب فانثورب وقالت انه دائم الصمت لا يتبادل مع الآخرين إلا كلمات قليلة ، ورغم ذلك فإنه يبدو شديد الذكاء وينصت إلى أحاديث الآخرين دون أن يشارك فيها ، وأشارت إلى مسز فان شويلر الأمريكية وقالت :

- ان هذه المرأة تبدو شديدة الغرور تميل إلى السيطرة والتحكم فى الآخرين ، أما سكرتيرتها كورنيليا فهى فتاة مسكينة تتحمل عجرفتها من أجل الاستمتاع بالرحلة .

هز بوارو رأسه موافقاً فقالت المرأة :

- لدى رغبة فى التعرف على هذه المرأة الأمريكية ومضايقتها ..

قال لها ابنها : لن تقبل التعرف بك وسوف تنصرف عنك بغرور .

- بل إننى أعرف كيف أصل إليها وأستميلها .. سوف أذكر لها أننى قريبة لأحد الدوقات فالأمريكيات يعشقن الألقاب ..

بعد الأنتهاء من تناول العشاء ذهب بوارو إلى مسز اوتربون التى راحت تتحدث عـن آخـر رواياتها وما حفلت به من مواقف ..

أما روزالى ابنتها فقد بدت طول الوقت متبرمة بحديث أمها .

* * *

وبينما كان بوارو فى طريقه إلى مقصورته بالباخرة التقى بمس جاكلين بيلفورت فقال لها :

- مساء الخير يا آنسة بيلفورت ..

- مساء الخير يا مسيو بوارو .. من الواضح انك مندهش لوجودى فى الباخرة ؟

قال بوارو بأسى :

- كلا يا فتاتى .. إننى حزين لذلك ولست مندهشاً ! إننى حزين من أجلك ..

قالت جاكلين : ماذا تعنى بذلك يا مسيو بوارو ؟

- أعنى انك تسيرين فى طريق محفوف بالمخاطر ، وأخشى أن تزداد رغبتـك فـى الانتقـام وتتعدى حدود المطاردة وتصبحين كالنار التى تحرق كل شيء .

استلقى بوارو فى فراشه ولم يلبث حتى استغرق فى نوم عميق .

عندما استيقظ شعر بأنه سمع صوت سيمون دويل يقول :

- يجب أن أضع حداً لهذاه المطاردة ..

* * *

وصلت الباخرة إلى المرحلة الأولى من الرحلة فى صباح اليوم التـالى فهـبط الركـاب إلى الـبر لمشاهدة الآثار ..

وجد بوارو نفسه يسير بجوار الفتاة كورنيليا روبسون فقال لها :

- يبدو أنك قريبة لمس فان شويلر ؟

- نعم . فهى عمة أمى ، وعندما عرضت على السفر معها إلى مصر كدت أطير فرحاً ..

- من الواضح أنك استمتعت بالرحلة ؟

- نعم ، لقد ذهبنا أولاً إلى إيطاليا ثم فرنسا والقاهرة .

قال بوارو وهو يبتسم :

- من حسن الحظ انك تتميزين بالسماحة والرضا يا مس روبسون ، ولذلك أمكنك تحمل غلظة مس شويلر .

- ولكنها طيبة القلب .

كانت روزالى تسير أمامهما فى تلك اللحظة فقالت كورنيليا وهى تشير إليها :

- يالها من فتاة رقيقة وجميلة ولكنها لا تقارن بجمال مسز ليينت دويل التى تعتبر أجمل امرأة فى الباخرة ، ويبدو أن زوجها سيمون غارقاً فى حبها ..

وبعد أن انتهت جولتهم فى أحد المعابد عادوا إلى الباخرة التى استأنفت رحلتها ..

قال مستر بينجتون مخاطباً لينت :

- اننى أعلم أن الحديث عن العمل يعتبر شيئاً سخيفاً خلال شهر العسل ، ولكن هناك العديد من الأوراق الهامة التى تحتاج إلى توقيعك .

ابتسمت الفتاة وقالت :

- لا داعى للقلق يا عمى اندرو العزيز .. يمكنك موافاتى بها لتوقيعها .

وعلى الفور ذهب الرجل إلى مقصورته وعاد وهو يحمل مجموعة من الأوراق وانتحى ركنا من القاعة وقال لليينيت :

- ها هى الأوراق .

هتفت الفتاة بجزع :

- يا إلهى .. كل هذه الأوراق فى حاجة إلى توقيعى ؟

قال مستر بينجتون :

- كلا .. بعضها فقط .. هذا مثلاً عقد إيجار عمارة فى الشارع الخامس ، وهذه عقود

لشراء الأراضى ..

وراح يقدم إليها الأوراق تباعاً بينما ظل سيمون يراقبه وهو يشعر بالملل ..

فتح باب القاعة ودخل فانثورب واتجه رأساً إلى بوارو فجلس بجانبه ..

كان بينجتون يشير إلى نقطة معينة فى المستند ويقول :

- أرجو أن توقعى هنا ..

ولكن لينيت تناولت الوثيقة لتقرأها فقال لها مستر بينجتون :

- لا داعى لإضاعة وقتك فى القراءة فهى حافلة بالمصطلحات القانونية الصعبة التى لا تهمك كثيراً ..

- ولكن والدى نصحنى بألا أوقع على أية ورقة قبل قراءتها جيداً .

وبعد أن طالعت الوثيقة وقعتها فقدم إليها الرجل وثيقة أخرى وقال :

- أما هذه فلا داعى لمطالعتها فلا يوجد إلا المصطلحات القانونية ..

ولكنها راحت تطالعها باهتمام فقال مستر بينجتون :

- انك فتاة شديدة الحرص لا تثقين بأحد ..

قال سيمون ضاحكاً :

- لو كنت مكانها لوقعت كل الأوراق بدون أقرأ منها حرفاً واحداً .. فهذه عادتى دائماً .

قال بينجتون :

- ولكن هذا سلوك خاطئ وقد يجلب عليك الكثير من المتاعب .

- اننى أثق بالناس دائماً .

ثم وقع شىء عجيب ..

استدار مستر فانثورب فجأة وقال للينيت :

- عفواً يا سيدتى على تطفلى ، ولكننى معجب بأسلوبك فى إدارة الأعمال ، فكثيراً ما التقيت بنساء يوقعن على جميع الأوراق التى تعرض عليهن مما أوقعهن فى العديد من

المشاكل .. ان عملى كمحام جعلنى ألتقى بنماذج عجيبة من البشر ..

فأرجو ألا توقعى على أية أوراق بدون دراستها جيداً ومعرفة ما بين السطور .. ثم حياها وقد أحمر وجهه واستدار ليتأمل مياه النيل .

فقالت لينيت :

- شكراً لك على هذه النصيحة يا سيدى ..

ثم عادت إلى مطالعة ما بين يديها من أوراق ، وبعد قليل غادر مستر فانثورب القاعة وهو يكاد يذوب خجلاً وكان بوارو يراقبه ويتعجب لأمره .

قال مستر بينجتون : لقد حان وقت الغداء ، فمن الأفضل أن نؤجل باقى الأوراق لوقت آخر بعد الغداء ..

قالت لينيت :

- حسناً .. سوف أصعد إلى سطح الباخرة فالجو هنا شديد الحرارة ..

التفت بوارو إلى الشاب الفوضوى الذى راح يوقع بشفتيه لحناً سوقياً مبتذلاً فرماه بنظره شذراء ، كان هذا الشاب يدعى فرجسون ..

دخلت كورنيليا القاعة وما كادت مس شويلر تراها حتى راحت توبخها وتصب على رأسها اللعنات لأنها تركتها وحدها لفترة طويلة ..

قالت الفتاة بخجل :

- إننى شديدة الأسف يا مس شويلر لقد كنت أتطلع إلى مياه النيل من فوق سطح الباخرة و ..

فقاطعتها المرأة قائلة بحدة :

- اننى أنا الملومة لأننى أحضرتك معى إلى هذه الرحلة ودفعت لك كل هذه النفقات الباهظة ..

احمر وجه الفتاة خجلاً وقالت متلعثمة :

- اننى آسفة يا عمتى .

صاحت العجوز قائلة :

- أين مسز باورز ؟

فتح الباب ودخلت مسز باورز الوصيفة وهى تحمل الدواء ..

أمرت مس شويلر كورنيليا أن تعد لها مقعداً مريحاً فوق سطح الباخرة فأسرعت الفتاة تلبى الأمر ..

وبعد قليل غادرت العجوز القاعة بخطوات بطيئة تبعتها وصيفتها مسز باورز ..

قال فيرجسون ممتعضاً :

- يالها من عجوز حمقاء .. كم أتمنى أن أدق عنقها لأخلص العالم من شرورها هى وأمثالها من المرفهين ..

قال بوارو :

- ان هذه المرأة تعتبر طرازاً فريداً من البشر .

قال فيرجسون :

- من العجيب أن هذه الباخرة حافلة بمختلف النماذج البشرية .. ان معظمهم لا ينفع بشىء ولو قتلوا جميعا لما شعرت بالأسف من أجلهم ومنهم هذه المليونيرة التى كانت توقع على الأوراق منذ قليل ..

قال له بوارو :

- من الواضح ان لديك ميولاً شديدة إلى العنف ..

قال الشاب بحماس :

- نعم ، فلا يمكنك أن تشيد بناء جديدا بدون أن تهدم البناء القديم ..

ثم ألقى نظرة فاحصة إلى بوارو وقال له :

- وأنت .. ماذا تعمل ؟ أعتقد أنك رجل عاطل لا تمارس أى عمل مفيد للمجتمع وأنك مثلهم لا تستحق الحياة ..

قال بوارو ساخراً :

- اننى شرطى سرى ومعظم الناس يعرفوننى ..

- هنا أنت هنا لحماية هذه المليونيرة المغرورة ؟

- لقد جانبك الصواب يا مستر فيرجسون ، فلا علاقة بينى وبين مسز دويل أو زوجها ..

- ولماذا جئت ؟

- للاستجمام ..

* * *

صعد بوارو إلى سطح الباخرة وراح يتجول هنا وهناك ..

وبينما كان يمر بأحد الأركان وجد فتاة سمراء تتحدث بصوت خافت مع أحد المهندسين بالباخرة وعندما رأياه بدا عليهما الاضطراب الشديد والارتباك .

قال بوارو لنفسه :

- ترى فيم كانا يتحدثان ؟ ولماذا اعتراهما الخوف والاضطراب ؟

وبعد قليل التقى بمسز اوتربون التى بدت ثائرة للغاية ، وما كادت تراه حتى قالت :

- اننى فى غاية التعاسة يا مسيو بوارو ..

- لماذا ؟

- بسبب ابنتى روزالى التى تنفر منى ولا تهتم برعايتى رغم أننى أوقفت حياتى عليها وبذلت فى رعايتها كل جهدى .. لقد ضحيت بكل شيء من أجلها فماذا حصلت عليه فى النهاية سوى الجحود ؟

- أرجو أن تهدئى يا سيدتى .. سوف أبحث عنها وأبعث بها إليك ..

وجدها بوارو تجلس بصحبة مسز الرتون وابنها تيم فأخبرها أن والدتها بحاجة إليه ..

فقالت الفتاة بامتعاض :

- سوف أذهب إليها ..

وبعد أن ذهبت قالت مسز الرتون لبوارو :

- من الواضح أن الفتاة تشعر بالتعاسة ..

قال بوارو : كل انسان لديه الكثير من أسباب الألم والشقاء ..

وعندما دق جرس الغداء ذهب الجميع إلى قاعة الطعام ..

* * *

توقفت السفينة فى صباح اليوم التالى عند الشاطئ وهرع جميع الركاب لمشاهدة الآثار الرائعة المنحوتة فى الصخر والتماثيل الضخمة ..

قالت كورنيليا روبسون لبوارو :

- ما أروع هذه التماثيل وأضخمها يا مسيو بوارو ..

قال فيرجسون :

- انها حقاً تماثيل رائعة ولكن ما هى فائدتها ؟

قال سيمون دويل :

- رغم أننى لا أحب الآثار كثيراً إلا أننى أشعر أمامها بالانبهار ..

ثم مال على اذن بوارو وهمس قائلاً :

- إن حالة لينيت تزداد سوءاً وعندما التقت بجاكلين لأول مرة كادت تنهار .. وقد افلحت فى إقناعها بتجاهلها تماماً وعدم الاهتمام بها ..

- هذا أفضل ما تفعل يا مستر دويل ..

اقتربت منهم لينيت وقالت :

- ان أمر هذه الفتاة عجيب لغاية .. كانت تبدو حزينة مضطربة الأعصاب فى أسوان أما هنا فهى مرحة وسعيدة ..

وقبل أن ينطق بوارو أقبل المشرف على الرحلة ليخبرهم بأنهم ذاهبون إلى معبد أبو سمبل وطلب منهم الاستعداد ..

كان بوارو يسير إلى جوار مستر بينجتون فقال له :

- علمت من مسز دويل أنك جئت إلى مصر على متن الباخرة كارمانيك ؟

اضطرب الرجل قليلاً ثم قال : نعم .. هذا ما حدث ..

- كان هناك بعض أصدقائى على الباخرة مستر راشنجتون سميث مثلاً

- من سوء الحظ أن الأحوال الجوية كانت سيئة للغاية فلزمت غرفتى معظم الوقت ولم أتعرف على أحد ..

قال بوارو : من المؤكد أنك تلقيت مفاجأة قاسية عندما التقيت بمسز دويل وعلمت بأنها تزوجت ؟

- بالطبع .. لقد أرسلت إلى رسالة على عنوانى فى نيويورك ولكنها وصلت بعد أن رحلت وتم تحويل الرسالة بعد ذلك إلى القاهرة ..

وراح مستر بينجتون يقص على بوارو كيف كان صديقاً لوالد لينيت وأنه جعله وصياً عليها ، وأن الأحوال المالية سيئة للغاية وأسعار الأسهم فى هبوط .. دخل الجميع إلى معبد أبوسمبل وراح المرشد السياحى يشرح لهم كل ما يشاهدونه .. وبعد قليل قال سيمون لزوجته لينيت :

- هيا بنا نخرج من هنا .. إننى أشعر بالاختناق ..

فتناولت ذراعه وقالت : نعم .. هيا بنا ..

جلسا فى بقعة صخرية واسترخت لينيت وهى تقول لزوجها :

- اننى سعيدة للغاية بوجودى معك ..

ولكنهما سمعا صرخات فزعة ولمحا بعض السائحين يحذرونهما .. رفع سيمون رأسه إلى حيث أشاروا فوجد صخرة ضخمة تنزلق بسرعة عبر الطريق المنحدر فى طريقها إلى لينيت ..

وعلى الفور جذب سيمون زوجته بعيداً عن مسار الصخرة التى استقرت فى نفس الموضع بعد أقل من الثانية .. وبذلك أنقذها من موت محقق ..

هرع الجميع إلى سيمون وزوجته وعلموا بما حدث فقال بوارو :

- أهنئك على النجاة ..

قالت لينيت : لاشك انها هى المجرمة التى فعلت ذلك ..

ولكنهم ما كادوا يقتربون من الباخرة حتى رأوا جاكلين تهـبط الـسلم فقـال سـيمون : لقـد ظلمنا جاكلين .. ويبدو أن الحادث وقع قضاء وقدراً ! !

* * *

الفصل الخامس

قالت مسز الرتون لبوارو :

- لقد كتبت النجاة لمسز دويل معجزة ..

- معك حق .. فلولا ان زوجها جذبها بعيداً عن مسار الصخرة فى اللحظة المناسبة لماتت ..

- ولكن كيف حدث ذلك ؟ هل كان بعض الأولاد يلهون فأزحوا الصخرة مثلاً ؟

- ربما يا سيدتى ..

وتعمد بوارو أن يغير مجرى الحديث فسألها عن رحلتها إلى أسبانيا ، وتطرق الحديث إلى موضوعات شتى وذكرت له مسز الرتون أنها تمقت أبنة عمها جوانا وتخشى أن يقترن بها ابنها تيم ، وكانت تتحدث وهى مطمئنة إلى أن بوارو لن يلتقى يوماً بجوانا !

وبالقرب منهما جلس تيم يتحدث إلى روزالى اوتربون عن تدهور وسوء حالته المالية ..

فقالت له روزالى :

- ولكن من حسن حظك أن الله حباك بأم مثالية رائعة ..

- معك حق .. فهى فريدة من نوعها ولا أعتقد أن هناك أما مثلها ..

* * *

كانت مس شويلر ترقد فى فراشها وتقول لوصيفتها مسز باورز :

- اننى آسفة لاحتجازك معى يا عزيزتى ولكننى لا أستطيع الخروج ، كنت أود ان استبقى كورنيليا هنا ولكنها خرجت بصحبة الشاب البغيض فيرجسون ..

قالت مسز باورز : انها ليست معه بل مع الدكتور بيسنر ..

وكان الدكتور بيسنر من كبار أطباء الأعصاب التشيك وقررت مس شويلر أن تتعرف به فربما نفعها يوماً ..

عندما عادت لينيت إلى الباخرة وجدت رسالة باسمها فشعرت بالسرور وفضتها على الفور ، وبعد ان انتهت من مطالعتها بدت على وجهها علامات الدهشة وقالت :

- ما هذا يا سيمون ؟ بطاطس وبنجر و ..

وقبل ان يتناول سيمون منها الرسالة سمع صوتاً يقول :

- ان هذه الرسالة لى وليست لك يا مسز دويل ..

كان المتحدث هو مستر ريتشى عالم الآثار الإيطالى الذى انتزع منها البرقية بعنف فقرأت الاسم على المظروف وقالت :

- آسفة يا سيدى .. فالاسم المكتوب على المظروف (ريتشى) يشبه (ريدجواى) كما وان الخط ردئ للغاية ..

قال بحنق : لابد أن يكون المرء شديد الحرص فى مثل هذه الأمور ..

فقال سيمون لزوجته : هيا بنا نشاهد المعروضات الأثرية فى المتجر القريب .

ثم غادرا الباخرة مرة أخرى ..

كان بوارو يراقب كل هذا باهتمام شديد ، وما كاد يستدير خلفه حتى طالعه وجه جاكلين بيلفورت وقد ارتسمت عليه تعبيرات مخيفة مما يدل على أنها تعانى من المشاعر المؤلمة التى تمزق قلبها ..

قالت لبوارو بصوت كالنحيب :

- أرأيت ؟ انهما يتجاهلانى تماماً ولا يهتمان بأمرى ..

لاحظ بورو ان كل جسدها يرتجف وهى تقول :

- لا تحاول ان تنصحنى فقد فات الأون ، فمادمت قد فشلت فى تنغيص حياتهما فسوف ألجأ إلى الحل الآخر ، سوف أقتل أحدهما أو أقتلهما معاً بمسدسى ..

ثم اسرعت تبتعد عن بوارو الذى هم باللحاق بها ولكنه فى نفس اللحظة شعر بيد تستقر فوق كتفه وصوتاً يقول له :

- يبدو ان فتاتك تتميز بالعصبية يا بوارو ..

- أهذا أنت يا عزيزى الكولونيل رايس ؟

كان الكولونيل أحد ضباط المخابرات الأكفاء فقال له بوارو :

- ما الذى جاء بك إلى هذه الباخرة ؟

- أود مصاحبتكم .. لدى مهمة هنا ..

- ولماذا لم تستقل إحدى البواخر الحكومية السريعة ؟

- لاننى أطارد مجرم قاتل يركب الباخرة معكم ..

- من هو ؟

- لا أعرفه حتى الآن .. كل ما عرفت عنه انه رجل فوضوى يحرض على الثورة والعصيان ولا يتورع عن قتل خصومه لتحقيق أهدافه السياسية ..

- ألا تعرف أوصافه ؟

- كلا للأسف .. ولا أعرف الاسم الذى ينتحله ..

فحدثه بوارو عن المتاعب التى يواجهها بسبب سيمون وزوجته وعدوتهما جاكلين بيلفورت التى تطاردهما وعن الصخرة التى كادت تقتل لينيت فقال رايس :

- هل كانت جاكلين هى التى دفعت الصخرة ؟

- كلا .. إننى واثق انها لم تفعل ذلك .. وها هى مشكلة جديدة تضاف إلى مشاكلنا .. فلدينا قاتل سفاح على ظهر الباخرة ..

قال بوارو : أتمنى ألا تقع كارثة قبل أن نصل ..

* * *

توقفت الباخرة فى المساء أمام معبد أبو سمبل للمرة الثانية فهبط منها معظم الركاب لزيارة المعبد الرائع ..

راحت كورنيليا روبسون تتأمل الآثار البديعة وتقول :

- كنت أتمنى أن يكون الدكتور بيسنر هنا ليشاهد الآثار معى ويشرح لى كل شيء ..

قال فيرجسون بامتعاض :

- وما الذى يعرفه هذا العجوز الأحمق الثقيل الظل ؟

- لا تقل هذا ، فهو أرق الناس قلباً .. أرجو ألا تتحدث عن الآخرين بهذا الأسلوب ..

قال فيرجسون بحنق متجاهلاً تحذيرها :

- وكذلك هذه العجوز المأفونة التى جئت بصحبتها .. انها امرأة لا تطاق ..

قالت كورنيليا برقة :

- لست أدرى لماذا أنت حانق هكذا وناقم على كل شيء ؟ لماذا تحقد على كل الناس ؟

- لأننى أود أن أرى الجميع متساوين لا يوجد فيهم فقير مدقع أو غنى غناء فاحش ..

- رغم ان مسز دويل مليونيرة واسعة الثراء إلا اننى لا أحقد عليها أبداً رغم فقرى الشديد ..

انصرف عنها الشاب وهو يشعر بالضجر بينما عادت إلى الباخرة ..

ولكنها دهشت عندما وجدته يلحق بها ويقول برقة غير معهودة :

- انك حقاً أرق فتاة رأيتها فى حياتى ..

احمر وجه الفتاة خجلاً وعندما اقتربت من مس شويلر وجدتها تتحدث مع الدكتور بيسنر عن المشاهير الذى يتولى علاجهم فقالت له :

- أرجو ألا أكون قد تأخرت عليك يا عمتى ..

تطلعت المرأة إلى ساعتها وقالت بلهجة صارمة :

- بل انك تغيبت طويلاً .. أين الشال القطيفة ؟

- ربما كان بأحد الأدراج بالمقصورة ..

- اذهبى حالاً للبحث عنه ..

كانت تعاملها معاملة سيئة للغاية كما لو كانت حيوناً تافهاً ، وشعر مستر فانثورب بالرثاء من أجل الفتاة فانضم إليها وراح يساعدها فى البحث عن الشال ولكن جهودهما

باءت بالفشل ..

انقضت ساعات النهار دون أن يحدث ما يكدر صفو الركاب الذين راح كل منهم يمضى وقته كما يحب ، فمنهم من انهمك فى القراءة ومنهم من شارك فى لعب الورق واكتفى الآخرون بمشاهدة المناظر الرئعة التى تمر بها الباخرة ..

وفى المساء بقى البعض فى قاعة الاستقبال يلعبون الورق ..

فتح باب القاعة ودخلت منه جاكلين بيلفورت التى اتجهت إلى كورنيليا وجلست بجوارها ..

قالت كورنيليا :

- هل نزلت إلى الشاطئ بعد حلول الظلام ؟

- نعم .

وعندما مر بها الخادم طلبت منه شراباً فاخراً لأنها سعيدة كعروس فى شهر العسل ! وراحت تتطلع إلى غريمتها لينيت وزوجها سيمون وكانا يلعبان الورق مع آخرين حدجها سيمون بطرف عينه بنظرة تفيض بالقلق فقالت له زوجته :

- سيمون .. لم لا تلعب ؟ نحن جميعاً فى انتظارك ..

تجرعت جاكلين كمية كبيرة من الشراب وراحت تغنى (انه زوجها وحبيبها ولكنه أخطأ فى حقها) فنهضت لينيت وقالت :

- آسفة .. سوف أذهب إلى غرفتى فالنعاس يداعب جفونى ..

ثم انسحب الكولونيل رايس بدوره وتبعه مستر بينجتون فقالت لينيت لزوجها :

- وأنت يا سيمون .. ألن تذهب إلى فراشك ؟

- نعم ، ولكن بعد أن أتناول بعض الشراب ..

كادت كورنيليا تغادر مقعدها ولكن جاكلين تشبثت بها وطلبت منها أن تبقى معها وطلبت المزيد من الشراب وارتفع صوتها بالغناء ..

كان فانثورب يطالع كتابا عن تاريخ أوربا بينما تناول سيمون إحدى المجلات وراح يقلب

فى صفحاتها .. قالت جاكلين لكورنيليا :

- أرجو أن تحدثينى عن تاريخ حياتك ؟

- انها حياة تافهة لا يوجد بها ما يذكر .

ولكن جاكلين أصرت على رأيها فراحت كورنيليا تحدثها عن نفسها بإيجاز وذكرت لها أن العمة فان شويلر اصطحبتها فى هذه الرحلة على نفقتها الخاصة .. وفجأة التفتت جاكلين إلى سيمون وقالت له :

- سيمون .. أرجو أن تدق الجرس لاستدعاء الخادم .. أريد المزيد من الشراب .

قال سيمون : من المؤكد أنه أوى إلى فراشه فقد انتصف الليل .

- قلت لك استدع الخادم ..

- ولكنك افرطت فى الشراب ..

- ان هذا ليس شأنك .. ولكن لماذا تبدو قلقاً هكذا ؟ هل تشعر بالخوف ؟ تجاهل سيمون الإجابة على سؤالها وراح يقلب صفحات المجلة ..

قالت جاكلين لكورنيليا : هل تعلمين لماذا هو خائف ؟

انه يخشى أن أسرد عليك تاريخ حياتى كما فعلت أنت وأقول لك إنه كان خطيبى ولكنه تخلى عنى بنذالة ..

شعرت كورنيليا بالخجل والحيرة ولم تعرف ماذا تقول ..

قال سيمون بلهجة عصبية :

- هيا يا جاكى إلى فراشك فمن الواضح انك ثملة ولا تدركين ماذا تقولين ..

قالت جاكلين : يمكنك أن تغادر القاعة إذا كنت تشعر بالحرج .

هبت كورنيليا من مقعدها وقالت : سوف أذهب إلى غرفتى ..

ولكن جاكلين قبضت على ذراعها بقوة وقالت :

- كلا يا كورنيليا أرجوك أن تبقى معى حتى انتهى من سرد حكايتى ..

استطردت جاكلين قائلة بلسان متلعثم :

- وهكذا فقد تخلى عنى بنذالة من أجل الفتاة التافهة الحقيرة لينيت ..

نهض فيرجسون واقفاً وتهيأ لمغادرة القاعة بينما هتفت جاكلين قائلة لسيمون :

- هل تظن اننى سوف أتخلى عنك ؟ كلا .. اننى أفضل أن أقتلك على أن تستحوذ عليك امرأة أخرى .. سوف أقتلك ..

وأبرزت مسدسها الصغير بسرعة ..

ارتعد سيمون وهب من مقعده بينما دوى صوت طلق نارى وصرخ سيمون متألماً ..

صرخت كورنيليا صرخة مروعة وغادرت القاعة لتستنجد بفانثورب الذى غادر القاعة منذ قليل ..

ما كاد فانثورب يسمع صرخة كورنيليا حتى هرع إليها فقالت له :

- لقد أطلقت عليه الرصاص .. انها كارثة ..

وأسرعا إلى القاعة ..

كان سيمون راقدً على الأرض وقد أصيب بطلق نارى فى ساقه فصرخت جاكلين قائلة :

- يا إلهى .. اننى لم أقصد ذلك ..

وسقط المسدس من يدها فدفعته بقدمها أسفل أحد المقاعد ..

سمعوا أصواتا فى الخارج فهتف سيمون قائلاً :

- أرجوكم جميعاً لا داعى لاثارة الفضائح .. لا أريد أن يعرف أحد حقيقة ما حدث .. كان القادم أحد الخدم جاء ليستطلع الأمر فادعى فانثورب ان الأمر مجرد مزاح وان كل شيء على ما يرام ، وعندما عاد إلى القاعة وجد جاكلين مصابة بحالة هيستيرية وراحت تصرخ قائلة :

- يبدو أننى جننت .. ماذا فعلت ؟ هل يمكن أن أقتل سيمون حبيبى ؟ سوف أقتل نفسى ..

فقال سيمون لكورنيليا :

- أرجو أن تذهبى بها إلى غرفتها وابحثى لها عن مهدئ حتى تنام ، ثم استدعى الدكتور بيسنر حتى يقوم بتضميد جرحى .. لا تدعيها وحدها يا كورنيليا حتى تنام ..

أخذ كل من كورنيليا وفانثورب ذراعى جاكلين التى حاولت المقاومة وراحت تتملص منهما كى تلقى بنفسها فى الماء ..

وأخيراً وضعاها فى فراشها واستدعت كورنيليا مسز باورز التى حقنتها بمادة مهدئة وطلب فانثورب من كورنيليا ألا تتركها حتى لا تنتحر فطمأنته وقالت :

- سوف أظل بجانبها رغم أنها سوف تنام بعد قليل .. لن أغادر غرفتها حتى الصباح ..

ذهب فانثورب بعد ذلك إلى غرفة الدكتور بيسنر الذى أقبل على سيمون بسرعة وفحص الجرح وقال :

- من حسن الحظ أن الإصابة ليست خطيرة ولكننى سوف أنقله إلى غرفتى حتى يمكننى العناية به بصورة إفضل ..

وتعاون الجميع فى نقل سيمون إلى غرفة الدكتور .

قبل أن ينصرفوا قال لهم سيمون :

- أرجو ألا يخبر أحد زوجتى ولا داعى لإبلاغ البوليس ، فقد أخطأت خطأً جسيماً فى حق جاكلين وألتمس لها العذر فيما فعلت .. فانثورب .. أرجو أن تذهب إلى القاعة بسرعة وتحضر المسدس حتى لا يعثر عليه أحد فى الصباح ويعلم بما حدث ..

- وأين هو ؟

- لقد رأيت جاكلين تدفعه بقدمها تحت أحد المقاعد ..

وبعد دقائق عاد فانثورب وهو ممتقع الوجه وقال :

- لم أجد أثراً للمسدس ..

كان سيمون قد استغرق فى النوم تحت تأثير الحقنة المهدئة التى حقنه بها الدكتور بيسنر وتبادل الرجلان نظرة حائرة ..

وبدأت الأحداث تتلاحق بصورة مفزعة ..

كان بوارو بغرفته يحلق ذقنه عندما سمع قرعاً متواصلاً على الباب ، وعندما فتحه وجد أمامه الكولونيل رايس وعلى وجهه آيات القلق والتوتر وقال على الفور :

- كان معك حق يا بولرو .. لقد وقعت الكارثة التى كنا نخشاها ..

- ماذا حدث ؟

- قتلت لينيت ريدجواى .. أطلق القاتل الرصاص على رأسها وهى نائمة ليلة أمس .

قال بوارو بهدوء :

- سمعت جاكلين وهى تهدد بقتل لينيت بإطلاق الرصاص على رأسها .. ترى هل هى القاتلة ؟

- من يدرى .. وهناك احتمالا آخر لأن يكون القاتل شخصا ما جاء من الشاطئ ..

لقد بدأت التحقيق ولكننى أرجو أن تعاوننى فى هذه المهمة الشاقة فأنت تعرف الكثير عن الركاب ..

وافق بوارو ومضى إلى غرفة القتيلة مع الكولونيل رايس حيث وجدا على بابها أحد الخدم فدخلا ووجدا الدكتور بيسنر يقوم بفحص الجثة ، وما كاد يراهما حتى قال :

- من الواضح ان القاتل أطلق عليها النار من مسافة قريبة جداً ، ويبدو أنه وضع فوهة المسدس فوق الأذن وأطلق رصاصة والدليل على ذلك احتراق الجلد فى هذه المنطقة .. انها رصاصة صغيرة عيار ٢٢

وعلى الفور تذكر بوارو تهديد جاكلين بإطلاق النار على غريمتها .. استطرد الدكتور بيسنر قائلاً :

- من الواضح أن القاتل أطلق عليها النار وهى نائمة ..

ولاحظ بوارو شيئاً عجيباً فوق جدار الغرفة .. كان هناك حرف أبجدى مكتوب بالدم ووجد أحد أصابع لينيت ملوثاً بالدماء .. فقال :

- انه حرف (ج) فهل هى التى كتبته أم أنه القاتل ؟

قال الدكتور : من المستحيل أن تفعل ذلك ، فمن المؤكد أنها ماتت فى نفس اللحظة التى أطلقت فيها الرصاصة على رأسها ولم يكن لديها فرصة للكتابة ..

قال بوارو : أى أنها مجرد خدعة من القاتل لإبعاد الشبهات عنه وتوجيه الاتهام إلى شخص آخر ..

قال الكولونيل رايس متسائلا :

- نريد أن نعرف الركاب الذين تبدأ أسماؤهم بحرف (ج) .

قال بوارو : من المؤكد أنه يقصد جاكلين بيلفورت العدوة اللدودة للقتيلة والخطيبة السابقة لزوجها سيمون .

قال الكولونيل للطبيب : متى حدثت الوفاة ؟

- فى فترة لا تقل عن ست ساعات ولا تتجاوز الثمانية ..

قال بوارو : ذلك يعنى ان الجريمة وقعت فيما بين الثانية عشرة والثانية صباحاً ..

قال الكولونيل رايس : وأين زوجها ؟

قال الدكتور بيسنر : انه مازال نائماً فى غرفتى ..

قال بوارو بدهشة :

- فى غرفتك أنت ؟ لابد ان هناك سبباً قوياً لذلك ..

فذكر له الطبيب أحداث الليلة الماضية وكيف أطلقت جاكلين النار على سيمون فأصابته فى ساقه فقال الكولونيل رايس :

- لقد أمرت ربان السفينة بإخلاء قاعة التدخين حتى نتخذها غرفة للتحقيقات .. وذهب الثلاثة إلى القاعة .. قال رايس :

- من الواضح ان جاكلين هى التى أطلقت الرصاصة القاتلة على لينيت ، فقد أسرفت فى الشراب وأفلتت أعصابها فأصابت سيمون أولاً ثم تسللت إلى غرفة لينيت وقتلتها ..

قال الدكتور بيسنر :

- ان هذا احتمال صعب للغاية يا سيدى الكولونيل ، فمن المستحيل أن تكتب القتيلة حرف (ج) لأنها توفيت فى نفس اللحظة التى أطلقت فيها الرصاصة ، ومن المستحيل أيضاً أن تقتلها جاكلين ثم تكتب الحرف الأول من اسمها حتى يعرف الجميع انها هى القاتلة ..

قال بوارو : لابد أن القاتل تعمد ذلك لإلقاء الشبهات على جاكلين ..

استطرد الدكتور بيسنر قائلاً :

- وهناك نقطة أخرى لصالح جاكلين ، فقد لازمتها مسز باورز حتى الصباح بعد أن أعطتها حقنة مهدئة ، فقد أصيبت بحالة هيستريا بعد الحادث ..

قال بوارو : من الذى اكتشف الجريمة ؟

- الوصيفة الفرنسية لمسز ريدجواى وتدعى لويز بورجيه ، حيث دخلت عليها فى الصباح لإيقاظها فوجدتها مقتولة فى فراشها ..

قال الكولونيل رايس : يجب أن يعلم سيمون بما حدث ..

قال الدكتور : سوف أذهب إليه عقب تناول طعام الإفطار لأرى هل أفاق أم لا ..

وبعد انصراف الطبيب قال الكولونيل رايس :

- ترى ماذا نفعل يا بوارو ؟

- فى البداية وقبل مباشرة التحقيق يجب أن نتحقق مما حدث الليلة السابقة من خلال أولئك الذين شهدوا الأحداث ..

تم استدعاء مستر فانثورب فسأله بوارو قائلاً :

- هل يمكن أن تكون جاكلين هى القاتلة ؟

- كلا .. فربما تقتل فى حالة الهياج والانفعال كما حدث ليلة أمس .. أما أن تتسلل خلال الظلام وتقتل بهذه الصورة فهذا احتمال بعيد للغاية ويتطلب قوة أعصاب لا تتوافر إلا

للقتلة المحترفين ، كما أن الدكتور بيسنر يؤكد أنها ظلت طوال الليل تحت تأثير حقنة منومة ورافقتها مسز باورز ..

قال الكولونيل : معك حق .. ان كل هذه الظروف تدل على انها بريئة .

ثم دخلت كورنيليا بصحبة الدكتور بيسنر وقالت بأسى :

- ان هذا شيء بشع .. كيف يجرؤ القاتل على أن يفعل ذلك ..

قال الكولونيل : أرجوك أن تهدئى تماماً حتى نعرف ماذا حدث فى الليلة السابقة ..

قالت كورنيليا : بعد ان انتهت مسز دويل من لعب البريدج غادرت القاعة إلى غرفتها ..

قال بوارو : ولكن هل ذهبت إليها مباشرة ؟

قال الكولونيل : نعم .. فقد رأيتها وهى تدخل غرفتها وتبادلنا التحية ..

- متى حدث ذلك ؟

قالت كورنيليا : فى الحقيقة لا أدرى ..

قال الكولونيل رايس : لقد التقينا فى الحادية عشرة والثلث ..

قال بوارو : بعد انصراف مسز لينيت ... من كان بالقاعة ؟

قال فانثورب : سيمون دويل الذى كان يطالع إحدى المجلات ، وجاكلين بيلفورت وأنا ومس كورنيليا روبسون .

وصدقت كورنيليا على ما قال وأردفت قائلة :

- وقد بقى مستر بينجتون قليلاً لتناول بعض الشراب ثم عاد إلى غرفته ..

قال بوارو : كم بقى مستر بينجتون بعد انصراف مسز دويل ؟

- حوالى ثلاث أو أربع دقائق فقط ..

- ماذا كانوا يفعلون ؟

- كان سيمون يتصفح إحدى المجلات ومستر فانثورب يطالع كتاباً بينما راحت جاكلين تحتسى الشراب بشراهة .. وقد ارغمتنى جاكلين على البقاء رغما عنى وراحت تتحدث

إلى وهى تـريد إحـراج سيمــون الذى لزم الصمت .. عقب ذلك نهض مستر فـانثورب كـى ينصرف وما كاد يغادر القاعة حتى أخرجت جاكلين مسدسها وأطلقت النـار علـى سـيمون فهرعت إلى الباب واستنجدت بمستر فانثورب الذى عاد بسرعة ، كانت جـاكلين تنتحـب وتصرخ أما سيمون فقد طلب منا التكتم على الأمر حتى لا تحدث فضيحة

ذهبنا بجاكلين إلى غرفتها وظل مستر فانثورب معها حتى تم اسـتدعاء مـسز بـاورز التـى حقنتها بمادة مهدئة ..

- متى كان ذلك ؟

- لا أدرى .

وقال فانثورب : كان ذلك فى الثانية عشرة والثلث ، لأننى أويـت إلى فراشـى فـى الثانيـة عشرة والنصف .

قال بوارو : بعد أن غادرت مسز لينيت دويل القاعة هل غادر أحد منكم أنتم الأربعة ؟

قالت كورنيليا : كلا .. اننى واثقة من ذلك .

- ألم تخرج جاكلين ولو للحظة واحدة ؟

- كلا .. لقد ظلت جالسة بجوارى طوال الوقت ..

قال بوارو :

- ان هذا يدل بصورة قاطعة ان جاكلين بيلفورت من المستحيل أن ترتكب الجريمة ..

- حسناً يا مس كورنيليا .. بعد أن ذهبتما بجـاكلين إلى غرفتهـا هـل ظلـت وحـدها خـلا الفترة القصيرة التى ذهبت فيها لاستدعاء مسز باورز ؟

- كلا .. فقد ظل مستر فانثورب معها حتى عدت إليه ..

وبعد قليل قال بوارو مخاطباً فانثورب :

- كان من الواضح ان سيمون شديد الحرص على ألا تظل جاكلين بمفردها فبماذا تبرر ذلـك ؟ .. هل كان يخشى أن تقتل لينيت ؟

- كلا .. أعتقد انه كان يخشى أن تنتحر ..

وقالت كورنيليا : نعم .. فقد كان يقول انه هو الملوم فى كل ما حدث وانه أساء إليها إساءة بالغة ..

قال بوارو : وماذا حدث للمسدس ؟

قال فانثورب : سقط من يد جاكلين فدفعته خلال نوبة الهياج التى انتابتها أسفل أحد المقاعد ، وعندما طلب منى مستر سيمون دويل الذهاب إلى القاعة لإحضاره لم أجده .. كان مستر دويل يريد أن يظل الأمر فى حيز الكتمان ..

قال بوارو : أرجو التفكير جيداً قبل الإجابة على هذا السؤال الهام .. ألم تلتقط جاكلين المسدس قبل أن تغادر القاعة ؟

قال فانثورب وكورنيليا معاً : كلا .

قال بوارو : أى أن المسدس ظل فى موضعه حينما غادرت جاكلين القاعة معكما ، وكان من المستحيل أن تعود وتلتقطه لأنها لم تبق لحظة واحدة .. حسناً .. متى رجعت إلى القاعة يا مستر فانثورب ؟

- أعتقد أن هذا حدث بعد حوالى خمس دقائق من مغادرتنا لها وربما أكثر قليلاً ..

- أى أن شخصا مجهولا دخل إلى القاعة واستولى على المسدس الذى كان مختفياً أسفل أحد المقاعد .. ترى من يكون ؟ من المحتمل أن يكون هو القاتل .. ويبدو انه سمع كل ما قيل وشاهد كل ما حدث فى القاعة ..

قال فانثورب : وكيف علمت بذلك يا مسيو بوارو ؟

قال بوارو : لأن المسدس كان مختفياً أسفل المقعد ولا يمكن أن يلتقطه هذا الشخص بسرعة كما حدث إلا إذا كان قد شهد ما حدث ..

قال فانثورب : ولكننى لم أر أى شخص خارج القاعة عندما غادرتها قبل إطلاق الرصاص ..

- لقد غادرت القاعة من الباب المفضى إلى الجناح الأيمن للباخرة ، وربما كان هناك شخص

ما يراقب ما يحدث بالقاعة من خلال الزجاج ، وفى هذه الحالـة لا يمكـن لأحـد مـنكم أن يراه ..

قال فانثورب : كلا .. فقد كانت جميع النوافذ مغلقة ..

ثم سأله بوارو عن بياناته ومحل إقامته ثم قال له :

- وما سبب حضورك إلى هنا ؟

بدا الارتباك على وجه فانثورب ثم ذكر أنه جاء للسياحة وذكر أنـه ذهـب إلى غرفتـه فـى الثانية عشرة والنصف ..

- ان غرفتك تحمل رقم ٢٢ وتقع فى الجناح الأيمـن مـن البـاخرة وهـى أقـرب الغـرف إلى قاعة الاستقبال .. ألم تسمع أى شيء ؟

- خيل إلى اننى سمعت صوتاً عجيباً .. يبدو كرشاش الماء ، أو كأن شيئاً ارتطم بالميـاه .. كان ذلك فى حوالى الواحدة ..

وبعد ذلك سأل بوارو كورنيليا عن اسمها وعن بياناتها وسبب حضورها إلى مصر ، فذكرت له انها جاءت بصحبة عمتها مس فان شويلر ، وذكرت أنها لم تلتـق بـسيمون مـن قبـل ، وانها عقب هذه الأحداث ذهبـت إلى غرفتـها رقـم ٤٣ فـى مقدمـة البـاخرة وهـى مجـاورة لغرفة جاكلين ، وذكرت أنها لم تسمع شيئاً خلال الليل .

عقب ذلك جاءت مس باورز وصيفة مس شويلر التى تعمل لديها منذ حوالى عامين وقالت :

- طرقت مس كورنيليا باب غرفتى وقصت على ما حدث بسرعة فخرجـت معهـا ووجـدنا جاكلين تعانى من نوبة عصبية حادة ..

- هل سمعتها تهدد مسز دويل ؟

- كلا .. فقد كانت تلوم نفسها على ما فعلت ، فحقنتها بحقنة مورفين وجلست بجانبها حتى نامت ، ولم تغادر غرفتها ولو للحظة واحدة لأننى كنت بجوارها كما كانت نائمة ..

وبعد انصرافها قال بوارو :

- من الواضح ان جاكلين بريئة من الجريمة .. ترى من القاتل ؟

* * *

الفصل السادس

قال الكولونيل رايس :

من الواضح ان هذا الشخص المجهول استولى على المسدس وأنه كان واثقا من أن الشبهات سوف تتجه إلى جاكلين ، ومن سوء حظه أنها حقنت بالمورفين ولازمتها مسز باورز طوال الليل مما أبعد عنها الشبهات تماماً .. وهناك نقطة هامة .. فيبدو أن هناك شخصا ما تعمد أن يلقى بالصخرة فوق لينيت لقتلها ، وبالطبع فهو شخص آخر غير جاكلين التى كانت بالباخرة وقتها ..

قال بوارو : ولا يمكن أيضاً أن يكون أحداً من تيم الرتون ومس فان شويلر ومسز باورز لأننى كنت أراهم وقت وقوع حادث الصخرة .

ترى ما هو الدافع لقتل مسز دويل ؟

وفى هذه اللحظة فتح الباب ودخلت مس جاكلين بيلفورت إلى القاعة ..

كان وجهها شاحباً وخطواتها مضطربة وقالت على الفور بصوت متهدج :

- أقسم لكم أننى لم أقتلها .. ان الجميع ينظرون إلى على أننى القاتلة .. إننى بالفعل كنت على وشك أن أقتل سيمون فى نوبة الجنون التى انتابتنى ولكننى لم أقتل لينيت ..

ثم راحت تنتحب باكية فربت بوارو على كتفها وقال :

- اننا نعلم جيداً انك لم تقتليها ..

فاعتدلت ورفعت رأسها إليه وقالت :

- فمن القاتل إذن ؟

- اننا لا نعرف شيئاً حتى الآن .. فهل يمكنك مساعدتنا فى ذلك ؟

وبعد تفكير قالت : لا أعرف أى شخص كان يتمنى موتها أكثر منى ..

هب الكولونيل رايس من مقعده فجأة وقال إننى نسيت شيئاً هاماً وغادر القاعة بسرعة بينما راحت جاكلين تنتحب قائلة :

- ها هى قد ماتت كما تمنيت .. ولكننى رغم ذلك أشعر بالحزن الشديد .. إن الموت لشىء فظيع .. مسيو بوارو .. هل تذكر يوم أن التقينا فى حديقة فندق كاتاركت بأسوان ؟ لقد كنت أصارحك بما فى نفسى وقلت لك اننى لمحت شخصا ما يسترق السمع خلف الشجيرات ..

قال بوارو :

- نعم .. وقد تذكرت كل ما قلت ، ومن العجيب أنها ماتت بنفس الطريقة التى كنت تريدين .. وضع المسدس لصق رأسها وأطلقت الرصاصة القاتلة ..

- من المؤكد أن القاتل هو ذلك الشخص المجهول الذى كان يسترق السمع ..

- هل أنت واثقه انه كان رجلاً ؟

قالت جاكلين :

- هذا ما خيل إلى وقتها ولكننى غير واثقة بالطبع .. ترى هل يمكن أن تكون امرأة ؟ ومن هى التى تمقت لينت إلى هذه الدرجة وتسعى إلى قتلها ؟

فتح الباب ودخل الدكتور بيسنر وقال لبوارو :

- لقد أفاق مستر سيمون دويل وهو يريد التحدث إليك .

- كيف حاله الآن ؟

- لقد تحسنت حالته قليلاً ولكن جزءاً من عظام الساق قد تهشم بفعل الرصاصة ..

قالت جاكلين بجزع :

- ولكنه بخير وسوف يشفى .. لن يموت .. أليس كذلك ؟

قال الدكتور : كلا بالطبع .. انه بخير وسوف يتلقى علاجاً مناسباً عندما نصل إلى المدينة ..

غادر بوارو القاعة بصحبة الدكتور بيسنر فى الطريق التقيا بالكولونيل رايس الذى انضم إليهما ..

دخلوا على سيمون الذى كان راقداً فى الفراش بغرفة الدكتور بيسنر وما كـاد يـراهم حتـى هتف قائلاً :

يا إلهى .. اننى لا أصدق ما حدث .. انها كارثة مروعة .

قال الكولونيل : أرجو أن تهدأ يا مستر دويل .. كانت الصدمة قوية بـالطبع ولكننـا نريـد معرفة القاتل ..

قال سيمون : اؤكد لكم ان جاكلين بريئة تماماً من هذه الجريمة ، فهـى لا يمكـن أن تقتـل وما حدث منها كان نتيجة الثورة العاطفية التى انتابتها .. اننى ..

فقاطعه بوارو قائلاً :

- أرجو أن تـهدأ تماماً يا مستر دويل ، فنحن نعلم ان جاكلين لم تقتل لينيت .

قال سيمون بلهفة :

- هل تذكر الحقيقة أم أنك تقول ذلك كى ترفه عنى ؟

- بل انها الحقيقة .. فمن هو القاتل فى رأيك ؟

بدت الحيرة على وجه سيمون ثم قال أخيراً :

- لا أدرى .. فالوحيدة التى كانت تتمنى موتها هى جاكلين .

- ألم يكن لها أعداء ؟

- هناك بالطبع .. اللورد ويندلشام كان يحبها ويسعى إلى الزواج منها بل وقد أشيع انـهما مخطوبان ، ولكنها رفضت عرضه بالزواج وتزوجتنى ، وفى نفس الوقت لا يتخيل أحد أن رجلاً نبيلاً مثل اللورد يقدم على جريمة قتل كهذه ، وهناك أيضاً مستر جـورج وود الـذى باع لها القصر فقد كان يقول دائماً انها اشترته بثمن بخس وانها ظلمته ..

قال بوارو : لقد تبادلنا الحديث أنا وزوجتك يوماً كما تعلم ، وذكرت لى انها خائفة وأنها تشعر بأن الجميع يمقتونها ..

- ربما كان ذلك بسبب مقابلتها جاكلين ..

- ولكنها تحدثت عن الأعداء وليس عن جاكلين بيلفورت فقط مما يعنى أن هناك غيرها ..

قال سيمون :

- معك حق يا مسيو بوارو ، فقد لاحظت أنها أنزعجت بشدة عندما طالعت اسم أحد الأشخاص فى قائمة الركاب ..

- ومن هو ؟

- للأسف لم أكن وقتها منتبهاً إليها حيث كانت جاكلين تواصل تحديها لنا ، ولكننى علمت ان أجداد لينيت من كبار المضاربين فى البورصة ومن المؤكد أنهم جلبوا الدمار والخراب على عدد من رجال المال فى الولايات المتحدة ، وهذا يعنى أن هناك الكثيرين يسعون للانتقام من لينيت سليلة هذه العائلة ، وربما كان أحدهم على ظهر الباخرة ..

قال بوارو : أى أنك لا تعرف اسم هذا الشخص ..

قال الدكتور بيسنر مندفعاً :

- من اليسير علينا معرف هذا الشخص .. فهناك شخص حاقد على سطح السفينة يتمنى أن يرى العالم كله خرابا ..

- من المؤكد أنك تعنى فيرجسون ؟

- نعم .. فقد سمعته يتحدث عنها بلهجة تفيض بالكراهية ويتمنى موتها ..

قال بوارو : سوف نستجوبه هو وجميع الركاب حتى نعرف الحقيقة .. مستر سيمون كم مضى على وجود الوصيفة الفرنسية بصحبة زوجتك ؟

- حوالى شهر ..

- هل كانت زوجتك تحتفظ بالجواهر أو الحلى الثمينة ؟

- نعم .. كانت معها بعض الآلئ .. هل تعتقد أن القتل كان من أجل السرقة ؟

قال بوارو بهدوء :

- هل يوجد ما يمنع ذلك ؟

تم استدعاء الوصيفة الفرنسية لويز بورجيه وما كاد بوارو يراها حتى تذكر أنه رآها تتحدث مع أحد مهندسى الباخرة فى منتصف الليل .. كانت نظراتها تنطق بالخوف والقلق ..

قال لها بوارو : متى رأيت سيدتك آخر مرة ؟

- فى حوالى الساعة الحادية عشرة من مساء أمس حيث كنت أساعدها فى استبدال ثيابها ثم ذهبت بعد ذلك إلى غرفتى بالطابق الأسفل ..

- ألم تسمعى شيئاً لفت انتباهك ؟

- كلا يا سيدى .. ولكننى لو صعدت الدرج فربما كنت رأيت القاتل ..

بدا عليها القلق والارتباك بينما راح بوارو يحدجها بنظرات نارية فهتفت قائلة :

- اننى بريئة يا سيدى .. أرجو أن تصدقنى ..

قال سيمون : لم يتهمك أحد بشيء ..

قال بوارو : هل يوجد شخص ما يحقد على سيدتك ؟

قالت على الفور :

- نعم يا سيدى .. فهناك أحد مهندسى الباخرة وقد تصادف أنه كان يحب الوصيفة السابقة لسيدتى التى تحرت عنه وعلمت أنه متزوج بامرأة تعيش فى مصر ، وعندما ذكرت سيدتى ذلك لمارى قطعت علاقتها بالمهندس مستر وود الذى ثار وهددها بالقتل ..

قال بوارو لسيمون :

- ما رأيك فى ذلك ؟ هل يمكن أن يكون هو الرجل الذى أثار قلق زوجتك ؟

- كلا .. فمن المؤكد أنها نسيت كل شيء عن هذا الموضوع ..

قال بوارو : هل تحدثت مع سيدتك فى ذلك ؟

- كلا ..

ثم سألها فجأة : أين مجوهرات سيدتك ؟

نظرت إليه بدهشة ثم قالت :

- لقد كانت تتزين بها ليلة أمس وقبل أن تأوى إلى فراشها وضعتها فوق المنضدة المجاورة ..

- هل كانت فى هذا الموضع صباح اليوم ؟

- لم أنتبه إليها ، فعندما رأيت سيدتى استولى على الفزع وصرخت ثم أغمى على ..

قال بوارو : أى انك لم تنظرى إلى موضع المجوهرات ، أما أنا فقد نظرت إلى هذا الموضع ولم أجد شيئاً على الإطلاق ! !

* * *

بحث الجميع عن عقد اللؤلؤ فى كل مكان بدون جدوى وتبين أن كل شيء فى غرفتها كان فى موضعه عدا اللآلئ ..

قال الكولونيل رايس لبوارو :

- ذكر مستر فانثورب أنه سمع صوت ارتطام شيء بالماء ، وقد حددت هذا الموضع وأمرت الغواصين بالبحث فيه عن المسدس فربما وجدناه ..

قال بوارو : من المحتمل أن يخفيه القاتل فى غرفة جاكلين إمعاناً فى تأكيد الشبهات حولها ..

- معك حق .. هيا بنا لنقوم بتفتيش غرفتها ..

- كلا .. ليس الآن ..

قال الكولونيل رايس : لقد ظهرت لنا حقيقتان جديدتان .. وكلاهما جدير بالبحث :

الأولى : هى اختفاء الجواهر الثمينة .

الثانية : هى وجود المهندس فليت وود .

بالنسبة للجواهر سوف نقوم بتفتيش جميع الغرف .

قال بوارو : من المحتمل ان اللص تسلل إلى الشاطئ وأخفى المجوهرات ثم عاد ..

- هناك حارس يقف عند مرسى السفينة ..

- والسؤال الهام هو : هل مقتل مستر دويل وسرقة المجوهرات جريمتان منفصلتان أم أنها جريمة واحدة ؟ فهناك عشرات الاحتمالات لذلك ، فربما استيقظت مسز دويل من نومها وفاجأت اللص فاضطر لقتلها ، وربما كان المتسلل إلى الغرفة قد جاء بغرض القتل وعندما لمح المجوهرات سرقها حتى يصرف الأبصار عن الدافع الحقيقى له ..

قال الكولونيل : ولكن الطبيب أكد أنها قتلت خلال نومها ..

- أعتقد أن السرقة هى أمر طارئ لم يكن فى الحسبان .. هذا إذا صحت النظرية التى بدأت أكونها عن الحادث .. ترى ما هو رأيك فى الوصيفة ؟

- أعتقد أنها تعرف أكثر مما ذكرته لنا ..

قال بوارو : وأنا أيضاً واثق من ذلك .. ترى هل هى عضو فى عصابة دولية لسرقة المجوهرات ؟ ولابد لنا كذلك من استجواب المهندس فليت وود ، فربما قتل مسز دويل بدافع الانتقام ..

* * *

تم استدعاء فليت وود فقال بوارو : ألا توجد احتمالات أخرى ؟

قال رايس : نعم .. فهناك أيضاً مستر بينجتون الوصى على مسز دويل . فعندما أصرت على قراءة كل الأوراق قبل توقيعها اكتفى بتقديم ورقتين أو ثلاثة فقط إليها وطلب منها تأجيل الأمر إلى اليوم التالى ، بينما قال زوجها سيمون إنه لو كان مكانها لوقع بدون أن يقرأ حرفاً ، وقد جاء للحصول على توقيعها حتى يبرئ نفسه من مسئولية الإضرار بأموالها ، وعندما أصرت على قراءة الأوراق قرر أن يقتلها وأن يتعامل مع زوجها فهو لا يدقق فى هذه الأمور .

قال بوارو : هناك احتمال رابع وهو أن القاتل هو السفاح الذى تطارده .

دخل المهندس البحرى فليت وود وكانت الشراسة بادية على وجهه بوضوح وعلى الفور علم بوارو انه هو الذى كان يتحدث مع الوصيف فى الظلام ..

قال له بوارو : علمنا أنك كنت تمقت مسز دويل ..

فصرخ الرجل قائلاً : من الذى قال ذلك ؟ لابد أنها الوصيفة الملعونة ..

- ولكنها ذكرت الحقيقة .. أليس كذلك ؟

- كلا .. فهى فتاة كاذبة ..

- هل تعنى أنك لم تتزوج بإمرأة أخرى ؟

- بل تزوجت ولكن الزواج فشل فهجرتنى وعادت إلى أهلها منذ سنوات ..

- ورغم ذلك فما يزال الزواج قائماً ، وعندما علمت مسز دويل بذلك أبلغت وصيفتها مارى التى قطعت علاقتها بك فقررت الانتقام منها ..

قال فليت ساخطاً : عليها اللعنة .. اننى بالفعل أحقد عليها وهددتها بالقتل ولكننى لم أقتلها .. أقسم لك على ذلك ..

قال بوارو : أين كنت ليلة أمس منذ الثانية عشرة حتى الثانية صباحاً ؟

- كنت مستغرقاً فى النوم ويمكن أن تسأل رفيقى فى الغرفة .

وبعد انصرافه قال بوارو لرايس : سوف نتحرى الأمر ورغم ذلك فلا يمكننا الاعتماد على شهادة زميله فربما تسلل خلسة أثناء نومه وقتل لينيت ثم عاد بهدوء ..

* * *

قام الكولونيل رايس باستدعاء باقى ركاب الباخرة ولم يسفر التحقيق عن شىء جديد عدا ان مسز الرتون ذكرت أنها سمعت صوت ارتطام شىء بالماء بعد منتصف الليل ..

ونفت المرأة أن يكون أحد أفراد أسرتها قد تعرض للإفلاس نتيجة المضاربة فى البورصة ضد والد لينيت .

وذكر تيم الرتون انه سمع صوت رجل يحيى مسز دويل فى منتصف الليل فذكر له رايس أنه هو الذى حياها ، وذكر تيم أيضاً أنه سمع صوت ارتطام شىء بالماء ..

* * *

دخلت مس فان شويلر القاعة وهى متجهمة الوجه وقالت :

- اننى لا أحب مثل هذه الأمور ..

اعتذر لها بوارو ورايس وقال بوارو :

- لا حيلة لنا فى ذلك يا سيدتى .. فيجب علينا استجواب الجميع .. متى أويت إلى فراشك ؟

- فى موعدى المعتاد وهو العاشرة مساء ..

- هل سمعت شيئاً لفت انتباهك ؟

- سمعت وصيفة مسز لينيت دويل تلقى عليها تحية المساء بصوت مرتفع بلا داع ، ثم استيقظت على صوت كنت أظنه صادراً من غرفتى ولكننى تبينت أنه قادم من الغرفة المجاورة وهى غرفة مسز دويل ، وبعد ذلك سمعت صوت ارتطام شيء بالماء ..

قال بوارو :

- أرجو أن تحاولى تذكر متى سمعت ذلك ؟

أطرقت المرأة برأسها مفكرة ثم قالت :

- للأسف لا يمكننى تحديد الوقت ..

- هل سمعت دوى طلق نارى ؟

- كلا .. ولكننى عندما سمعت هذه الضجة نهضت من فراشى وخرجت من غرفتى لأستطلاع الأمر فرأيت روزالى اوتربون تستند إلى السياج بعد أن فرغت للتو من إلقاء شيء ما فى الماء !

نظر إليها الكولونيل رايس بدهشة وقال : هل أنت متأكدة من ذلك ؟ وهل رأتك هى ؟

- اننى واثقة من كل كلمة أقولها وأعتقد أنها لم ترنى .. لاحظت أنها مضطربة ثم اتجهت بعد ذلك إلى مؤخرة الباخرة وعدت إلى فراشى .

طرق الباب ثم دخل ربان السفينة وقال للكولونيل :

- لقد عثرنا على هذه اللفافة ملقاة فى قاع النهر ..

فتح الكولونيل اللفافة فوجدها عبارة عن شال من القطيفة وبداخله منديل رخيص ومسدس صغير محلى ببعض الماسات ..

قال بوارو : أعتقد أن هذا هو مسدس جاكلين بيلفورت الذى شاهدته فى فندق كتاراكت ؟

- نعم ، فعليه الحروف الأولى من اسمها ج . ب ، وهو عيار ٢٢ وقد أطلقت منه رصاصتان ..

فهتفت مسز شويلر قائلة :

- ان هذا هو الشال الذى بحثت عنه طويلاً .. لقد اختفى بالأمس .

وجد الكولونيل بالشال بعض الثقوب فأدرك أن القاتل استخدمه ككاتم للصوت بأن لف بـه فوهة المسدس ، ونفت مسز شويلر انها كانت تعرف لينيـت مـن قبـل أو أن يكـون لأهلـها علاقات مالية مع أهل لينيت وأظهرت أحتقارها لأمثالها ..

وبعد انصــرافها قال رايس : ان ما ذكرته عن رؤيتها لروزالى يثير حيرتى ..

- نعم .. فهذا لا يتفق مع نظريتى عن الجريمة .. فكل القرائن كانـت معـدة لإلقـاء تبعـة الجريمة على جاكلين . سرق مسدسها وقتلـت بـه لينيـت وكتـب الحـرف الأول مـن اسـم جاكلين على الجدار .. وكان من المفروض أن يـترك مـسدسها بجـوار الجثـة حتـى تكتمـل الأدلة .. فلماذا ألقى به فى النهر ؟ ان هذا أمر مستحيل !

* * *

الفصل السابع

دخلت روزالى إلى القاعة وهى متجهمة الوجه كما هى عادتها دائماً ولكن نظراتها كانت تخلو تماماً من دلائل الخوف والاضطراب ..

قال لها الكولونيل :

- أرجو أن تذكرى لنا ماذا فعلت ليلة أمس عقب تناول العشاء ..

- ذهبت أنا وأمى إلى فراشنا قبل الحادية عشرة .

- هل سمعت صوتاً غريباً ؟

- نعم .. كانت هناك جلبة خافتة أمام غرفة الدكتور بيسنر .

- ألم تسمعى صوت طلق نارى ؟

- كلا ..

- هل غادرت مقصورتك خلال الليل ؟

- كلا .. ولماذا أغادرها ؟

- هل أنت واثقة من ذلك ؟

قالت بحدة : بالطبع واثقة من ذلك .

- ألم تلق بشىء من فوق السياج فى الجانب الأيمن من الباخرة ؟

قالت متحدية : وإذا حدث ذلك .. فهل هناك ما يمنع من إلقاء الأشياء إلى الماء ؟

- أى أنك ألقيت بشىء ما ..

- كلا .. فلم أغادر غرفتى لأى سبب .

- ولكن هناك من رآك وأنت تفعلين ؟

- من هذا ؟

- مس فان شويلر .

- انها كاذبة .. متى زعمت أنها رأتنى ؟

- بعد الواحدة بقليل .

- هل رأت شيئاً آخر ؟

- كلا .. ولكنها سمعت وقع أقدام بغرفة مسز لينيت دويل ..

شحب وجه الفتاة وبدا عليها الاضطراب الشديد فقال لها رايس :

- ألازلت مصرة على أقوالك ؟

- نعم .. فلماذا ألقى بشيء فى الماء ؟

- ربما كان شيئاً لا علاقة له بالجريمة .. أو أنك تصرفت ببراءة لالقاء شيء خطير لا تعلمين مدى خطورته .. ثم مد الكولونيل يده باللفافة التى يوجد بها المسدس فارتعد جسدها وقالت :

- هل قُتلت مسز دويل بهذا المسدس ؟ هل تعتقد أننى أنا التى قتلتها ؟ يالها من فكرة عجيبة .. فلماذا أقتلها وأنا لا أعرفها ؟

- ولكن مس شويلر أقسمت على أنها رأتك أنت ، كما أن الليلة كانت مقمرة يسهل على المرء أن يتحقق فيها من الوجوه .

- ربما رأت شخصا آخر .

وبعد انصرافها قال الكولونيل : من المؤكد أن إحداهما كاذبة ..

قال بوارو : أعتقد أن لدى كل منهما معلومات لا تريد أن تبوح بها .

عقب ذلك دخلت مسز أوتربون وذكرت أنها لا تعرف شيئاً ولم تشعر بأن أبنتها غادرت الغرفة خلال الليل ثم قالت بانفعال :

- من المؤكد أنها جريمة عاطفية إن كل رواياتى تقوم على هذه النظرية ، وأعتقد أن القاتلة هى جاكلين بيلفورت .

قال الكولونيل رايس : ولكن هذا مستحيل ، فقد حقنتها مسز باورز بحقنة مورفين وظلت بجوارها حتى صباح اليوم .

- فى هذه الحالة لابد أن يكون القاتل هو زوجها سيمون دويل .

- ولا هذا أيضاً ، فإنه مصاب برصاصة فى ساقه وظل الدكتور بيسنر بجواره طوال الليل .

قالت مسز أوتربون : إذن فهى مسز باورز .. انها تعيش وحدها ومن المؤكد أنها شعرت بالحقد على العروسين السعيدين وأرادت أن تهدم سعادتهما .

ذكر مستر ريتشى عالم الآثار الإيطالى أنه ذهب إلى فراشه عقب تناول طعام العشاء مباشرة وأنه ظل يطالع كتاباً عن الأوانى الخزفية البدائية واستغرق فى النوم فى حوالى الحادية عشرة ولم يسمع صوت طلقات نارية وأنه سمع فقط صوت ارتطام شيء بالماء فى حوالى الواحدة ..

أما فيرجسون فقال ساخطاً :

- لست أفهم لماذا تيثرون هذه الضجة من أجل مصرع امرأة تافهة ؟ ماذا حدث .. هل خسر العالم شيئاً ؟

وذكر فيرجسون أنه هبط إلى الشاطئ بصحبة مس كورنيليا روبسون للقيام بجولة صغيرة وعندما عاد جلس بمفرده حتى حوالى منتصف الليل فأوى إلى فراشه وانه سمع دوياً خافتاً لم يتحقق من طبيعته كما سمع صوت ارتطام شيء بالماء ، ونفى أن يكون قد غادر غرفته طوال الليل وقال :

- للأسف .. فلم أشارك فى هذا العمل العظيم وإننى أهنئ القاتل على نجاح خطته .. ولا أعتقد أن هناك علاقة بين المهندس فليت وود والجريمة ..

قال بوارو بدهشة : ولماذا تقول ذلك ؟

- علمت أنه يحقد على مسز دويل لأنها دمرت حياته ، ولكنه جبان لا يمكنه ارتكاب جريمة قتل وإذا ما حاولتم إلصاق التهمة به فسوف أتصدى لكم ..

دخل مستر اندرو بينجتون وعلى وجهه دلائل الحزن .. قال له الكولونيل رايس :

- ألم تسمع شيئاً خلال الليل ؟

- كلا .. كل ما سمعته هو بعض الجلبة في غرفة الدكتور بيسنر المجاورة لغرفتي ..

- متى أويت إلى فراشك ؟

- بعد الحادية عشرة بقليل .. ولكن الأمر يبدو واضحاً ، فجاكلين بيلفورت كانت مخطوبة لسيمون قبل أن يتزوج من لينيت ولهذا فالجريمة واضحة ولاشك ان جاكلين هي القاتلة .

قال بوارو : هذا ما تعتقده أنت ولكننا تحققنا من براءتها .. فمن المستحيل ان ترتكب هذه الجريمة .

- ولماذا ؟

فذكر له بوارو الحقائق التي توصل إليها والتي شهد الجميع بصحتها ورغم ذلك فقد ظهرت على وجه بينجتون علامات الارتياب فقال :

- من الممكن أن يكون النعاس قد غلب مسز باورز خلال الليل مما أتاح الفرصة لجاكلين أن تتسلل إلى غرفة لينيت وتقتلها .

قال بوارو : كلا .. فقد كانت تحت تأثير المورفين طوال الليل ومن المستحيل أن تغادر فراشها .

وقال الكولونيل رايس بحدة :

- لقد قمنا بمناقشة جميع الاحتمالات التي ذكرتها بعناية وتحققنا من براءة جاكلين من هذه الجريمة تماماً .. لقد كنت صديقاً حميماً لمسز دويل . فهل تعرف أحدا يحقد عليها لدرجة أنه ينتهز الفرصة لقتلها ؟

- في الحقيقة لا أعلم شيئاً عن ذلك ولا أعرف الكثير من أصدقائها ..

قال رايس : من الواضح أن هناك بعض الأعداء لها هنا والدليل على ذلك حادث الصخرة .

قال مستر بينجتون :

- نعم .. لقد سمعت عن ذلك ، وكنت وقتها بداخل المعبد وتخيلت ان الحادث وقع قضاء وقدراً .

- ذكر مستر دويل أن زوجته شعرت بالقلق لوجود شخص بين ركاب الباخرة يضمر لها العداء هى وأسرتها .. فهل يمكنك معرفة هذا الشخص ؟

- كلا للأسف ..

- لقد كنت صديقاً حميماً لوالدها ، فهل تذكر أنه حطم أحد منافسيه ودفعه إلى الإفلاس ؟

بدت الحيرة على وجه بينجتون وقال :

- يوجد الكثير من هذه المضاربات فى البورصة ولكننى للأسف لا أذكر منها شيئاً معيناً ..

قال رايس :

- أليس بإمكانك أن تساعدنا يا مستر بينجتون ؟

- كنت أتمنى ذلك ولكننى للأسف لا أستطيع .

وبعد أن انصرف قال بوارو للكولونيل :

- لقد كذب علينا الرجل .. ادعى أنه وقت الحادث كان بداخل المعبد ولكننى لمحته بنفسى وهو خارج .. فلماذا كذب ؟

- ان القضية تبدو شديدة التعقيد .. سوف أدون الوقائع حسب التسلسل الزمنى ..

استغرق فى الكتابة لعدة دقائق وعندما انتهى قدم الورقة إلى بوارو فقرأ ما يلى :

- مصرع مسز لينيت دويل :

شوهدت مسز لينت على قيد الحياة لآخر مرة فى حوالى الحادية عشرة والنصف وقد شاهدتها وصيفتها ، فيما بين الحادية عشرة والنصف والثانية عشرة والثلث ..

توجد أدلة نفى لدى كل من : كورنيليا روبسون وجيمس فانثورب وسيمون دويل وجاكلين بيلفورت ، ولكن هذا لا ينفى التهمة عنهم لأن الجريمة فيما يبدو ارتكبت بعد هذا

الوقت وذلك فى حالة ما إذا كان مسدس جاكلين هو أداة الجريمة ، وإننى أرجح هذا الاحتمال ، ويستلزم الأمر الفحص بواسطة المعمل الجنائى .

وقد شهد القاتل المشاجرة التى وقعت بيم جاكلين بيلفورت وسيمون دويل وتمكن على الاستيلاء على المسدس بعد أن عرف موضعه ، ويبدو أن هدفه هو إلقاء الشبهة على جاكلين بيلفورت .

ولذلك يمكننا أن ننفى الشبهة على كورنيليا روبسون وعن مسز باورز وعن الدكتور بيسنر وأيضاً عن مستر فانثورب وان كان هناك احتمال ضئيل لأن يكون هو الذى استولى على المسدس عندما ذهب للبحث عنه .

وهناك احتمال قوى لأن يكون شخص مجهول قد نجح فى الاستيلاء على المسدس خلال الدقائق التى خلت فيها القاعة .

- الدافع للقتل :

لدى عدد من الأشخاص دوافع للقتل :

Y - مستر بينجتون : ربما بدد جزءاً كبيراً من ثروة مسز دويل فمن مصلحته أن يقتلها ، ومن المحتمل أيضاً أن يكون هو الذى حاول قتلها بواسطة الصخرة ، وربما كان هو أيضاً الذى أطلق عليها الرصاصة ، ولكن واقعة إلقاء المسدس فى النهر تنفى عنه الشبهة .

Φ - المهندس فليت وود : لديه دافع قوى للقتل وهو الانتقام ، وربما شهد المشاجرة التى وقعت بين جاكلين وسيمون فسرق المسدس وقتل لينيت وغمس أصبعها فى الدماء وكتب الحرف الأول من اسم جاكلين على الجدار .. ولكن لماذا يتخلص من المسدس ويلقيه فى النهر رغم انه يعد قرينة قوية على ارتكاب جاكلين للجريمة ؟

X - روزالى اوتربون : شهدت مسز فان شويلر أنها رأتها مستندة إلى سياج الباخرة وأنها قامت بإلقاء شيء ما فى النهر ولكن روزالى أنكرت .. فمن منهما نصدق ؟ ترى هل يوجد دافع للقتل لديها مثل الحقد على مسز لينيت لثرائها ؟ أم أن بينهما صلة مجهولة ؟ .

٣ - مسز فان شويلر : زعمت أنها فقدت شالها .. فهل حقاً ضاع منها ؟ وكيف وصل إلى يد القاتل ؟ وهل كان القاتل يتوقع أن تتشاجر جاكلين مع سيمون ؟ أم أنه عثر بالصدفة على الشال فى الوقت الذى كان يتسلل إلى القاعة للاستيلاء على المسدس ؟

أم أن الشال لم يفقد من مس فان شويلر وأنها هى القاتلة انتقاماً لإفلاس أحد أقاربها ؟

- احتمالات !

- من المحتمل أن تكون السرقة هى الدافع للقتل حيث اختفت مجوهرات مسز دويل ..

- ربما كان القاتل مدفوعاً بحقده على لينيت بسبب إفلاس أسرته مثلاً ..

- قد يكون السفاح الذى أطارده هو القاتل بعد أن وجد لينيت تعرف حقيقته .. وبالتالى يمكننا تقسيم الركاب إلى فئتين :

- الفئة الأولى الذين تحوم حولهم الشبهات : اندرو بينجتون – فليت وود – روزالى اوتربون – مس فان شويلر – الوصيفة لويز بورجيه (بدافع السرقة) — فيرجسون (الحقد على الأغنياء) .

- الفئة الثانية المستبعدون : مسز الرتون – تيم الرتون – كورنيليا روبسون – مس باورز

- دكتور بيسنر – مستر ريتشى – مسز اوتربون – جيمس فانثورب .

قال بوارو بعد أن انتهى من مطالعة التقرير :

- انه حقاً تقرير رائع لم يغفل شيئاً عدا نقطة واحدة هامة للغاية ..

- وما هى ؟

- لماذا ألقى القاتل بالمسدس فى النهر ؟ إذا تمكننا من الإجابة على هذا السؤال فسوف نحل لغز الجريمة .

* * *

استدعى سيمون دويل مسيو بوارو لزيارته ، وعندما دخل قال له :

- مسيو بوارو .. إننى أريد أن أقابل جاكلين فهل يمكنها أن تقابلنى ؟ لقد أسأت إليها

إساءة بالغة وأتمنى أن أنجح فى تضميد جراحها .

قال بوارو: سوف أقنعها بزيارتك .

وجد بوارو جاكلين تجلس فى ركن منعزل وهى شاردة البصر فنقل لها رغبة سيمون فى رؤيتها فبدا عليها الارتباك ثم قالت :

- ولكن ماذا يريد ؟ أليس هذا عجيباً ؟

ثم نهضت فى تخاذل وقررت الذهاب إليه .

تقدمها بوارو حتى وصل إلى غرفة الدكتور بيسنر فقال لها :

- انه هنا .. هيا ادخلى إليه .

ما كاد سيمون يراها حتى قال بارتباك :

- مرحباً بك يا جاكى .. وأشكرك على الحضور رغم كل ما حدث .. لقد كنت ..

فقاطعته بصوت متهدج قائلة :

- سيمون أقسم لك اننى لم أقتلها .. لم أقتل لينيت .. وأرجو أن تغفر لى ما فعلت بالأمس .. لقد كنت مجنونة ..

- اننى أغفر لك وقد دعوتك حتى أطمئنك إلى أن أصابتى بسيطة ولا داعى للقلق من أجلى .

- لقد كدت أجن من فرط القلق .

- اننى ألتمس لك العذر ، فقد فعلت ما فعلت تحت تأثير الشراب .. إننى الآن بخير ..

راحت الفتاة تنتحب فتركهما بوارو يتحدثان سوياً .

وبينما كان فى طريقه إلى مؤخرة الباخرة مر بغرفة مسز اوتربون فسمعها تقول لابنتها :

- يالك من ابنة جاحدة .. لقد ضحيت بكل شيء من أجلك ولكنك لا تعملين على راحتى ..

طرق بوارو الباب وطلب رؤية روزالى التى خرجت دامعة العينين حزينة السمت فربت على يدها برقة وطلب أن يتحدث إليها على انفراد ..

نظرت إليه بدهشة ثم مضت معه إلى ركن هادئ فقال لها :

- من الواضح أنك من النوع الذى يطوى أحزانه بداخله ولكن يبدو أن الأمر قد أصبح فوق قوة احتمالك وأخشى أن تنهار أعصابك ..

قالت الفتاة بلهجة متحفظة :

- اننى لا أفهمك يا سيدى ..

- سوف أتحدث معك بصراحة .. من الواضح أنك تشعرين بالحزن لأن والدتك مدمنة للخمر .

نظرت إليه الفتاة بدهشة ولم تنطق فاستطرد قائلاً :

- لقد عرفت الحقيقة منذ عدة أيام بعد أن التقيت بكما فى أسوان ولاحظت وجود فجوة عميقة بينكما ، ولاحظت أنك تحاولين حمايتها من شىء ما ، وفى صباح أحد الأيام التقيت بها فوجدتها ثملة وأدركت أنها مدمنة وأنك تفعلين المستحيل لمنعها .

ولقد لاحظت أنها تدعى أمام الناس عدم تناولها للخمور .. أليس هذا هو السر الذى يثقل عليك ؟

لاذت الفتاة بالصمت فاستطرد بوارو قائلاً :

- وقد ذكرت مس فان شويلر انها رأتك تلقين شيئاً ما من الباخرة ، وقد أدركت الآن انك ألقيت صندوقاً من زجاجات الخمر وجدته مخبأ فى غرفة والدتك ، وبذلك فإن مس فان شويلر لم تكذب .. أليس كذلك ؟

أومأت الفتاة برأسها ثم غمغمت قائلة :

- نعم يا مسيو بوارو ولكننى كنت مضطرة للكذب حتى لا يعرف الجميع الحقيقة الرهيبة .. فمن الذى يتخيل أن أمى مدمنة على الشراب ؟

فبعد أن هبطت شهرتها وقل الطلب على رواياتها أقبلت على الخمر حتى أدمنتها ، وعندما حاولت منعها كرهتنى واتهمتنى بالجحود ..

- متى ألقيت بالصندوق فى الماء ؟ هل كان ذلك فى الواحدة وعشر دقائق ؟

- لا أذكر على وجه التحديد يا سيدى ..

- هل رأيت مس فان شويلر وقتها ؟

- كلا .. فقد كنت أنظر إلى الناحية الأخرى ..

- هل رأيت أى شخص ؟

- كلا ..

* * *

بدت علامات الحزن على وجوه نزلاء الباخرة وهم يجلسون بقاعة الطعام .. كان الجميع واجمين عقد الحزن ألسنتهم ..

عندما جلس تيم إلى مائدة أمه قال لها :

- يالها من رحلة مشئومة .. ليتنا ما اشتركنا فيها ..

قالت الأم : اننى حزينة لرحيل لينيت ، وحزينة أيضاً من أجل جاكلين ولكن هذا لن يمنعنى من الاستمتاع بالرحلة ..

- كيف يمكننا أن نستمتع بالرحلة ونحن جميعاً فى موضع الاتهام ، هل نظل هكذا إلى أن يظهر القاتل ؟

قالت الأم :

- يجب أن نتذرع بالصبر يا عزيزى حتى تظهر الحقيقة ..

قال بحدة :

- وهل نظل نعانى من هذا القلق والتوتر حتى تظهر الحقيقة ؟

- أعتقد أن معاناتنا لن تطول .. هل نسيت أن الذى يباشر التحقيق هو مسيو هركيول بوارو العظيم ؟

قال تيم بلهجة ساخرة :

- هل يستطيع هذا الكهل الأبله إماطة اللثام عن سر الجريمة ؟ اننى أشك فى ذلك وأعتقد

أنه رجل مغرور ..

وهناك أيضاً جريمة أخرى وهى سرقة مجوهرات مسز لينيت ..

هتفت الأم قائلة :

- اننى لم أسمع عن هذه الجريمة .. ترى هل كانت السرقة هى الدافع للقتل ؟

قال تيم :

- لا أعتقد ذلك ، ويبدو أن كل جريمة منفصلة عن الأخرى تماماً .. الأولى هى جريمة قتل مسز لينيت دويل والثانية سرقة مجوهراتها .. وهى عبارة عن عقد من الآلئ ..

- وكيف علمت بأمر السرقة ؟

- من فيرجسون ، وقد علم بدوره من صديقه مهندس السفينة ، أما الأخير فقد علم من وصيفة مسز لينيت التى تربطه بها صداقة وطيدة ..

أقبل مسيو بوارو وجلس بجوار مائدة مسز الرتون وتعمد أن يطلب بعض الشراب علانية ..

فقالت مسز الرتون :

- اننى لا أفهم كيف يمكنكم استساغة الشراب ؟ إننى لا أشرب إلا المياه المعدنية ..

قال بوارو :

- اه .. ان هذا أفضل كثيراً ..

قالت مسز الرتون : هل أصيب مستر سيمون إصابة شديدة ؟

- كلا .. يبدو أنها ليست خطيرة ومازال الطبيب بحاجة إلى صورة بالأشعة للساق حتى يعرف حقيقة الإصابة ..

- أتمنى ألا يحقد على المسكينة التى أصابته ..

- كلا .. لقد كان يشعر بالقلق الشديد من أجلها وطلب رؤيتها حتى يخبرها أنه سامحها على فعلتها ..

غمغم تيم قائلاً : يالهم من مجانين ..

فقال بوارو : ترى هل تشبه جوانا ساوثوود ابنة عمها مسز دويل ؟

قال تيم : يبدو أن الأمر قد ألتبس عليك يا مسيو باور .. فجوانا أبة عمى أنا وليست أبنة عم لينيت ..

- معك حق ، ويبدو أن الأمور قد اختلطت على .. لقد طالعت اسمها كثيراً فى الصحف وأردت أن أعرف عنها المزيد من المعلومات ..

سأله تيم عن سر اهتمامه بأمرها ولكن بوارو نهض فى هذه اللحظة لتحية جاكلين ونسى السؤال ..

قالت مسز الرتون : هل حقاً سرق عقد مسز لينيت دويل ليلة أمس ؟

فسألها بوارو قائلاً : وكيف علمت بذلك ؟

قال تيم : من فيرجسون ..

وقالت مسز الرتون : يقول تيم أن هذا سوف يسبب بعض المشاكل للركاب ..

- من المؤكد أنه مر بتجربة مماثلة .. تيم هل وقعت سرقة عندما كنت مدعواً لزيارة أحد المنازل مثلاً ؟

قال تيم على الفور : كلا .. لم يحدث هذا ..

فقالت أمه : ألا تذكر عندما كنا فى زيارة مسز بينجتون عندما سرقت ماساتها ؟

- كلا يا أماه .. لقد كنا بمنزلها عندما اكتشفت أن الماسات التى تحتفظ بها مقلدة ، أما عملية الاستبدال فيبدو انها تمت قبل ذلك بشهور ، ويعتقد البعض أنها هى التى فعلت ذلك كى تحصل على قيمة التأمين ..

- يبدو أن جوانا هى التى قالت لك ذلك ؟

- لست أفهم لماذا تحملين عليها دائماً ؟ إنها لم تكن هناك فى ذلك الوقت ..

قال بوارو : أريد أن أرسل طرداً من الهدايا إلى انجلترا .. ترى هل تصل إلى هناك سليمة ؟

قالت مسز الرتون : بالطبع .. إن تيم يتلقى العديد من طرود الكتب التى تصل إليه من

الخارج بحالة جيدة ..

* * *

الفصل الثامن

فى طريقه للخروج من قاعة الطعام مال بوارو علـى أذن الكولونيـل رايـس وهمـس بـبعض الكلمات ثم غادر القاعة ، وبعد قليل لحق به الكولونيل بعد أن أصدر بعض الأوامر ..

قال رايس لبوارو :

- أنها فكرة رائعة يا بوارو وأرجو أن تحقق النتيجة المرجوة .. بعد خمس دقـائق سـوف نقوم بتفتيش الغرف .

وكان الكولونيل قد ذكر للركاب فى قاعة الطعام أنه سوف يقوم بتفتيش الغرف كمـا سـيتم تفتيش الركاب ذاتهم للبحث عن عقد من الآلئ سرق من غرفة مسز لينيت دويـل ، وطلـب منهم البقاء فى قاعة الطعام وعدم مغادرتها حتى يصدر إليهم تعليمات أخرى .

وقبل أن تبدأ عملية التفتيش رأى بـوارو والكولونيـل رايـس مـسز بـاورز مقبلـة مع أحـد الحراس الذى قال :

- لقد ألحت بشدة حتى تأتى لمقابلتك يا سيدى ..

وبعد أن ذهـب الخـادم فتحـت مـسز بـاورز حقيبتهـا وأخرجـت منهـا العقـد وقدمتـه إلى الكولونيل رايس قائله :

- ها هو العقد يا سيدى .. جئت لكى أقدمه إليـك قبـل أن تـتم عمليـة التفتـيش وتحـدث فضيحة لا داعى لها ..

قال الكولونيل : لقد تصرفت بطريقة صحيحة .. كيف وصل إليك العقد ؟

قالت متلعثمة : ان الأمر بالغ الغرابة يا سيدى .. وأرجو أن يظـل كـل مـا أذكـره فـى طـى الكتمان ..

ان مس فان شويلر مصابة بداء السرقة ، وهى تفعل ذلك بـدون أن تـشعر وتكـون فـى غـير

وعيها ، ولذلك فإننى لا أعمل لديها ممرضة فقط بل وأيضاً لأراقبها لإعادة المسروقات إلى أصحابها حتى لا تحدث فضائح لا داعى لها .

- وكيف يمكنك العثور على هذه المسروقات ؟

- انها تحتفظ بها دائماً فى جورب قديم تضعه فى حقيبتها ولذلك فإننى أفتش هذا الجورب كل بضعة أيام ، وعندما وجدت به عقد مسز لينيت حاولت إعادته ولكننى فشلت لوجود بعض الخدم بالقرب من باب غرفتها فقررت أن أنتظر ..

أرجوك يا سيدى أن تتكتم الأمر فهى تنتمى إلى أحد الأسر العريقة كما تعلم ..

طمأنها الكولونيل وقال لها بوارو :

- هل تعلم مس كورنيليا روبسون بأن عمتها مصابة بداء السرقة ؟

- كلا .. أمها فقط هى التى تعلم ..

قال الكولونيل رايس : هل يمكن أن يصل الأمر بها إلى القتل ؟

- كلا يا سيدى .. ان هذا مستحيل .

قال بوارو : أعتقد أن مس فان شويلر تعانى من بعض الصعوبات فى السمع ؟

- نعم .. فحاسة السمع عندها ضعيفة ولا يمكنها أن تسمعك ما لم تنظر إليك وأنت تتحدث ..

- اذن فمن المستحيل أن تسمع حركة تحدث فى الغرفة المجاورة ؟

- ان هذا مستحيل بالفعل ..

وبعد أن انصرفت مسز باورز راح بوارو يتأمل العقد ثم اختبره بأسنانه وقال للكولونيل :

- انه عقد مقلد يا عزيزى وليس حقيقياً !

بدت علامات الغضب الشديد على وجه لكولونيل رايس وقال لبوارو :

- هل أنت واثق أنه مقلد يا بوارو ؟

- نعم .. تقليد محكم للغاية كما ترى ..

- يالها من قضية تثير الحيرة .. كلما توصلنا إلى حل لغز ظهر مكانه لغز أكثر تعقيداً .. ترى هل تعمدت مسز لينيت أن تتحلى بعقد مقلد حتى لا تعرض العقد الحقيقى للخطر ؟

قال بوارو :

- كلا .. فعندما التقيت بها فى الباخرة لأول مرة كانت تتحلى بعقد من الآلئ الحقيقية التى تبهر الأبصار ببريقها الآخاذ ..

- فى هذه الحالة يصبح أمامنا احتمالان .. الأول أن تكون مس شويلر قد سرقت العقد المقلد هذا ، والثانى أن تكون قد سرقت العقد الأصلى وأنها ابتكرت حكاية مرض السرقة حتى تحتفظ بالعقد الأصلى ..

قال بوارو : لا يمكننى أن أعرف الحقيقة بمثل هذه السهولة ، ولكن هناك ملحوظة هامة فلكى يتم صنع عقد مقلد بهذا الاتقان لابد أن يظل العقد الأصلى فترة طويلة لدى الصانع ..

قال رايس : هيا بنا نبحث عن العقد الأصلى ..

وخلال التفتيش لم يسمح لأحد من الركاب بمغادرة قاعة الطعام ..

* * *

قاما أولاً بتفتيش غرفة مستر ريتشى ولم يكن بها إلا مجموعة من الكتب عن الآثار وبعض الخطابات من روما ..

وفى غرفة فيرجسون عثروا على الكثير من الكتب الأدبية والتاريخية من الطبعات الرخيصة كما كانت شديدة القذارة عليها العديد من البقع ، ومن العجيب أن ثيابه الداخلية ومناديله كانت من الأنواع الثمينة ، ولاحظ بوارو وجود نقش غريب على خاتمه ..

وفى غرفة تيم الرتون عثروا على عدد من الكتب الدينية وصور القديسين بالإضافة إلى مجموعة من الخطابات فحصها بوارو فلم يجد بينها خطاباً لجوانا ، وعثر فى أحد الأدراج على انبوب يحتوى على مادة لاصقة ..

كانت غرفة مسز الرتون منسقة تفوح منها رائحة عطر مميز ..

وتم العثور على عدد من الحقائب الكبيرة فى غرفة سيمون وقرر بوارو ورايس أن يقوما بتفتيشها بدقة لأن اللص يعلم أن صاحب الغرفة غير موجود بها وبذلك يمكن أن يتم إخفاء العقد بها ، ولكنهما لم يعثرا عليه ..

دخلا بعد ذلك إلى غرفة القتيلة فتم تفتيشها بعناية ولاحظ بوارو وجود زجاجتين من طلاء الأظافر الأولى تحتوى على طلاء وردى وكانت شبه فارغة والثانية بها طلاء قرمزى اللون وكانت ممتلئة .. فتح بوارو الزجاجتين وشم محتوياتهما ..

فسأله رايس عما توصل إليه فطلب بوارو استدعاء الوصيفة الفرنسية وتم إرسال أحد الخدم لإستدعائها ولكنه عاد بعد قليل وذكر أنه لم يجدها فى غرفتها .. ولم يتم العثور عليها فى أى مكان ..

ولم يسفر تفتيش غرفة مسز فان شويلر الفخمة عن شيء ..

وكذلك لم يتم العثور على شيء بغرفة مسز اوتربون ..

وصلا بعد ذلك إلى غرفة الدكتور بيسنر التى يقيم بها سيمون .. كان سيمون يبدو معتل الصحة على وجهه آثار الحمى ، فحدثه بوارو عن العقد وكيف أعادته مس باورز ثم تبين بعد ذلك أنه مقلد بطريقة متقنة وسأله :

- ألم يكن لدى زوجتك عقد مقلد ؟ وهل أحضرته معها ؟

- كلا .. فهى تعشق هذا العقد وتأخذه معها دائماً ..

ولم يتم العثور على شيء بغرفة الدكتور بيسنر ..

انتقلوا بعد ذلك إلى غرفة مستر بينجتون ولم يكن بها سوى بعض الكتب والملفات ، وعثر بوارو بأحد الأدراج على مسدس ضخم من طراز كولت ..

وفجأة قال الكولونيل رايس :

- لقد قلت أن اللغز المحير هو إلقاء المسدس فى النهر وقد خطرت ببالى فكرة .. ربما ترك القاتل المسدس بغرفة مسز لينيت فدخل شخص آخر بعده وعثر على المسدس فألقاه

فى الماء ..

قال بوارو : انه تفسير معقول .. ولكن من يكون هذا الشخص ؟ وما هى مصلحته فى إبعاد الشبهات عن جاكلين ؟ لقد دخلت مس فان شويلر إلى غرفة لينيت للسرقة .. ترى هل هى التى حملت المسدس ؟ ولكن لماذا تحمى جاكلين ؟

من المحتمل أن تكون هناك أسباب أخرى لإخفاء المسدس ..

قال الكولونيل : ربما أرادت أن تتخلص من الشال الذى كان القاتل يلف به المسدس فألقت باللفافة كلها فى الماء ..

- ربما .. ولكن الأمر يحتاج إلى مزيد من التفكير ..

وطلب منه بوارو ان يتولى تفتيش غرفة جاكلين وكورنيليا والغرف الشاغرة حتى يتمكن هو من مقابلة سيمون دويل وتوجيه بعض الأسئلة إليه ..

عندما دخل بوارو على سيمون قال الأخير :

- نعم يا مسيو بوارو .. ان اللآلئ التى كانت تتحلى بها هى الحقيقية وليست مقلدة ..

- وكيف علمت بذلك ؟

- لأننى تذكرت أنها كانت تتأمل العقد وهى تفحصه بين يديها وتحدثت عن جمال اللآلئ وهى خبيرة فى الجواهر فلا يمكن أن تنخدع بالعقد المزيف

- ان التقليد متقن بدرجة يمكن أن تخدع أى فرد .. هل كانت تعير العقد إلى أحد ؟

- لا أدرى يا مسيو بوارو ، فقد تعرفت بها منذ فترة قصيرة كما تعلم ..

قال بوارو : هل أعارته إلى جاكلين بيلفورت ؟

احمر وجه سيمون وصرخ قائلاً :

- كلا يا سيدى لا يمكن أن تفعل جاكلين ذلك .. اننى أعرفها جيداً وأقسم لك أنها فتاة شريفة .

- حسناً يا صديقى .. لا داعى للانفعال ..

دخل الكولونيل رايس وقال :

- لقد انتهينا من التفتيش للغرف وللركاب ولم نجد أثراً للعقد ..

- هل اعترض أحد من الركاب على التفتيش الذاتى ؟

- نعم . اعترض البعض ، وقد وجدنا مسدساً كبيراً مع مستر ريتشى من طراز ماروز ، وعثرنا على مسدس صغير مرصع بالجواهر عيار ٢٢ مع مس روزالى اوتربون !

قال بوارو بدهشة :

- ما هذا ؟ هل يحمل كل هؤلاء المسدسات ؟

هل علمت روزالى بأنكم عثرتم فى حقيبتها على المسدس ؟

- كلا .. فقد كان ظهرها إلى الوصيفة التى فتشت حقيبتها ..

قال بوارو : وماذا عن لويز بورجيه وصيفة مسز لينيت ؟

- لقد اختفت تماماً وبحثنا عنها فى كل مكان دون جدوى ..

- ان هذا شيء عجيب .. هيا بنا نفتش غرفتها فإننا لم نفتشها ..

دخلا إلى الغرفة فجلس بوارو على أحد المقاعد وراح ينظم أفكاره المضطربة عندما صرخ الكولونيل رايس قائلاً :

- بوارو .. ها هى .. لقد عثرنا عليها ..

- أين ؟

أشار الكولونيل تحت السرير فوجدها بوارو أمامه .. ولكنها جثة هامدة !

راح الرجلان يحملقان فى الجثة بدهشة وفحصها الكولونيل رايس ثم قال :

- لقد ماتت منذ حوالى ساعة أثر طعنة قاتلة فى القلب قضت عليها فى الحال ..

كان وجه الفتاة يعبر عن الغضب والرعب والدهشة .. تناول بوارو يدها فوجدها قابضة على قصاصة من الورق ..

وبعد جهد تمكن من فتح يدها وانتزاع القصاصة فوجدها عبارة عن جزء من ورقة بنكنوت ..

قال رايس بدهشة : ما هذا ؟ نقود ؟

قال بوارو : نعم .. انها من فئة الألف فرنك ..

- يبدو أنها كانت تعرف شيئاً خطيراً عن شخص ما وحاولت ابتزازه فقتلها ..

- نعم .. إنه التفسير المنطقى لما حدث . يبدو أنها رأت القاتل وهو يتسلل إلى غرفة سيدتها أو يخرج منها ولجشعها رأت أن تستغل الأمر لصالحها وتكتم معلوماتها عنا فلقيت هذا المصير التعس ..

- للأسف ماتت دون أن تدلى بمعلومات هامة ..

- لقد استطاعت أن تخدعنا .. كان من الواضح فى الصباح انها لم تذكر كل ما لديها من معلومات .

- يبدو أنها عمدت إلى تهديد القاتل وطلبت منه مبلغا كبيرا من النقود وعندما جاءها به تناولته وبينما هى تعد النقود عاجلها بالطعنة القاتلة وانتزع النقود من يدها عدا طرف هذه الورقة التى لم يفلح فى انتزاعها .. ولكننا سوف نصل إلى القاتل من خلال هذه الورقة ، فلابد أن نعرف ذلك الشخص الذى يوجد لديه ورقة بنكنوت ممزقة ..

قال بوارو : أعتقد أنه ليس غبياً إلى هذا الحد حتى يحتفظ بدليل إدانته ، ومن المؤكد أنه فطن إلى وجود ورقة بنكنوت لديه ممزقة الطرف وأنه بادر إلى التخلص منها ...

* * *

قام الدكتور بيسنر بفحص الجثة وقرر أن الوفاة حدثت منذ حوالى ساعة وأنها ماتت بمجرد أن طعنها القاتل وأنها قتلت بواسطة آلة حادة رفيعة جداً ثم أخرج من حقيبته مشرط وقال :

- آلة رفيعة مثل هذا المشرط ..

فقال له الكولونيل رايس : ألم ينقص شيء من المشارط لديك ؟

ظهر الغضب على وجه الرجل وقال :

- ماذا تعنى يا سيدى ؟ هل تعتقد أن الدكتور كارل بيسنر أشهر أطباء النمسا يمكن أن يكون هو القاتل .. إن أدواتى كاملة لديك لا ينقصها شىء ..

ثم غادر الغرفة غاضباً ..

وجد بوارو روزالى تتبادل الحديث مع جاكلين فى غرفة الأولى وكان حديثاً ضاحكاً فسألهما عما يتحدثان فذكرت روزالى أنهما يقومان بمقارنة بعض الأنواع من طلاء الشفاه .. ثم قالت :

- ماذا حدث يا مسيو بوارو ؟ إن وجهك يبدو متوتراً ..

- نعم .. قتلت لويز بورجيه وصيفة مسز لينيت ..

صرخت الفتاتان بينما قال بوارو وهو يراقب وجه روزالى :

- يبدو أنها رأت شيئاً لا ينبغى لها رؤيته ولذلك قتلت ..

قالت جاكلين : ماذا رأت ؟

- أعتقد أنها رأت القاتل وهو يغادر غرفة سيدتها ..

قالت روزالى : وهل ذكرت اسمه ؟

- كلا للأسف .. وبعد أن غادر الغرفة لحقت به روزالى وسألته لماذا كان يحدق فى وجهها طوال الوقت ..

فقال لها : لأنك أخفيت عنا أنك تحملين مسدساً فى حقيبتك كما أخفيت عنا بعض المعلومات ..

قالت بدهشة : كلا .. إننى لا أحمل مسدساً فى حقيبتى ..

ثم أسرعت إلى غرفتها وعادت وهى تحمل الحقيبة ولم يكن بها المسدس فقالت :

- أرأيت .. كما أنى لم أخف عنك أية معلومات ..

- كلا .. فأنا واثق مما أقول .. لم لا تذكرين الحقيقة ؟ حسناً .. لقد رأيت رجلاً يغادر غرفة مسز لينيت دويل ويدخل مقصورة قريبة . ما رأيك ؟

ولكن الفتاة لزمت الصمت فقال لها :

- يجـب أن تذكرى اسم الرجـل حتى لا يقتلك كما قتل لينيت ولويز بورجيه ..

همت بأن تنطق ولكنها تراجعت وقالت بحدة : اننى لم أر شيئاً ..

* * *

الفصل التاسع

انتهت مسز باورز من وضع ضمادات نظيفة على ساق سيمون دويل وغادرت غرفة الـدكتور بيسنر الذى يرقد فيها ، وكانت جاكلين فى انتظارهـا لتطمـئن علـى سـيمون فقالـت مـسز باورز :

- إن حالته ليست على ما يرام .

صرخت جاكلين : هل تعنين انه سوف يموت ؟

كان بوارو قريباً منهما فسمع مس باورز تقول :

- كلا .. ولكن ساقه فى حاجة إلى علاج عاجل وإمكانيات العلاج هنا ضـعيفة . إن الجـرح ليس خطراً بل إن أعصابه هى المشكلة ، فقد تحمل العديد من الصدمات ..

بدت علامات الألم الشديد على وجه جاكلين ثم أسرعت إلى غرفتها وتهالكت على الفـراش وراحت تبكى بحرارة ..

دخل بوارو إلى غرفتها وراح يربت على كتفيها فهتفت قائلة :

- سوف يموت ... أنا التى قتلته ..

- كلا يا عزيزتى .. لن يموت ..

- لقد ذكرت مس باورز ان حالته خطيرة للغاية ..

- هذه عادة الممرضات دائماً ، فلا تأبهى لما تقول ..

وراح يواسيها حتى سكن روعها فتركها والتقى بالكولونيل رايس الذى كان يبحث عنه ..

قال له رايس :

- لقد خطرت ببالى فكرة عجيبة .. ربما كانت أمراً تافهاً وربما كانت فى غاية الخطورة . هل تذكر البرقية التى ظنت مسز لينيت واردة إليها وفضتها وتبين بعـد ذلـك انهـا كانـت

واردة لمستر ريتشى ..

- كلا .. ولكن ما علاقتها بما حدث ؟

- لست أدرى ، ولكننا لم نولى هذا الأمر أى اهتمام بينما بحثنا كل شيء

- اننى لم أعلم بأمرها إلا الآن فقط ..

- هيا بنا إلى مستر سيمون دويل لنسأله عنها فقد حضر الواقعة ..

قال سيمون دويل :

- وجدت لينيت برقية باسمها فى لوحة الرسائل فتناولتها وفضتها ولكنها لم تفهم منها شيئاً فسألتنى عن معناها وراحت تقرأ على طرفاً منها ورأينا مستر ريتشى قادماً فى هذه اللحظة وعندما وجد لينيت تقرأ محتويات البرقية انقلبت سحنته وفقد أعصابه وانتزع البرقية منها بغلظة وقال انها خاصة به هو ..

وعندما تأملنا المظروف أنا وهى وجدنا أنه مكتوب بخط ردئ للغاية كما يحدث دائماً فى البرقيات وأدركنا أن الاسم ريتشى وليس ريدجواى كما ظن البعض فاضطرت زوجتى للاعتذار إليه رغم أنه كان شديد الفظاظة ..

قال الكولونيل رايس :

- ألا تذكر شيئاً من محتويات الرسالة يا مستر دويل ؟

- لقد قرأت على زوجتى بعضها .. سوف أحاول أن أتذكر بعض الكلمات ..

وفى هذه اللحظة سمعوا صوت امرأة تصرخ بالخارج قائلة :

- اننى أعرف من الذى قتل زوجتك يا مستر دويل ..

حملق سيمون فى وجهها قائلاً :

- ماذا تقولين يا مسز اوتربون ؟ من هو القاتل ؟

راحت تدور بعينيها وتتفحص وجوه من بالغرفة وهى تتحدث عن نظريتها التى لا تخطئ أبداً وان العلاقات العاطفية هى السبب دائماً وراء ارتكاب أى جريمة ..

قال الكولونيل رايس وقد نفذ صبره :

- ان هذا ليس وقت النظريات يا سيدتى .. هل يوجد لديك دليل على القاتل الذى قتل مسز لينيت ؟

- نعم .. يوجد لدى دليل حاسم .. انكم بالطبع تعتقدون مثلى أن الذى قتل مسز لينيت هو الذى قتل وصيفتها لويز بورجيه ..

فقال سيمون بصبر نافذ :

- نعم .. لماذا لا تذكرين اسمه ؟

قالت مسز اوتربون :

- اننى أعرف من هو قاتل الوصيفة ..

قال رايس بسخرية : هل هى نظرية جديدة تحاولين التدليل عليها ؟

فقالت بحدة :

- كلا .. انها ليست نظرية ، فقد رأيت القاتل حقيقة بعينى !

هتف سيمون قائلاً :

- لماذا لا تذكرين اسمه ؟

- أولاً لابد أن أذكر لكم تفاصيل ما حدث ..

" بعد أن غادرت غرفتى وفى طريقى لتناول طعام الغداء شعرت بالنفور الشديد من الطعام وبعدم الرغبة فى تناوله بعد كل هذه الأحداث المؤسفة ، وتذكرت أننى نسيت شيئاً بغرفتى فطلبت من ابنتى الذهاب إلى قاعة الطعام ..

أدرك بوارو انها كانت تريد تناول بعض الخمر بعيداً عن عينى ابنتها فادعت أنها نسيت شيئاً .. وفى هذه اللحظة تحرك ستار الباب كما لو كان ذلك بفعل الهواء ..

استطردت مسز اوتربون قائلة :

- كنت قد طلبت من أحد الخدم أن يحضر لى شيئاً معيناً لاستعمالى الشخصى دون أن تعلم

ابنتى .. وتحرك الستار مرة أخرى بينما كان بوارو والكولونيل رايس وسيمون يركزون أبصارهم على وجه مسز اوتربون انتظاراً لسماع اسم القاتل ..

استطردت المرأة قائلة :

- كنت قد اتفقت مع الخادم على أدور حول مؤخرة الباخرة ثم أهبط إلى الطابق السفلى فأجده فى انتظارى هناك ..

وتحرك الستار مرة ثالثة وبرزت فوهة مسدس من الفجوة بين الجدار والستار بينما قالت مسز اوتربون :

- عندما مررت بغرف الخدم لاحظت أن باب إحداها يفتح ببطء ثم برزت منه رأس لويز بورجيه ، وما أن رأتنى حتى انسحبت على الفور وأغلقت الباب مرة أخرى ..

وعندما وصلت إلى المنعطف سمعت طرقات خفيفة على الباب فرأيت رجلاً يقرع الباب ثم يدلف إلى الغرفة ..

قال رايس بلهفة :

- ومن هو هذا الرجل ؟

وقبل أن تنطق دوى طلق نارى فى الغرفة التى اهتزت وامتلأت بالدخان الخانق وسقطت المرأة على الأرض بلا حرك وكانت الدماء تتدفق بغزارة من ثقب خلف أذنها وجم الرجال واستولى عليهم الذهول التام ..

ثم اندفع بوارو ورايس إلى الخارج ولكن جثة مسز اوتربون أعاقت انطلاقهما فاضطر الكولونيل لازاحتها بينما قفز بوارو فوقها ..

لم يجد أحداً بالخارج وأمام باب الغرفة كان مسدس ضخم من طراز كولت ملقى على الأرض .. انطلق بوارو ناحية مؤخرة الباخرة فالتقى بتيم الرتون عند المنعطف فقال :

- ما هذا يا مسيو بوارو ؟ ماذا حدث ؟

تجاهل بوارو سؤاله وقال له :

- ألم تلتق بأحد فى طريقك ؟

- كلا ..

- أرجو أن تأتى معى ..

عادا معاً إلى الغرفة التى قتلت بها مسز اوتربون فوجدا عدداً كبيراً من الركاب محتشداً أمامه .. روزالى وجاكلين وكورنيليا وفانثورب ومسز الرتون وغيرهم بينما راح الكولونيل ينظر إلى المسدس الملقى أمام الباب ..

قال بوارو لتيم :

- هل معك قفاز حتى يمكننى الإمساك بالمسدس ؟

أخرج الشاب قفازاً من جيبه أعطاه لبوارو الذى دس يده فيه وانحنى فوق المسدس ليفحصه بينما تركزت عليه عيون الحاضرين وخيم عليهم الصمت ..

قال رايس : من المستحيل أن يكون القاتل قد ذهب إلى هذه الناحية وإلا لرآه كل من مستر فانثورب وفيرجسون حيث كانا يجلسان فى الإستراحة العليا ..

قال بوارو : وهو لم يذهب أيضاً إلى الناحية الأخرى وإلا لرآه تيم !

قال رايس وهو يشير إلى المسدس :

- هذا هو مسدس مستر بينجتون الذى رأيناه خلال عملية التفتيش ..

كان مستر بينجتون جالساً فى إستراحة الطابق الأرضى وهو منهمك فى كتابة بعض الرسائل فقال له رايس :

- ألم تسمع صوت طلق نارى ؟

- سمعت صوت فرقعة .. هل كان طلقا ناريا ؟

- نعم .. لقد قتلت مسز اوتربون ..

هتف الرجل قائلاً : يا إلهى .. ماذا يحدث فى هذه الباخرة ؟ يبدو أن هناك سفاحا يهوى قتل النساء ..

- منذ متى وأنت تجلس هنا يا سيدى ؟

وبعد برهة من التفكير قال مستر بينجتون :

- منذ حوالى ثلث ساعة .. لماذا تسأل ؟

- لأن مسز اوتربون قتلت بمسدسك !

حملق الرجل فى وجه الكولونيل رايس وفغر فاهه وعجز عن النطق ..

وأخيراً قال : ان هذا أمر مخيف يا سيدى الكولونيل ..

- انه أمر خطير بالنسبة لك ..

- ولكننى لم أغادر مقعدى منذ أكثر من عشرين دقيقة ..

- هل يوجد من يشهد على ذلك ؟

- كلا .. ولكن كيف يمكننى الوصول إلى الطابق الأعلى وقتل المرأة المسكينة ثم العودة إلى هنا مرة أخرى دون أن يرانى أحد ؟ ان الباخرة مكتظة بالركاب ..

- بماذا تفسر استخدام القاتل لمسدسك دون غيره ؟

- انها غلطتى .. فعندما كنا جالسين هنا نتحدث عن الجرائم وعن الأسحة ذكرت أن مسدسى يكون معى دائماً خلال الرحلات ..

- هل تذكر من الذى سمع هذا الحديث ؟

- كلا .. ولكنهم كانوا كثيرين .. ترى ما هو الدافع إلى قتل مسز اوتربون ؟

- لأنها رأت قاتل الوصيفة لويز بورجيه وكانت على وشك النطق باسمه

قال بوارو لمستر بينجتون :

- هل يمكننى أن أتحدث إليك على انفراد فى غرفتك ؟

- نعم .. بكل سرور ..

ولكن وجه الرجل لم يكن يعبر عن شىء من السرور !

* * *

وجد بوارو مسز الرتون أمامه فطلب منها رعاية روزالى اوتربون لأنها بلا شك تعانى من صدمة قاسية عقب مصرع أمها فقالت :

- نعم يا مسيو بوارو .. إننى أشعر بالحزن البالغ من أجل هذه الفتاة المسكينة وأرجو أن يتم تدبير غرفة مزدوجة حتى نقيم بها معاً .. أننى أحبها كثيراً .. لقد علمت أن أمها كانت مدمنة على الشراب ولاشك ان الفتاة عانت كثيراً من جراء ذلك ..

لم يعقب بوارو ثم تركها ومضى ..

وجد عند السياج كل من جاكلين وكورنيليا وتيم فقالت له جاكلين :

- أليس غريباً أن ينجح القاتل فى الهرب بهذه السهولة ؟ لم يكن أمامه غير سبيلين للهرب .. الممر الأيمن والممر الأيسر فكيف لم يره أحد فيهما ؟

قال بوارو :

- كلا .. بل كان أمامه ثلاث طرق .. الممر الأيمن والممر الأيسر و ..

فقاطعته قائلة :

- والقفز من فوق السياج إلى الطابق الأسفل من السفينة ..

- انك شديدة الذكاء يا مس بيلفورت ..

فقالت كورنيليا :

- ولكن كيف تمكن من أن يفعل كل ذلك رغم ان عددا كبيرا من الركاب هرعوا إلى الغرفة عقب سماع صوت الطلقة ؟

قال تيم :

- دائماً تعقب الصدمات لحظات من الذهول تشل فيها الإرادة ولا يستطيع المرء أن يتحرك ، وهذا ما يمنح القاتل فرصة ذهبية للهرب ..

قال بوارو : وهل مرت بك هذه اللحظات ؟

- نعم .. فقد تسمرت فى مكانى قبل أن أركض عبر الممر فى اتجاه الغرفة ..

ذهب كل منهم فى طريقه عدا كورنيليا التى بقيت ساهمة بجوار السور فاقترب منها فيرجسون بخطوات خفيفة وقال لها :

- مالك ساهمة هكذا ؟

- بسبب كل ما نزل بنا من كوارث .. يالها من رحلة مشئومة ..

قال فيرجسون بسخريته المعتادة :

- وماذا يعنى موت ثلاثة من النسوة التافهات ؟ انها أحداث عادية لا قيمة لها ..

قالت بامتعاض :

- انك انسان بلا قلب ولا مشاعر .. ألا تشعر بالحزن على مقتل كل هؤلاء ؟

قال فيرجسون :

- كلا .. ان لدى قلب يخفق أحياناً والدليل على ذلك أننى أحببتك منذ أن رأيتك للمرة الأولى .. هل تتزوجيننى ؟

قالت بحدة :

- ان هذا مستحيل .. كيف أتزوج رجلاً مثلك بلا عاطفة ؟

كان بوارو قادماً من الناحية الأخرى فسمع عبارة كورنيليا فأرهف السمع ..

قال فيرجسون :

- إذا افترضنا اننى تخليت عن هذا الأسلوب فهل تقبلين ؟

- نعم .. إذا تخليت عن آرائك المخيفة فقد أقبل أما عدا ذلك فلن أتبادل معك كلمة واحدة ..

قال ضاحكاً : سوف أذهب إلى عمتك لأخطبك منها ..

فصرخت قائلة :

- كلا .. لو فعلت ذلك فسوف أقذفك من فوق هذا السياج .. ولكن فيرجسون تركها وذهب إلى قاعة الاستقبال باحثاً عن مس فان شويلر فتعقبه بوارو ليرى ما سوف يحدث ..

كانت المليونيرة العجوز جالسة باسترخاء فى مقعدها بالاستراحة .. حياها فيرجسون

بأدب فرفعت إليه عينيها ونظرت إليه باحتقار ولم ترد التحية ..

فقال الشاب :

- مس شويلر .. أرجو أن تسمحى لى بالتقدم لخطبة مس كورنيليا روبسون لقد صارحتها بذلك ..

انتفض جسد المرأة وقالت بازدراء :

- من المؤكد أنها طردتك ..

- نعم .. ولذلك جئت لأطلب منك أن تأمريها بالموافقة !

صرخت قائلة : هل جننت ؟ ان الفارق الاجتماعى بيننا هائل .. ألا تدرى انك من قاع المجتمع ؟

تجاهل الشاب الإهانة وقال ضاحكاً :

- مس شويلر .. أن جميع الناس سواسية .. انظرى إلى .. ألست انساناً مثلك لديه ذراعان وساقان وقدمان وعينان ؟

دخلت كورنيليا فقالت لها عمتها :

- كورنيليا .. هل أنت التى شجعته على هذا ؟

قالت الفتاة متلعثمة : كلا .. نعم .. إننى فى الحقيقة ..

قال فيرجسون : إنها لم تشجعنى رغم أننى فعلت المستحيل من أجل إرضائها ، بل أنها صدتنى ولكننى أحبها ولن أرضى بغيرها زوجة مهما كان الفارق الاجتماعى بيننا ..

صرخت مس شويلر قائلة : يبدو أنك معتوه .

قالت كورنيليا : أرجوك يا عمتى لا داعى للإهانة ، فإنه لم يرتكب جريمة عندما أحبنى ..

- بل أنك أنت قد جننت يا كورنيليا .. هيا أيها الشاب العابث انصرف من هنا حتى لا أطردك ..

قال فيرجسون ضاحكاً :

- لا يمكنك أن تقومى بطردى لأننى مشترك فى الرحلة مثلك تماماً .. ولكننى سوف انصرف ..

ثم انحنى أمامها باحترام وقال لكورنيليا :

- اننى أحبك وأرجو أن تحددى موعد الزفاف ..

انصرف الشاب وتبعته كورنيليا فاقترب بوارو من مس شويلر وأعاد إليها خيوط الصوف التى سقطت على الأرض وقال لها بأدب :

- انه حقاً شاب غريب الأطوار وإن كان على خلق ..

فقالت بانفعال : انه شخص مجنون .. كيف يجرؤ على التفكير فى الزواج من أسرتنا العريقة .. إنه صعلوك حقير ..

- كلا يا سيدتى .. إنه أيضاً من أسرة عريقة ولكنه يتعمد أن يسلك هذا السلوك الشاذ ، بل أنه يرفض اللقب الرفيع الذى يحمله ..

- أى لقب ؟

- انه اللورد شيلدون صاحب الملايين ، ولكنه نبذ اللقب والأموال . لقد لاحظت الشبه الكبير بينه وبين صور اللورد التى تنشر فى الصحف ثم رأيت خاتماً يحمل شعار أسرته أثناء قيامى بعملية التفتيش ..

قالت المرأة بجزع : يا إلهى .. لقد أهنته إهانة بالغة ويجب أن أعتذر إليه ..

قال الكولونيل رايس وهو ينظر إلى ساعته :

- هيا يا بوارو .. لقد حان موعدك مع مستر بينجتون ..

- نعم .. أرجو أن تبحث عن مستر فانثورب حالاً وتحضرا معاً إلى غرفتى ..

وعندما دخلا إلى غرفته قال للشاب :

- مستر فانثورب لقد لاحظت من ثيابك انها تحمل شعاراً أرقى الجامعات فى انجلترا ، كما ان أسلوبك يدل على أصلك الرفيع وثقافتك العالية ، وهذا يتعارض مع تدخلك فى

الحديث بين مسز لينيت والوصى عليها مستر بينجتون .. فما هو تفسيرك لهذا السلوك المعيب ؟

بدا الارتباك على وجه الشاب وقال : اننى لا أفهمك يا سيدى ..

- سوف أوضح لك الأمر .. عندما كان مستر بينجتون يعرض عليها الوثائق الخاصة بأملاكها نصحتها بألا توقع على أية ورقة إلا بعد قراءتها بإمعان ، وقد نصحتها رغم أنك لا تعرفها من قبل .. أليس هذا شيئاً غريباً ؟ وبالإضافة إلى ذلك فأنت مازلت محاميا شابا فمن أين حصلت على نفقات الرحلة ؟

- اننى أرفض الرد على أسئلتك وليس من حقك أن تسألنى ..

قال بوارو : اننى أريد معرفة الحقيقة بعد أن تم ارتكاب ثلاث جرائم قتل بالباخرة ، وكان السلاح المستخدم فى إحداها هو مسدس مستر بينجتون ، ولذلك أريد معرفة ما لديك من معلومات عنه ..

قال الشاب : حسناً يا مسيو بوارو .. سوف أجيب على كل الأسئلة ..

- لماذا اشتركت فى هذه الرحلة ؟

- كلفنى عمى المحامى الشهير مستر كارمايكل بذلك ، فهو المحامى الذى يتولى الاشراف على أعمال مسز لينيت دويل فى انجلترا ولذلك كان على اتصال دائم بمستر بينجتون الوصى عليها وقد شعر ببعض القلق خلال الفترة الأخيرة ..

- أو بكلمات أكثر صراحة شعر بأن الرجل يختلس الأموال وغير أمين على الممتلكات .

- نعم .. فهناك دلائل على أنه استغل أموالها وأوراقها المالية بطرق غير قانونية ، وبعد زواجها توقع عمى أن يحاول الرجل أن يحتال على مسز لينيت ويحصل على توقيعها ليغطى تصرفاته حتى لا توجه إليه تهمة خيانة الأمانة ويلقى فى السجن ، وقد تلقينا من مسز دويل خطاباً قالت فيه إنها التقت بمستر بينجتون فى القاهرة بمحض الصدفة ، ولكن عمى كان واثقاً أن الرجل جاء متعمداً ليحقق أغراضه الدنيئة فكلفنى بالرحيل فوراً

لمراقبة الموقف وحماية مسز لينيت .

قال بوارو : من هو فى رأيك الذى يفضل مستر بينجتون التعامل معه مسز دويل أم زوجها ؟

- مع زوجها بالتأكيد ، فقد سمعته يقول أنه يوقع على أى ورقة بدون أن يقرأها بعكس زوجته .

اذن فمن مصلحته ان يتخلص من مسز لينيت بقتلها ويتعامل مع زوجها

قال فانثورب : معك حق .. ولكن ما هو الدليل على ذلك ؟

قال بوارو بثقة : سوف نحصل على هذا الدليل من مستر بينجتون نفسه الذى سيحضر حالاً .. فأرجو أن تتفضل بالانصراف ..

وبعد لحظات دخل مستر بينجتون شامخ الرأس ثابت الخطى .. قال له بوارو :

- لقد لاحظت أنك شديد العطف على مسز لينيت وعلمت أن والدها كان صديقا حميما لك .

- نعم .. فقد عرفت لينيت منذ أن كانت طفلة رضيعة ، وكنا ثلاثة من الأوصياء عليها ، وبعد أن مات أثنين بقيت أنا وحدى الوصى ومعى شريكى فى المكتب مستر روكفورد ..

- جرت العادة على ان يتم تسليم الثروة للوصى عندما يبلغ سن الرشد

- أو عندما يتزوج قبل بلوغ هذه السن حتى يمكنها إدارة أموالها بنفسها ، وهذا ما حدث فى حالة مسز لينيت .

قال بوارو :

- وعندما وجدت نفسك فى موقف حرج قررت اللحاق بها فى رحلة شهر العسل حتى تغطى تصرفاتك الخاطئة التى بددت بعض أموالها ..

صرخ الرجل غاضباً :

- ما هذا ؟ انك تهيننى ؟

- لا داعى للانفعال .. لقد حضرت بمجرد أن علمت بنبأ زوجها وتخيلت أن الأمر سوف يكون سهلاً خلال شهر العسل وأنها سوف توقع على كل الأوراق بدون أن تشعر ..

قال مستر بينجتون :

- ولكننى عندما غادرت نيويورك على متن الباخرة كارمانايك لم أكن أعلم أنها تزوجت وقد التقينا فى مصر بمحض الصدفة وهذا يدل على انك مدع أفاق ..

قال بوارو ساخراً :

- ولماذا جئت إلى مصر ؟

- كما جاء كل هؤلاء .. للراحة والاستجمام ..

- وهل يحمل من جاء للراحة والاستجمام معه ملفات عميلتة لينيت بالذات كما أنك لم تكن على متن الباخرة كارمانيك بل جئت بواسطة الباخرة نورماندى .. لقد وجدت جميع حقائبك تحمل بطاقة الباخرة نورماندى ، أى أنك غادرت نيويورك بعد أن تسلمت برقية مسز لينيت وعلمت أنها تزوجت ..

مستر بينجتون من الصعب عليك أن تخدع بوارو ..

أطرق الرجل برأسه وقد وجد أن الأمر بالغ الصعوبة وأن أمامه خصماً عنيداً فقال :

- معك حق فى كل ما قلت يا مسيو بوارو .. لقد رحلت خلفها بعد أن علمت بأنها تزوجت .

- وانتهزت الفرصة وألقيت عليها الحجر الضخم حتى تتخلص منها ..

- ما هذا يا مسيو بوارو .. هل تتهمنى بمحاولة قتلها .. ان هذا اتهام خطير ..

- لقد رأيتك بعينى وأنت تهبط من الناحية الأخرى وتعود إلى الباخرة ، وبذلك يمكننى أن استنتج انك قتلت مسز لينيت فى نفس الليلة بعد فشل محاولتك الأولى ، ومما يؤكد أنك أنت القاتل ان وصيفة مسز لينيت قتلت بمسدسك ..

صرخ الرجل قائلاً :

- ان هذا جنون .. كيف أقتلها هى أو وصيفتها ولماذا ؟ إن المستفيد الوحيد من قتلها هو زوجها حتى يرث أموالها ..

قال الكولونيل رايس :

- كيف يقتلها زوجها وقد كان من المستحيل عليه التحرك خطوة واحدة بعد إصابته في ساقه ؟

- لا يهمني ذلك . ولكنني لم أقتلها ..

قال بوارو : إنك أنت الذى دفعت الصخرة وأنا واثق من ذلك وبالتالى فأنت القاتل .. ألم تدفع الصخرة ؟

- سيدى .. لقد تزحزحت بدون إرادتى .. ولكننى لم أفكر فى قتلها ..

- يجب أن تكون على حذر ..

* * *

الفصل العاشر

بعد أن غادر مستر بينجتون الغرفة قال الكولونيل لبوارو :

يالك من رجل بارع يا بوارو .. لقد جعلته يعترف بالاختلاس وبمحاولة قتلها بواسطة الصخرة .. ولكن لماذا لم تنتزع منه الأعتراف بقتل لويز بورجيه ؟

- لا داعى للعجلة يا صديقى .. فلم تنضج الثمرة بعد .. أرجو ان تستدعى تيم الرتون ..

وبعد أن جاء تيم قال له بوارو :

- ان والدتك من أطيب الناس قلباً وهى شديدة العطف عليك ، وقد لاحظت خلال حديثى معها ان اسم إحدى قريباتك قد تردد كثيراً ..

- من هى ؟

- جوانا ساوثوود ، وخلال السنوات الأخيرة وقعت عدة حوادث لسرقة المجوهرات حيرت البوليس ، تمت السرقات بنفس الأسلوب .. يتم سرقة المجوهرات الأصلية وتوضع بدلاً منها جواهر مقلدة بطريقة بارعة للغاية ، ولا يتم اكتشاف الأمر إلا بعد فترة من الزمن بعد أن تكون ظروف السرقة اندثرت ويصعب الوصول إلى السارق ، كانت الشبهات تحوم حول جوانا ساوثوود ، فقد كانت صديقة لكل السيدات اللائى سرقت مجوهراتهن ، كما أنها استعارتها قبل السرقة بيوم أو يومين للتحلى بها ، وتبين من خلال التحريات أنها تستعير المجوهرات الأصلية وتسلمها إلى أحد لصنع جواهر مقلدة بطريقة بارعة تماثل الجواهر الأصلية ..

لاحظ بوارو ان تيم الرتون يرتجف ولا يستطيع أن يرفع إليه عيناه فقال :

- وهكذا عرف المفتش جاب اسم السارقة الأولى وهى جوانا ولكنه لم يعرف شريكها الذى يتسلم الجواهر ويتولى عملية صنع الجواهر المقلدة ، وقد عرفت أنا هذا الرجل ..

شحب وجه تيم وبدا كالموتى .. بينما استطرد بوارو قائلاً :

- كنت أتبادل الحديث مع والدتك فذكرت عرضاً أن صديقة لها تملك خاتماً اكتشفت أنه مزيف ، وعلمت من خلال حديثها ان جوانا كانت تزور تلك الصديقة قبل اكتشافها لحقيقة الخاتم ، وكانت جوانا ضيفة على لينيت فى قصرها قبل مجيئها إلى مصر مباشرة ، وأدركت أنها استعارت العقد من لينيت لتتحلى به ثم بعثت به إلى شريكها ليقوم بتقليده كالمعتاد ، ولكن لينيت كانت خبيرة بالجواهر ولذلك أعادت إليها جوانا العقد الأصلى وليس العقد المقلد حتى لا تكتشف عملية التزييف ، وظلت تحتفظ بالعقد المقلد حتى تحين اللحظة المناسبة ..

وعندما تزوجت ورحلت إلى مصر لقضاء شهر العسل أرسلت جوانا شريكها خلف لينيت حتى يستكمل عمله ويبدل العقد ، وقد نجح فى مهمته ليلة قتل لينيت .. هل تريد أن تعرف اسم هذا الشريك يا مستر الرتون ؟

غمغم الشاب ببعض الكلمات غير المفهومة ..

قال بوارو : انه أنت يا مستر تيم الرتون !

لقد قمنا بتفتيش غرفتك تفتيشاً دقيقاً ولم نعثر على العقد ، ولكننى أعلم الآن أين هو .. انه معك ، فمن العجيب أنك تحرص أشد الحرص على حمل هذه المسبحة الخشبية الفخمة معك فى كل مكان رغم انها تخلو من الجمال والذوق ، وعثرت على انبوبة تحتوى على مادة لاصقة فى غرفتك ..

وعرفت الحقيقة .. فإن حبات المسبحة مجوفة وقد شطرت كل واحدة منها وأخفيت بها فصوص العقد ثم قمت بلصقها .. وهكذا فأنت تحمل فى يدك دليل إدانتك ..

تصبب العرق غزيراً على جبين الشاب وكاد يسقط مغشياً عليه بعد أن واجهه بوارو بهذه الأدلة الدامغة ..

فاستطرد بوارو قائلاً : ورغم ذلك فيمكننى أن أتغاضى عن كل ذلك من أجل والدتك

الكريمة بشرط ..

قال الفتى بلهفة : ما هو ؟

- أن تعيد العقد المسروق وتقطع علاقتك بجوانـا تمامـاً وإذا لم تفعـل فـسوف أتخـذ ضـدك الاجراءات القانونية ..

راح الفتى يقبل بوارو وهو لا يصدق بالنجاة وقال :

- سـوف أعيده فوراً .. كانت نـزوة طـائشـة .. تباً لهذه الـشيطانة الملعونـة .. أعـدك بـأن أقطع علاقتى بها .

شعر الكولونيل رايس بالضيق لعدم تمكنه من القبض على هذا اللص الذى حـيرهم طـويلاً ولكنه فى نفس الوقت لم يستطع مخالفة بوارو الذى قال :

- عندما خرجت من غرفة مسز لينيت بعد سرقة العقد رآك شخص ما ..

قال الفتى بارتياع : أقسم لك أننى لم أقتلها ..

- أعلم ذلك .. وأريد أن أعرف هل كانت ميتة وقتها أم حية ؟

- لا أدرى .. فعندما لم أسمع صوتها ظننتها نائمة فتسللت إلى الغرفة وسرقت العقد ..

- ألم تشم رائحة البارود ..

- لا أدرى .. فقد كنت مضطرباً .. ولكن من الذى رآنى ؟

- مسز روزالى اوتربون !

- وهل هى التى قالت لك ؟

- كلا .

- وكيف عرفت ؟

- لأننى هركيول بوارو .

- ولماذا لم تذكر روزالى هذه المعلومات الخطيرة ؟

- لأنها ظنت أنك أنت القاتل ولم تشأ أن تبعث بك إلى حبل المشنقة .

- ولماذا فعلت ذلك ؟

- لأنها تحبك أيها الغبى ..

استدعى بوارو بعد ذلك روزالى اوتربون التى دخلت وعندما رأت تيم شحب وجهها ..

قال لها بوارو :

- اننى آسف لإزعاجك ، ولكن أريد معرفة بعض المعلومات الهامة .. لقد رأيت شخصاً يغادر غرفة مسز لينيت ليلة مصرعها ولكنك أخفيت ذلك ، والآن أردت أن أقول لك ان تيم قد اعترف بالتسلل إلى غرفتها ..

نظرت إليه برعب وهتفت قائلة : مستحيل أن يقتل .. مستحيل ..

قال تيم : اننى لم أقتلها ومسيو بوارو واثق من ذلك .. ولكننى .. سرقت العقد فقط .. هذا هو سبب تسللى إلى الغرفة ..

قال بوارو :

- وهذا ما ذكره لنا تيم وبالطبع لم نتحقق منه ، وإذا ما فتشنا غرفة مسز لينيت ووجدنا العقد فى موضعه فسوف تنهار التهمة ولا يمكننا أن نوجه إليه تهمة السرقة ..

قال تيم : سوف تجدونه فى موضعه ..

وأدركت روزالى بذكاء هدف بوارو وهو تبرئة الشاب بطريقة عملية فحثت تيم على النهوض معها لإعادة العقد ..

* * *

وبعد أن أعاد تيم العقد إلى غرفة مسز لينيت عاهد روزالى على أن يسلك طريق الخير وألا يعاود السرقة مرة أخرى ووعدته الفتاة أن تقف إلى جانبه بقوة مدى الحياة ..

فقال :

- ماذا تعنين ؟

- أعنى أننا سوف نتزوج وسوف تكون حياتنا سعيدة ..

قال بدهشة :

- هل تقبلين الزواج منى رغم انك عرفت اننى ..

وضعت يدها على شفتيه وقالت : أحبك ..

* * *

قال الكولونيل رايس لبوارو :

- لماذا تركته يفلت يا بوارو ؟

- لأننى أقدر روزالى وأحترمها ، كما أننا نبحث أولاً عن القاتل ..

- ليتك تعرف القاتل يا بوارو ..

قال بوارو بثقة : لقد عرفته بالفعل وسوف أجعلك تقبض عليه بكل سهولة ..

اندفعت كورنيليا إلى الغرفة وبصحبته الدكتور بيسنر وقالت :

- لقد عرفت منذ لحظات أن عمتى مريضة بداء السرقة صعقت .. فإذا ما أشيع الخبر فسوف تصبح سمعة الأسرة فى التراب .. أتوسل إليكم أن تكتموا الأمر .. انها فضيحة مدوية .

قال الدكتور بيسنر : وقد ذكرت لها أن ما تعانى منهر عمتها هو حالة مرضية قابلة للعلاج .

وقال الكولونيل : بالطبع سوف نتكتم الأمر ما دام قد مر بسلام ..

قال بوارو : هل مازلت تلتقين بمستر فيرجسون يا مس كورنيليا ؟

تضرج وجه الفتاة احمراراً وقالت :

- نعم .. وقد أصبحت عمتى معجبة به كثيراً .. فهو شاب مهذب رغم شذوذ أفكاره ..

فقال بوارو للدكتور بيسنر :

- كيف حال المريض ؟

- ان حالته تتحسن باضطراد وقد طمأنت مس جاكلين بيلفورت التى تشعر بالقلق الشديد

من أجله ..

انه لشيء عجيب .. تطلق عليه النار لتقتله ثم تكاد تقتل نفسها من فرط الخوف عليه ..

قالت كورنيليا : انها تحبه لدرجة العبادة ..

قال الكولونيل رايس للدكتور بيسنر :

- هل يمكننا استجواب مستر سيمون دويل بخصوص برقية غامضة طالعتها زوجته ؟

- ان حالته تسمح بالاستجواب ..

أعتقد أنك تتحدث عن البرقية التى وردت باسم مستر ريتشى وحسبتها مسز لينيت موجهة إليها ففضتها .. إنها برقية مضحكة لا يوجد بها إلا كلمات البطاطس والخرشوف والبنجر !

هتف الكولونيل قائلاً : ماذا ؟ البطاطس والبنجر ؟ يا إلهى .. انه هو السفاح الدولى الذى أبحث عنه .. فهذه الكلمات هى الرموز المستخدمة للتعبير عن القنابل والأسلحة ..

قال بوارو : رائع .. لقد عثرت على القاتل الذى جئت من أجل القبض عليه ، وأنا عرفت قاتل مسز لينيت دويل ووصيفتها ومسز اوتربون ولاشك انكم فى شوق إلى معرفته ..

تطلع إليه الجميع بلهفة فقال بوارو :

- كنا قد بدأنا التحقيق فى مقتل مسز لينيت ونحن نعتقد أن الجريمة وقعت دون تدبير سابق .

وقد أراد شخص ما أن يقتلها ووجد الفرصة مهيأة لذلك بعد أن سمع المشاجرة بين سيمون وجاكلين بالصدفة وسقط المسدس منها فالتقطه وقتل به لينيت ، وذلك لتوجيه الشبهات إلى جاكلين ..

وأقول لكم أن هذه الفكرة كانت خاطئة تماماً وبذلك فإن كل الاستنتاجات التى أقمناها عليها خاطئة بالضرورة .

وبذلك اتجهنا إلى ناحية خاطئة لأن الجريمة كانت مدبرة وفق ترتيب محكم للغاية دبرها

عقل شيطانى شديد الدهاء ولم يغفل عن التفاصيل الدقيقة مهما ضؤلت ..

وقد بدأت انتبه إلى الخطأ الذى وقعنا فيه عندما عثر على المسدس فى قاع النهر وأعقب ذلك بعض الوقائع التى جعلتنى أعود إلى الطريق الصحيح ..

ثم التفت إلى الدكتور بيسنر وقال :

- لقد فحصت جثة مسز لينيت وذكرت انك وجدت آثار احتراق بالجلد خلف الأذن مما يدل على أن فوهة المسدس ألصقت برأسها ..

قال الدكتور :

- نعم ..

- ولكننا عندما عثرنا على المسدس كان ملفوفاً فى شال من القطيفة به آثار احتراق مما يدل على انه استخدم لكتم الصوت ، ولكن كيف يحترق الجلد رغم أن المسدس كان ملفوفاً بالشال ؟

لقد احترق الشال ولن يحترق الجلد أيضاً ! !

عندما أطلقت جاكلين النار على سيمون لم يكن المسدس ملفوفاً وعندما تم إطلاق الرصاص على لينيت أيضاً لم يكن الشال حول المسدس .. فماذا نستنتج من ذلك ؟

لابد أن هناك طلقة ثالثة تم إطلاقها ولم يعرف أحد شيئاً عنها ! !

وهناك حقيقة أخرى طريفة ..

عثرنا على زجاجتين لطلاء الأظافر بغرفة لينيت دويل بإحداهما طلاء قرمزى غامق وهو طلاؤها المعتاد وكانت الزجاجة ممتلئة والزجاجة الأخرى تحتوى طلاء وردى وكانت شبه فارغة .. وعندما شممت الزجاجتين أدركت أن ما تحتويه الزجاجة الأخيرة كان حبرا أحمر !

ثار بداخلى سؤال :

لماذا تحتفظ بالحبر بداخل زجاجة طلاء الأظافر ؟ وعلى الفور تذكرت البقعة الحمراء

الباهتة التى كانت على المنديل الملفوف به المسدس داخل الشال .

عقب ذلك قتلت الوصيفة لويز بورجيه ودلت الظروف على أنها حاولت ابتزاز شخص ما فقتلها حتى لا تكشف سره ، فقد وجدنا قطعة من ورقة بنكنوت تقبض عليها بيدها ، وتذكرت بعض الكلمات التى ذكرتها الفتاة أمامى قبل وفاتها وكانت دليلاً قوياً ..

فعندما سألتها عما إذا كانت قد رأت أحداً ليلة الجريمة لم تجب بنعم أو لا مثل الآخرين ، بل راحت تلف وتدور وقالت إنها لو صعدت السلم فربما رأت القاتل وهو يدخل أو يخرج فلماذا لم تجب عن السؤال بصراحة ؟

قال الدكتور بيسنر : ربما أرادت أن توحى إليك بأنها صعدت السلم ؟

- وما الداعى لذلك ؟ كان من المفروض أن تلعب هذه اللعبة مع القاتل حتى تبتز أمواله وهذا يدل على أن القاتل كان موجوداً بالغرفة وقتها فأرادت أن تحذره وتنذره ..

كان بالغرفة وقتها أنا والكولونيل والدكتور بيسنر وسيمون دويل المريض فى الفراش ، اذن فالقاتل أحد الاثنين الدكتور أو سيمون ..

أى أن لويز شاهدت أحدهما يدخل غرفة القتيلة أو يغادرها ..

ذكر معظم الشهود أن سيمون لم يغادر قاعة الاستقبال قبل أن يصاب فى ساقه برصاصة جاكلين التى حطمت عظامه وأعجزته عن الحركة ..

شهد بذلك جاكلين ، وشهد بإصابة ساقه الدكتور بيسنر ومسز باورز المرضة ..

ومن واقع هذه الشهادات تبين لنا أن سيمون دويل لم يكن باستطاعته إرتكاب الجريمة وبالتالى فالدكتور بيسنر هو القاتل .

ويؤكد ذلك أن لويز بورجيه قتلت بواسطة مشرط جراحة ..

ولكننى تساءلت بدهشة : لماذا تنذر الفتاة الدكتور بيسنر رغم أن بامكانها مقابلته فى أى وقت بالخارج .

اذن فلابد أنها وجهت الإنذار لشخص لا تستطيع مقابلته بسهولة وانتهزت فرصة

وجودها معه بالغرفة لتنذره ..

أى أن سيمون دويل كان هو المقصود وليس الدكتور بيسنر ويدل على ذلك أن سيمون تدخل فى الحديث بلا داع وطمأن الفتاة إلى أن أحداً لا يشك فى أنها شاهدت القاتل ، وهذا يؤكد أنه كان على استعداد لأن يدفع لها حتى تلزم الصمت ..

قال الدكتور بيسنر : ولكن من المستحيل أن يذهب إلى غرفة لينيت ليقتلها لأن ساقه مكسورة .

- معك حق .. ولكنه رغم ذلك قتلها كما ستعرف الآن ..

بدأت أن أتساءل بعد أن سمعت تلميحات لويز عما إذا كان سيمون قد غادر قاعة الاستقبال عقب المشاجرة مع جاكلين ولو لبرهة قصيرة ، ولكن هذا كان مستحيلاً .. فالشهود جميعاً يؤكدون بقاءه فى القاعة ، كما كان من المستحيل أن يغادر القاعة بعد إصابته وتحطم عظام ساقه ، ولكننى واثق أنه ذهب إلى غرفة زوجته وقتلها .. فما هو حل اللغز ؟

الحل هو أن ساقه لم تصب بسوء ؟

ولكن الدكتور بيسنر أكد ذلك بعد أن فحص الساق إنها مصابة .. ولا يمكن أن يكون كاذباً ..

الذى حدث أن المشاجرة وقعت بين سيمون وجاكلين ورأت كورنيليا روبسون جاكلين تطلق النار على ساق سيمون الذى أمسك بساقه وغطاها بمنديله الذى نضح بالدم وسمع مستر فانثورب دوى الطلقة وكان خارج القاعة ورأى مستر سيمون دويل يضع المنديل فوق الجرح .

ثم ألح عليهم سيمون أن يذهبوا بجاكلين إلى غرفتها ولا يتركوها ، وطلب من فانثورب ان يستدعى الدكتور بيسنر بعد أن يوصل جاكلين .

وقد حدث ذلك فأمسك كل من فانثورب وكورنيليا بذراعى جاكلين وقاداها إلى غرفتها ، واستغرق ذلك حوالى خمس دقائق لأن غرفتها بعيدة بينما كان سيمون بحاجة إلى دقيقتين فقط للوصول إلى غرفة زوجته القريبة فالتقط المسدس الذى دفعته جاكلين أسفل المقعد بقدمها وقتل به زوجته ثم عاد إلى موضعه بقاعة الاستقبال وألقى بالمسدس فى الماء .

ويؤكد ذلك أن البعض سمعوا صوت ارتطام شيء بالماء وقال تيم الرتون انه سمع شخصا يركض قبل سماع صوت الارتطام ..

قال الكولونيل رايس : ولكن هذا أمر عجيب .. فكيف تم تدبير كل ذلك ؟

- لقد ذكرت لكم ان الخطة معدة منذ مدة طويلة ولم تكن عفو الساعة كما تخيلنا فى البداية .. قام بتدبيرها مع شريكته .. أى مع خطيبته السابقة جاكلين ! !

بدت نظرات الدهشة فى عيون الجميع وقال رايس : ولكنها أطلقت عليه الرصاص !

- كان هذا من أهم أجزاء الخطة حتى يصبح لدى كل منهما دليل قوى لنفى التهمة عنه .. هى حاولت قتله وهو مكسور الساق لا يمكنه قتل زوجته ، كما أن وجود المرضة مع جاكلين ينفى عنها التهمة تماماً ..

لقد تظاهرا بالعداوة أمام الجميع حتى تنجح خطتهما ويرث سيمون الملايين .. فبعد ذهابها إلى غرفتها بقى سيمون فى قاعة الاستقبال حتى ينفذ الخطة .

وقد تشبثت جاكلين بكورنيليا رغماً عنها حتى تكون شاهدة على كل شىء وهذا من أهم أجزاء الخطة ، فشهد الجميع بإطلاق النار على سيمون وإصابته وعجزه عن الحركة وهذا دليل قاطع على براءته ..

قالت جاكلين أنها أطلقت النار على سيمون وشهدت بذلك كورنيليا وتم فحص الساق بعد ذلك وتبين أنها مصابة بالفعل ، ولكن الواقع ان التى أصيبت هى ساق المنضدة حسب الخطة الموضوعة ، ومن المعروف أن جاكلين تجيد إصابة الهدف ..

تظاهر سيمون بالإصابة وصرخ متألماً ووضع منديله على ساقه بعد أن أغرقه خلسة بالحبر الأحمر الذى وجدت بقاياه بزجاجة الطلاء ، وبعد أن غادر الشاهدان القاعة أسرع سيمون إلى غرفة زوجته وقتلها وعاد بسرعة ثم دس المسدس فى الشال وأطلق النار على ساقه وألقى بالمسدس فى الماء ..

وهكذا كانت ساقه مصابة بالفعل عندما فحصها الدكتور ، وقد لمحته الوصيفة لويز

وهددته بإفشاء سره ، وبـالطبع لم يكـن باسـتطاعته قتلـها فطلـب منـى اسـتدعاء جـاكلين ليطلب صفحها .

وطلب منها أن تقتل لويز فشاهدتها مسز اوتربون وهى تغادر غرفـة الوصـيفة بعـد قتلـها وعرفت الحقيقة وأسرعت إلى لتخبرنى .

فقتلتها جاكلين بمسدس مستر بينجتون من خلف الستار ودخلت إلى غرفتها القريبة فلـم يشاهدها أحد ..

ويالها من جريمة عجيبة تعجز أذكى العقول عن كشف غموضها ...

* * *

تمت